فوه مَدينة المسَاجد

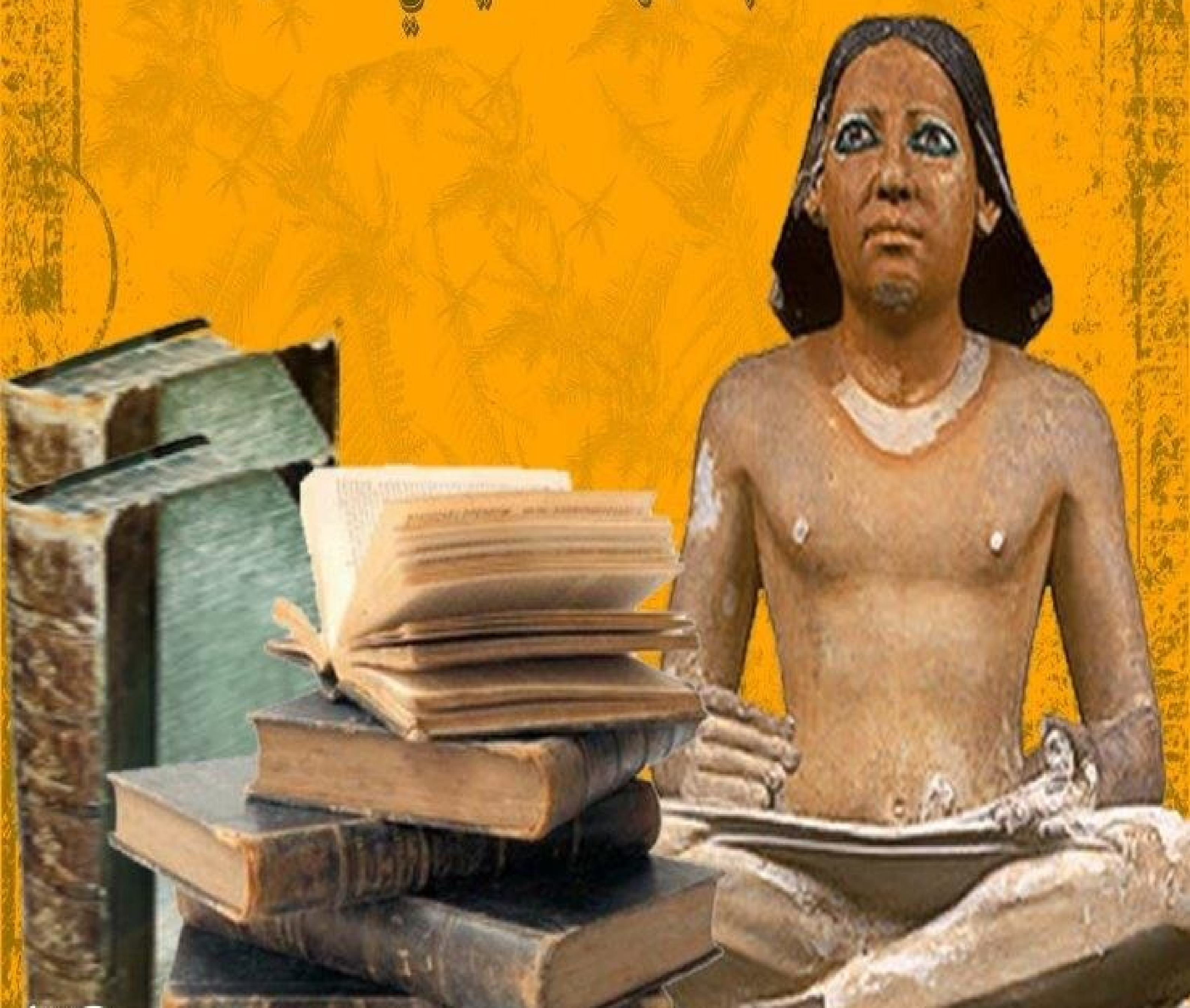
دراسة عن المدينة وعمائرها الدينية والمدنية

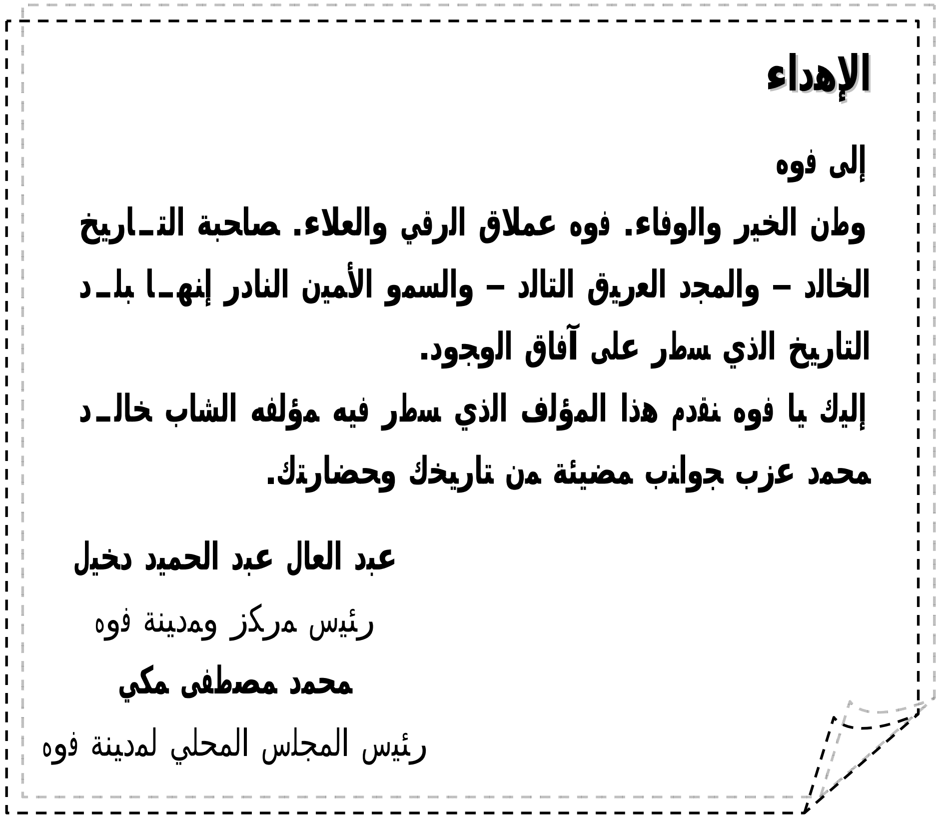


خالد محَمد عَزب

مصر في عيون المرشد السياحي

مكتبة المرشد السياحي الضخمة





الإهداء

إلى فوه

وطن الخير والوفاء. فوه عملاق الرقي والعلاء. صاحبة التـاريخ الخالد – والمجد العريق التالد – والسمو الأمين النادر إنهـا بلـد التاريخ الذي سطر على آفاق الوجود.

إليك يا فوه نقدم هذا المؤلف الذي سطر فيه مؤلفه الشاب خالـد محمد عزب جوانب مضيئة من تاريخك وحضارتك.

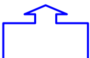
عبد العال عبد الحميد دخيل

رئيس مركز ومدينة فوه

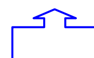
محمد مصطفى مكي

رئيس المجلس المحلي لمدينة فوه





الفهرس



بسم ا الرحمن الرحيم

المقدمة:

لم تحظ مدينة فوه بعناية الباحثين في التاريخ الحضاري والعمراني في مصر في العصر الإسلامي بالرغم من المكانة التي حظيت بها في ذاك العصر، ومن الأعمال القليلة التي كتبت عن مدينة فوه والتي خطها علماء أجلاء:

**** مقال الأستاذ حسن عبد الوهاب في مجلة المجمع العلمي المصري في المجلد الثامن والثلاثين الجزء الثاني ١٩٥٧/١٩٥٦.**

وقد تحدث الأستاذ حسن عبد الوهاب في هذا المقال عن آثار الوجه البحري وقد خص آثار فوه بجزء كبير منه.

**** الأستاذة الدكتورة/ سعاد ماهر عميدة كلية الآثار سابقًا وذلك في الجزء الرابع من كتابها مساجد مصر وأولياؤها الصالحين، وقد قامت بدراسة وافية لشخصية حسن نصر ا ومدرسته بمدينة فوه.**

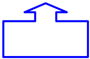
**** الدكتور جابر المصري والذي يعتبر أول من ألف كتابا مفردا عن مدينة فوه أسماه "مدينة فوه وأهميتها في العصر الإسلامي" وهو كتاب ممتاز اهتم فيه المؤلف بتاريخ المدينة وأعلامها في العصر الإسلامي، وإن كنت قد اختلفت معه في بعض النقاط، وفي المنهج والأسلوب، إلا أنني قد استفدت من كتابه استفادة كبيرة لا مجال لإنكارها.**

وأنا أعلم – يقينًا – أن مثلي لا يعطي هذا الموضوع حقه من البحث والدراسة نظرا لقلة البضاعة وسعة الموضوع، ولكنني بذلت جهد المقل، واجتهدت أن أصل به إلى الصورة التي تليق به، فإن أصبت فذاك ما أردت والفضل أولاً وآخرا وإن كنت قد أخطأت فحسبي أني بذلت طاقتي ووضعت لبنة في طريق من يريد إكمال البناء.

- وفي دراستي هذه التي أسميتها – فوه مدينة المساجد – دراسة عن المدينة وعمائرها الدينية والمدنية، محاولة لتقديم مدينة فوه وآثارها إلى المهتمين بالدراسات التاريخية والحضارية والعمرانية والأثرية بالإضافة إلى القارئ العادي.

وقد فضلت أن أبدأ هذه الدراسة بإبراز موقع مدينة فوه وخصائصه الجغرافية وما ذكره الجغرافيون المسلمون فيه والرحالة.

- ثم تحدثت عن نشأة مدينة فوه وتطورها منذ العصر الفرعوني إلى عصرنا الحاضر، وأعقبت هذا الجزء بدراسة عن عوامل إزهار مدينة فوه في العصر الإسلامي وهما عاملين إداري وتجاري.



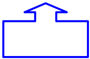
وكل مدينة بطبيعة الحال لا تنعزل عما يجاورها من قرى ومدن، ولـذا فقـد ذكـرت العلاقة التي تربط فوه بما يجاورها تحت عنوان – علاقة فوه بالإقليم المحيط بها.

- ولقد آثرت قبل أن أتحدث عن آثار مدينة فوه أن أبرز خصائصها المعمارية والفنيـة والتي تضارع مثيلتها في مدن مصر، أو التي تميزهـا عـن غيرهـا مقرنًـا هـذه الخصائص بمقارنتها بغيرها في مدن مصر مثل رشيد والمحلة الكبرى وجرجا وأخميم وسوهاج ومطوبس والإسكندرية.. إلخ.
- ولأن المساجد تمثل جل آثار مدينة فوه فقد رأيت أن أبدأ بها الحديث عن آثار مدينـة فوه وقد رأيت الإيجاز في الوصف والشرح لكي لا يمل القارئ من الوصف وفي نفس الوقت أبرزت في كل مسجد الجانب المعماري والفني والتاريخي الذي يميـزه عـن غيره.
- أما بالنسبة للقباب الأثرية بمدينة فوه فرأي الدين الإسلامي صريح في النهي عن تعلية القبور عن سطح الأرض، إلا أن دراستي لهذه القباب انصبت على دراسـة النـسق المعماري لها وتطوره، ومن هذه القباب قبة أبو النجاة والتي وردت في العديـد مـن المراجع التاريخية.

وكذلك تطرق الحديث إلى التكية الخلوتية وهي نموذج فريد مـن نوعـه فـي الوجـه البحري.

- أما المنشآت المدنية فقد اهتممت بها اهتماما خاصا في هذه الدراسة لكون مدينة فـوه تضم آثارا مدنية فريدة في نوعها على مستوى مصر كلها مثل ربع الخطابية ومصنع الطرابيش ومنازل فوه الأثرية، ومن المنشآت المدنية التي اندثرت والتي لـو بقيـت لوقتنا هذا لأعطت لمدينة فوه طابعا خاصا الحمامان الأثريان اللذان كانا يقعـا خلـف مسجد القنائي وقد ذكرتهما لكي يظلا مسجلين في ذاكرة التاريخ.
- وأخيرا فقد اختتمت هذه الدراسة بالحديث عن الآثار المنقولة أو ما نسميه أحيانًا الفنون الزخرفية والتي نقلت من مدينة فوه إلى متاحف مصر كمتحف الفن الإسلامي ومتحف طنطا وقد أشرت في هذا الجزء من الكتاب إلى القيمـة الأثريـة والفنيـة للـساعات المحفوظة بمساجد فوه الأثرية.

وأخيرا أتقدم بالشكر إلى كل الذين كان لهم فضل علي في إتمام هذه الدراسة وأخـص على وجه التحديد الأستاذة الفاضلة ليلى علي إبراهيم أستاذ الآثار بالجامعة الأمريكيـة؛ فقـد قامت بمراجعة هذه الدراسة مراجعة دقيقة وأبدت العديد من الملاحظات التي اسـتفدت منهـا كثيرا وكذلك الأستاذ الدكتور عبد الحليم نور الدين وكيل كلية الآثار بجامعة القاهرة لمراجعته



الجزء الخاص بنشأة مدينة فوه وتطورها، والدكتور حسني نويصر أستاذ العمـارة الإسـلامية بكلية الآثار لتشجيعه إياي على طرق هذا النوع من الدراسات ومتابعته هـذه الدراسـة فـي بدايتها، والزميل ياسر الكردي الذي له فضل كبير علي وذلك بمساعدتي معنويا في خلال فترة جمع المعلومات الخاصة بهذه الدراسة، وكذلك الزميل محمد خضر.

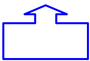
وأخيرا أتوجـه بخـالص الـشكر والامتنـان إلـى رئـيس مجلـس مدينـة فـوه الأستاذ/ عبد العال دخيل لموافقته على طبع هذه الدراسة على نفقة مجلس مدينة فوه.

المؤلف

خالد محمد عزب

مطوبس في أكتوبر ١٩٨٩





الفصل الأول

فوه عبر العصور

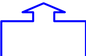
فوه عبر العصور

موقع مدينة فوه: (شكل رقم ١)

في شمال دلتا النيل بمصر عندما يأخذ فرع رشيد اتجاها غربيا منذ دخوله أراضي محافظة كفر الشيخ يصنع على بعد ٣٥ كيلو متر ثنية كبيرة تقع مدينة فوه في بدايتها وهي ممتدة على ساحل النيل نحو ٢ كم وتفترش كتلتها السكنية مساحة تقرب من ٢٧٠ فدان (١) ويقدم لنا الإدريسي وصفًا لهذه الثنية التي تقع مدينة فوه في بدايتها فيذكر أن "النيل عند فوه ينقسم إلى قسمين يحصران بينهما جزيرة الراهب ثم يتصلان عند سنديون شمال فوه"(٢) وقد ذكر القلقشندي اسما آخر للجزيرة المقابلة لمدينة فوه فقد نقل عن تقويم البلدان في كتابه ما يلي "يقابلها جزيرة لها تعرف بجزيرة الذهب ذات بساتين وأشجار ومنظر رائق"(٣) وقد أعجب بهذه الجزيرة العديد من الرحالة ومنهم سافاري الرحالة الفرنسي الذي زار مصر عام ١٧٧٣م فلم يفُتْه أن يوصي بزيارة جزيرة بالقرب من فوه اشتهرت بفاكهة الشمام عذب المذاق لا يشبع منه المرء قط كما أعجب بمنظر أشجارها(٤).

مدينة فوه النشأة والتطور:

من المرجح أن فوه كانت عاصمة الإقليم السابع في الوجه البحري بمصر الفرعونية وكان هذا الإقليم يعرف باسم "واع امنتى" أو "نفر امنتى" بمعنى "الإقليم الغربي الأول" وكانت عاصمته تسمى "برحانب امنتى" وهي التي أطلق عليها الأغارقة اسم مدينة الأجانب (٥) أو بلد الأجانب (Métélis) إشارة إلى الهيلينيين المهاجرين إلى شمال غرب الدلتا على الصفة الغربية للفرع الكانوبي (٦) ويقول استرابون أنهم أتوا إلى ساحل مصر الشمالي على البحر الأبيض المتوسط في عهد الملك أبسماتيك وأرسو سفنهم عند مصب الفرع البلوتيني (أي فرع رشيد) وتحصنوا في ذلك المكان وأقاموا لهم مدينة أطلقوا عليها اسم ميتليس وبمضي الزمن ابتعدت ميتليس عن البحر بسبب رسوب طمي النيل حتى صارت سنة ١٧٧٧ م تبعد عن الشاطئ بمقدار تسعة فراسخ ولما كانت مدينة فوه هي التي تبعد عن الشاطئ بهذا المقدار تقريبا فقد قرر الجغرافيون أن مدينة (ميتليس) القديمة هي مدينة فوه الحالية (٧).



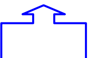
أما عن اسم فوه الحالي فيذكر اميلينو في جغرافيته ناحية باسم Poei وردت في بردية روميه نصها "تصنع خيرا أن تحضر تجدنا في بوي لأنه يجب علينا الذهاب للسفر بحرا نحو الملك آن" وهذه البردية ترجع لسنة ١٢٣ ق. م وقد قرر الأستاذ محمد رمزي أن بوي المذكورة في هذه البردية هي الاسم القديم لمدينة فوه وقد قلبت الباء فاء كما قلبت في فاو والفيوم وادفو وغيرها من المدن المصرية القديمة(٨).

ويذكر ياقوت الحموي فوه قائلاً: "فوه بالضم ثم التشديد بلفظ الفوه العروق التي تصبغ بها الثياب الحمر! بليدة على شاطئ النيل من نواحي مصر قرب رشيد بينها وبين البحر نحو خمسة فراسخ أو ستة وهي ذات أسواق ونخل كثير(٩) وقد وردت فوه في نزهة المشتاق مدينة حسنة على فرع النيل الغربي كثيرة الفواكه والخصب وبها تجارات وكذا وردت في قوانين الدواوين لابن مماتي(١٠).

وقد ازدهرت مدينة فوه في العصر الإسلامي نتيجة لعاملين أساسيين أولهما وهو العامل الإداري:

ففي خلال العصر الفاطمي ومع التغييرات الإدارية التي طرأت في زمن المستنصر با مع دمج الكور الصغرى في عدد أقل من الكور الكبرى تبرز مدن جديدة متطورة عن أصلها السابق كقرى، ولعلها كانت من قبل الفتح العربي مدنًا ثم استعادت سابق عهدها حين تصبح قصبات للكور الكبرى مثال ذلك مدينة فوه وكذا دمنهور الوحش(١١).

أما في العصر الأيوبي فيذكر المقريزي "وأما منذ أيام صلاح الدين يوسف من أيوب فإن أراضي مصر كلها صارت تقطع للسلطان وأمرائه وأجناده"(١٢) أما عبرة فوه المزاحمتين وجزيرة بني نصر طبقًا لما ورد في روك (١٣) صلاح الدين عام ٥٧٢هـ كان مقدارها ١١٢,٦٤٦ بالدينار الإقطاعي (١٤) وقد تأثرت فوه في العصر الإسلامي الصليبي الحربي فإنه على الرغم من تركز الصراع الحربي على الجبهة الشمالية الشرقية للدلتا، إلا أن فرع رشيد قد اتخذ طريقًا لإحدى الحملات الصليبية الحربية التي سلكته حتى فوه سنه ٦٠٠هـ حيث أقامت عدة أيام تنهب المدينة (١٥) ويذكر الذهبي عن هذه الحادثة ما يأتي فيها "أي سنة ٦٠٠هـ" دخلت مراكب الفرنج إلى فوه فاستباحوها ورجعوا)(١٦)، وقد تلى الروك الصلاحي الروك الحسامي سنة ٦١٧هـ في سلطنة حسام الدين لاجين ثم تلاه الروك الناصري وقد تناوله المقريزي بشيء من التفصيل فيذكر أن الملك الناصر محمد بن قلاوون رأى في سنة ٧١٥هـ إن إقطاعات المماليك البرجية كثيرة ففكر هو والقاضي فخر الدين محمد بن فضل ا ناظر الجيش أن يروك البلاد وتقسيمها إلى أقطاعات...) (١٧) وطبقًا للروك الناصري تحولت الكور إلى أعمال كان منها عمل فوه والمزاحمتين وعدد نواحيه ١٦

ومساحته بالفدان الإقطاعي ١٢,٩٢٧ بالفدان الحديث ١٨,٢٤٨ والعبرة المقدرة على الإقليم ٥٦,٨٤٦ بالدينار الإقطاعي(١٨).

ويحدد لنا القلقشندي عمل فوه والمزاحمتين قائلاً "وهو ما جاور خليج الإسكندرية من جهة الشمال إلى البحر الرومي بعضه بالبر الشرقي من النيل وليس بها ولاية، وإنما يكون بها شاد خاص يتحدث في كثير من أمور الولاية وهي في الحقيقة كإخميم مع قوص" (١٩).

وقد ريكت البلاد في عهد السلطان شعبان في (شوال سنة ٧٧٧ هـ - مارس ١٣٧٦م) وقد أفرد له ابن الجيعان (٢٠) كتابا خاصا أسماء (التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية) ذكر فيه أقاليم مصر وما بها من بلدان مرتبة على حروف المعجم، ومن الأقاليم التي ذكرها ابن الجيعان إقليم فوه والمزاحمتين والبلاد التي تتبع هذا الإقليم وهي اتفينه – الجزاير- العطف- المعلفية – بورنباره- جزيرة الذهب – حوض الخولي- والبسقيل- دماليح – ديبى – بيشا – سنديون – محلة العلوي – محلة الأمير – منية بني مرشد – منية حماد – نطوبس الرمان وعند الأخيرة يقول (وهذا آخر إقليم فوه) (٢١) وطبقًا لما ورد في التحفة السنية نستطيع أن نضع تصورا لإقليم فوه والمزاحمتين في العصر المملوكي. (شكل رقم ٢).

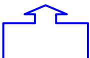
هذا واستمرت فوه في العصر العثماني كمركز إداري، وفي سنة ١٨٢٦م أنشئ قسم بلاد الأرز غربا وجعلت فوه مقرا له لأنها أكبر قراه وأعمرها، وفي سنة ١٨٧١م سمي مركز فوه لوجود المركز بها (٢٢) وكانت في ذلك الوقت تتبع مديرية الغربية وعندما أنشئت محافظة كفر الشيخ صارت إحدى مدنها.

العالم التجاري:

لعب العامل التجاري دورا هاما في ازدهار مدينة فوه في العصر المملوكي بصفة خاصة، فقد اهتم سلاطين المماليك بالتجارة والتي كانت تُمثل موردا هاما من موارد الاقتصاد المصري في ذلك العصر، وكان السلاطين يصدرون بين وقت وآخر مراسيم تحث نظار الثغور على معاملة التجار معاملة حسنة، وتشمل هذه المراسيم نصائح وتوجيهات ومنها مراسيم صادرة من السلطان قلاوون، ومن المراسيم الصادرة من السلطان المملوكي لناظر ثغر الإسكندرية وفوه والمزاحمتين مرسوم نصه كما يلي:

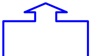
"الحمد الذي أضحك الثغور بعد عبوسها، ورد لها جمالها وأنار أفقها بطلوع شموسها، وأحيا معالم الخير فيها، وقد كادت أن تشرف على دروسها، وأقام لمصالح الأمة من يشرق وجه الحق ببياض آرائه وتلتذ السماع بتلاوة أوصافه الجميلة، حمد من أسبغت عليه النعماء وتهادت إليه الآلاء وخطبته لنفسها العلياء.. ولما كان المجلس السامي القاضي الأجل، الصدر، الكبير الرئيس الأوحد ذخر الدولة رضى الملوك والسلاطين الحسين بن القاضي زكي





الدين أبى القاسم – أدام ا رفعته – رسم بالأمر العالي المولوي، السلطاني الملكي، أن يفوض إليه نظر ثغر الإسكندرية المحروس ونظر متاجره، ونظر زكواته، ونظر صادره، ونظر فوه والمزاحمتين، فيقدم خيرة ا تعالى ويباشر هذا المنصب المبارك بعزماته الماضـية وهممـه العالية ويقرر قواعده بعالي همته، ويجتهد في تحصيل أمواله وتحصين ذخـائره واسـتخراج زكاته وتنمية متاجره، ومعاملة التجار الواردين إليه بالعدل والرفق الذي كـانوا ألفـوه منـه، والرفق الذي نقلوا أخباره السارة عنه، فإنهم هدايا البحور، ودوالية الثغور، ومن ألسنتهم يطلع ما تجنه الصدور، وإذا بذر لهم حب الإحسان نشروا له أجنحة مراكبهم وحاموا عليه كالطيور، ولا يسلك بهم حالة توجب لهم القلق والتظلم والمقت، وليواصل بالحمول إلى بيت ا المعمور، وليملأ الخزائن السلطانية من مستعملات الثغر وأمتعته وأصنافه بكل ما يـستغنى بـه عـن الواصل في البرور والبحور، وليصرف همته العالية إلى تدبير أحوال المتـاجر بهـذا الثغـر بحيث ترتفع رءوس أموالهم وتنمى" كما أنشأوا العديد من الوكالات والفنادق والخانات لراحـة التجار(٢٣).

وقد قسم الباحثون المدن الإسلامية إلى نوعين رئيسيين من المدن، مـدن ذاتيـة تمـت وتطورت عبر فترات تاريخية طويلة لعدة ظروف تتعلق بموقعها الجغرافي ومكانتها التجارية لكونها على طرق النقل والتجارة، ومن هذا النوع من المدن مدينة فوه، وسـوف نـستعرض الظروف المتعلقة بموقع مدينة فوه الجغرافي وموقعها على طرق النقل والتجارة، أمـا النـوع الثاني من المدن المخلوقة كان إنشاؤها مرتبطًا بأمر من الدولة أو الأمير كي تكون عاصـمة للدولة أو مقر للأمير، وقد يرتبط وجود هذه المدينة بالدولـة أو الأميـر كـسامراء وبغـداد والزهراء (٢٤) وقد جاء ازدهار مدينة فوه في العصر المملوكي عقب حفر خليج الإسكندرية فيذكر المقريزي "أنه حسن للسلطان الناصر محمد بن قلاوون حفره، وذكر له ما في ذلك من منافع أولها: حمل الغلال وأصناف المتجر إلى الإسكندرية في المراكب، وفـي ذلـك تـوفير للكاف وزيادة في مال الديوان، وثانيها: عمارة ما على جانبي الخليج من الأراضـي بإنـشاء الضياع والسواقي فينمو الخراج بهذا نموا كبيرا، وثالثها: انتفاع الناس به في عمارة بـساتينهم وشرب مائه فأعجب بذاك السلطان"(٢٥) وأمر بحفر خليج الإسكندرية من بحر فوه في مـدة أربعين يوما عمل فيه فوق مائة ألف رجل من أهل النواحي فاستجد عليه عدة سواقي وعمرت هناك الناصرية ونقل إليها المقداد بن شماس بأولاده وعدتهم مائة ولد ذكر واستمر الماء طول السنة بخليج الإسكندرية(٢٦) وكان أول من حفر خليج الإسكندرية الإسـكندر ليمـد مدينـة الإسكندرية بالمياه وكان الخليج يبدأ فمه إلى الشمال من فوه وتغير فم الخليج أربعـة مـرات حتى عصر الناصر والجزء الجديد يمتد من العطف على الشاطئ الغربي لمدينة فـوه حتـى يلتقي بمجرى الخليج القديم عند كفر الحمايدة (شمال دمنهور) وسمي هذا الجزء الجديد الخليج



الناصري (٢٧) ومن الأسباب التي دفعت الناصر محمد بن قلاوون إلى حفر الخليج الناصري بالإضافة إلى ما ذكره المقريزي:

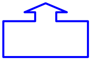
١- العيوب الملاحية لمصب رشيد في البحر وهو ما أكده الجغرافيون المسلمون؛ حيث يذكر البكري وهو يصف الطريق من رشيد إلى الإسكندرية (وتسير من مدينة رشيد إلى مصب النيل في البحر وهو موضع مخوف على السفن، فإن أمواج البحر تعظم هنا مع قوة جريان النيل؛ فيثير ذلك أكوام رمال تحت الماء فربما حمل شدة جريان الماء السفن إلى تلك الرمال فهلكت) (٢٨) وقد ذكر أبو الفدا عن هذا المصب "أن السفن تخافه عند طلوعها منه من البحر" (٢٩) مما عزز ضرورة حفر خليج جانبي من الإسكندرية إلى فرع النيل الغربي لنقل البضائع عن طريق السفن فيه إلى القاهرة.

٢- فضلاً عن ذلك فقد اتخذت مدينة رشيد في العصر الأيوبي والمملوكي صفة حربية(٣٠) نتيجة للحروب الصليبية وتعرض السواحل الشمالية لمصر لهجمات القراصنة(٣١) وقد أقام بها المماليك العديد من المنشآت الحربية منها قلعة قايتباي وأما فوه فهي تبعد عن الساحل بمقدار يجعلها في مأمن من الهجمات الحربية إلا فيما ندر.

٣- إمداد مدينة الإسكندرية بمياه النيل العذبة وخاصة وأن الخليج قد أهمل وردم قبل عهد الناصر ويذكر عن ذلك شهاب الدين يحيى بن فضل ا العمري ت ٧٤٩هـ ما يلي:

"والإسكندرية لها بحر خليج من النيل تصل فيه المراكب من مصر إليها ومنها إلى مصر وفي أوان زيادة النيل يمتلئ هذا الخليج ويمتد إلى صهاريج داخل المدينة معدة لاختزان الماء بها لشرب أهلها نافذة من بعض الدور إلى بعض يمكن النازل إلى صهريج منها الصعود من أي دار اختار وتحت تلك الصهاريج الآبار النبع بالماء الملح فهي طبقات؛ الآبار عليها طبقة الصهاريج عليها طبقة البناء"(٣٢).

وظل الماء يجري في الخليج طيلة العام إلى ما بعد ٧٧٠هـ حيث انقطع دخول الماء فيه إلا أيام الزيادة، ولذلك أمر الملك الأشرف برسباي بحفره في سنة ٨٢٦هـ وانتهى ذلك في تسعين يوما (٣٣) وكانت فوه في القرن ١٥ م مستودعا للتجارة التي كانت بين الإسكندرية والقاهرة؛ حيث تأتي القوافل من داخل إفريقيا وبلاد العرب (٣٤) وبالإضافة إلى ذلك فيمكن اعتبار موقع فوه من مواقع المعابر باعتبار وجود جزيرتها التي تقرب بين ضفتي النهر ووجود المعدية أيضا التي تربط بين الطريق البري في وسط الدلتا وغربها (٣٥) وصارت الحركة التجارية بين الإسكندرية وفوه والقاهرة فازدهرت المدينة وليس أدل على ازدهارها مما ورد بالمرسوم الرخامي بقبة أبو النجا بفوه والذي يرجع إلى عصر السلطان الأشرف



برسباي فقد ذكر فيه عبارة (فوه الثغر المحروس) وكذلك عددت فيه بعض أسـماء طوائـف التجار بالمدينة مثل الحمويين والحلبيين والشابين وغيرهم ويذكر الرحالة بلون عن مدينة فـوه في القرن الخامس عشر أنها كانت في غاية العمارة والرواج التجاري حتى أنها كانـت تعـد أعظم المدن المصرية بعد القاهرة (٣٦) وأرجح أن السفن كانت ترسو في مدينـة فـوه فـي الجزء الشمالي منها الممتد من مسجد القناوي إلى مسجد أبو النجاة على شاطئ النيـل وذلـك لثلاثة أسباب هي:

١- صعوبة رسو السفن عند منحدر التل الأثري في النصف الجنوبي من المدينـة بينمـا النصف الشمالي أرض منبسطة يسهل أقامة أرصفة بها. وكذلك شحن وتفريغ الـسفن من البضائع.

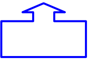
٢- الارتفاع الشاهق لمئذنتي القناوي وأبو النجا وخاصة مع كثرة مـساجد مدينـة فـوه ومآذنها ومجاورتها لبعضها البعض بل لقد وصل ارتفاع مئذنة مـسجد أبـو النجـاة (تهدمت) عن أرض الجامع ٨٠ مترا (٣٧) ومن الطريف أنه يخـرج مـن الهـلال النحاسي الذي يعلو قبة أبو النجاة عمود حديدي يحمل سهما من الخشب لتحديد اتجـاه الرياح وما زالت بقايا هذا السهم موجودة.

٣- المرسومان الرخاميان المثبتان في جدار قبة أبو النجاة وكلاهما يتعرض في موضوعه للحركة التجارية بالمدينة في العصر المملوكي.

وقد انتشرت معاصر الزيوت وطواحين الغلال بفوه في العصر المملوكي، كمـا ذكـر المقريزي في خططه أنها اشتهرت بإنتاج الورق الذي عرف بالورق الفوي وذكر أيضا فـي كتابه السلوك في معرفة دول الملوك أنه كان بها دار لضرب الفلوس النحاسـية (نوعـا مـن العملات).

ولكن دوام الحال من المحال فيذكر علي باشا مبارك في خططه (... ثم لما أهمل خليج الإسكندرية وكثر طميه تعطل سير السفن وتحولت التجارة عنه وصارت تتبـع فـرع رشـيد وتصل إلى الإسكندرية من المالح فكان ذلك سببا في ثروة رشيد وعمارتها وتقهقـرت مدينـة فوه) (٣٨) (ونقل قناصل أوروبا مقارهم نتيجة لذلك وقد كانوا من قبل يقيمون في فوه) (٣٩) وليس معنى تحول التجارة عن فوه إلى رشيد في العصر العثماني أن أهملت في ذلك العـصر فقد أنشأ الوزير سيمين علي باشا عام ٩٥٦هـ/١٥٤٩م عددا من الخانات بفوه(٤٠).

ويصف العالم الفرنسي سواري ما آل إليه حال فوه في القرن ١٨م (١٧٧٧م) وهو قـد ساح في مصر فقد رأى أغلب حارات المدينة متعطلة عن الحركة وتهدم أكثر مبانيها وحصل الخراب في مساجدها ولم يكن بها إذ ذاك غير قليل من السكان(٤١).



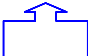
ولم تزل مدينة فوه تتقلب في الحوادث مرة تتقدم ومرة تتأخر ففي عهـد محمـد علـي وخلفائه ازدهرت مدينة فوه مرة أخرى وخاصة بعد أن قام محمد علي بإنشاء ترعة للملاحـة تسير فيها السفن المشحونة بالغلال وغيرها من منتجات البلاد إلى الإسكندرية عن طريق فرع النيل الغربي دون أن تمر ببوغاز رشيد لكثرة ما يقع فيه من حوادث الغرق (٤٢) وحفـرت الترعة في نفس مجرى خليج الإسكندرية مع بعض التعديلات الطفيفة وسميت الترعـة باسـم المحمودية تيمنًا بالسلطان محمود الثاني (٤٣) ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل لقـد أنـشأ محمد علي بفوه العديد من المنشآت الصناعية منها مضرب للأرز تدير الثيران مدقاته ومصنع للطرابيش وآخر لغزل القطن(٤٤) وقد جددت العديد من مساجد فوه في عهده وعهـد خلفائـه وسوف يأتي تفصيل ذلك في حينه.

وما زالت بعض شوارع مدينة فوه تحتفظ بأسمائها القديمة مثل شارع سـاحة الغـلال وشارع داير الناحية وشارع سوق الديوان وشارع النحاسين.

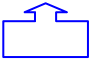
علاقة مدينة فوه بالإقليم المحيط بها:

لمدينة فوه ظهير زراعي سواء فيما حولها من أراضي زراعية أو مـا هـو موجـود بالشاطئ الغربي من النيل المقابل لها من أراضي زراعية وتنتشر بهذه الأراضي العديد مـن القرى ويبدو من مصادر العصر المملوكي أن الريف المصري قد عرف الأسـواق الدوريـة التي كانت تقام في يوم معين من الأسبوع لبيع السلع الزراعية التي يأتي بها الفلاحين إلى تلك الأسواق (٤٥) وسوق مدينة فوه يوم السبت ومما كان يباع فيه في القرن التاسع عشر حـسب ما ذكر محمد فكري؛ الطير في أيام وجوده كالبلبول والشرشير والخضاري (٤٦).

وقد ازداد تعداد سكان فوه في فترة من الفترات التاريخية زيادة كبيـرة وذلـك نتيجـة لانتقال أهالي رشيد إليها أما عن سبب انتقال سكان رشيد إلى فوه؛ فيرجع أساسا إلـى عامـل طبيعي ويفسر البكري هذا العامل فيقول "رشيد مدينة على كثيب رملي عظيم متهيل (مهيـل) فإذا هبت الرياح الغربية (الرياح الشمالية الغربية هي السائدة في المنطقة) وهي تشتد عنـدهم، ملأت عليهم سككهم وبيوتهم رملا، فلا يقدرون على التصرف في أسواقهم (٤٧)، ويـضيف الوطواط (٧١٨هـ) أن أهالي رشيد ينقلون منازلهم كل حين هربا مـن الرمـل (التكوينـات الرملية الواقعة غربي المدينة وجنوبها) لكي لا يطمهم كما طم الفرما (٤٨) ولقد تجاوزت آثار هذه التكوينات مجرد الهبوب أو تغيير المنازل إلى تدهور المدينة حين غاب علـيهم الرمـل فطمها مرارا عدة فانتقل أهلها إلى فوه (٤٩) ولهذا فحين ينقل الدمـشقي كـور الـدلتا عـن المسبحي يذكر كورة رشيد وقراها ١٤ يدرج في النص قوله "كانت رشيد القصبة فغاب عليها

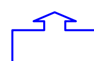


الرمل فانتقل أهلها إلى فوه التي صارت القصبة"(٥٠) كان هذا عن علاقة فوه بالإقليم المحيط بها.



الفصل الثاني

الآثار الدينية بمدينة فوه



الآثار الدينية بمدينة فوه

الخصائص المعمارية والفنية لعمائر فوه الأثرية:

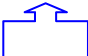
اعتمدت العمارة الإسلامية في مدينة فوه على معطيات البيئة المحلية ومن هذا المنطلق صيغت الأشكال المعمارية والفنية (شكل رقم ٣).

** من الطبيعي أن يعتمد سكان المدن في تشييد المنشآت بها على البيئة المحلية ومـن ثم فهناك ارتباط واضح بين مادة البناء والتكوين الجيولوجي فنجد البيئة الفيضية قـد أتاحـت اللبن والآجر (الطوب الأحمر) كمواد بناء وأنواع الطوب المستعملة في عمـائر فـوه ثلاثـة أنواع:

- النوع الأول الطوب الأحمر البلدي ويصنع من طمي النيل أو الأراضي الزراعية وبعد تخميره يشكل بواسطة قالب يدويا على الأرض، ثم يترك ليجف ثم يحرق في قمائن أو أفران فيتحول إلى مادة صلبة تقاوم تأثير الماء.
- النوع الثاني طوب أحمر ضرب سفره وهو نفس الطوب العادي إلا أنه هنـا يـشكل أو يضرب على لوح من الخشب ثم يجفف ويحرق.
- أما النوع الثالث فسيأتي ذكره في حينه.

أما المواد اللاصقة المستخدمة للربط فهي عبارة عن جير + طين + قصرمل (بـواقي مواد حرق الطوب في القمائن أو الأفران) ويصل سمك الجدران في عمائر فوه الأثرية ما بين ٥٠: ٧٥ سم وتمتاز مساجد فوه بقيام المعمار بوضع كتل خشبية بباطن الجدران بسمك الجدار تسير بشكل حزام بالجدران الأربعة للمسجد وذلك على مـستويين المـستوى الأول الأعتـاب السفلية لشبابيك المستوى الأول بالجدار، أما المستوى الثاني فيمثل الأعتاب العليا لفتحات هذه الشبابيك ومداخل المسجد، وهذه الأحزمة غالبيتها عبارة عن كتل من الخشب مربعة عـرض كل منها ١٠ سم وضعت موازية لبعضها بسمك الجدار وبكامل جدران المسجد الأربعة مثـل حزامي مسجد حسن نصر ا ١١١٩ هـ - ١٧٠٧ م وأبو المكارم ١٢٦٧ هـ - ١٨٥٠ م وغيرهما أما النوع الآخر فهو استخدام كتل من أفلاق النخيل مثل تلك المستخدمة في أحزمـة قبة أبو النجا ١١٨١ هـ/١٧٦٧ م ويبدو أن استعمال هذه الأحزمة الخـشبية كـان مرتبطـا





باستخدام الطوب المحروق كمادة بناء إذ نلاحظ وجود هذه الأحزمة بباطن القـشرة الداخليـة المبنية بالطوب في مآذن القنائي وأبو المكارم ونصر ا ولهذه الطريقة عدة مميزات:

أولاً: أن تنوع مواد البناء يزيد تماسك الجدران.

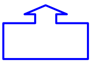
ثانيا: أن هذه الأحزمة الخشبية تستعمل كعتب للفتحات سواء للشبابيك أو الأبواب.

ثالثًا: أنه إذا حدث خلل أو تصدع بجزء من الجدران لا يؤثر ذلك على باقي الجدار أو السقف

وانتشر أسلوب الأحزمة الخشبية كذلك في العمائر الأثرية في رشيد فتوجد على سبيل المثال في مسجد علي المحلي ١١٣٤ هـ، ١٧٢١ م ومسجد الشيخ تقـا ١٢ هـ ـ، ١٨ م وترى بوضوح في الطابق الأرضي بمنزل الأمصيلي ١٢٢٣ هـ/١٨٠٨ م. ولم يقتصر استعمالها في الوجه البحري بمصر فقط، بل لقد انتشرت في صعيد مصر فتوجد في مسجد الأمير حسين والأمير حسن بإخميم (٥١).

- برع معماريو فوه في استعمال قالب الطوب ليمثل مادة بناء مـن الناحيـة الإنـشائية وعاملاً أساسيا من الناحية الزخرفية ويرجع هذا لظروف البيئة والتي كانت معطياتها مادة واحدة غير متنوعة وهي الطين الذي صنع منه الآجر المحروق. وقـد اسـتنبط المعماريون بفوه طرق مختلفة لاستعمال الطوب كعنصر زخرفي منها دهان الطـوب باللون الأسود ليعطي مع اللون الطبيعي للطوب الأحمر شكلاً زخرفيا، وقد اسـتخدم تناوب اللونين في طارات (حواف) عقود مداخل المساجد كما فـي مـسجد النميـري ١٢٠٠هـ، ١٧٨٥م أما في مسجد الشيخ شعبان ١١٨٠ هـ، ١٧٦٦ م فقد استخدم في كوشتا (الجانبين العلويين للعقد) عقد المدخل حيث شكل الطوب على شـكل زخرفـة الدقماق المملوكية الشهيرة والتي شاعت على الخزف تقليد البورسلين الـصيني مـن إنتاج غيبي بن التوريزي في العصر المملوكي وهذه الزخرفة عبارة عن سـاق ذات شعبتين y واستخدم المعمار في كل ضلع منها قالب طوب مزجج بـاللون الفيـروزي وحلو هذه الزخرفة زخارف بالطوب الأحمر، وقد اختلـف شـكل وحجـم الطـوب المستخدم في كوشات عقود المداخل؛ حيث شكل على هيئة نجوم وأشـكال سداسـية وغيرها من الأشكال الهندسية كما هو الحال في مدخل مسجد داعي الدار ١٢٨١ هـ ١٨٦٤ م والمسجد العمري ١٢٧١ هـ - ١٨٥٤ م وقد استعمل اللون الأخضر فـي واجهة المدخل الجنوبي الغربي لمسجد القنائي ونلاحظ اختلاف وضع الطوب وطريقة رصه، ويلاحظ أنه في أحيان كثيرة وتوفيرا للنفقات يحرق الطوب إلى درجة السواد؛ مما يساعد على استخدامه كعامل زخرفي وبنائي، ويتضح هذا بشكل جلي في جدران ربع الخطابية ويعرف الطوب المستخدم في زخرفة الواجهات بالطوب المنجور وهـذا



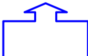


الطوب يكحل ما بين فراغاته بالجص والواجهات التي تزخرف بأشكال هندسية عـن طريق الطوب المنجور ككوشات عقود النميري وداعي الدار والعمـري التـي يعـد تصميمها مسبقًا قبل البناء ويعد الطوب في هذه الحالة إعدادا خاصا في الأفران وهـذا هو النوع الثالث من الطوب المستخدم في عمائر فوه الثرية، وقد انتشر هذا الأسـلوب من الزخرفة في عمائر رشيد العثمانية كما في مـدخل منـزل الأمـصيلي ١٨٠٨م ومدخل وواجهة المسجد العباسي ١٢٢٤ هـ/١٨٠٩ م وكذلك اسـتخدم فـي مـدخل مسجد عبد الباقي جوربجي بالإسكندرية ١١٧١ هـ.

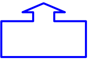
- تعددت المداخل بمساجد مدينة فوه حتى لقد وصل عددها إلى أربعة في مسجد القنائي بالرغم من أنه مسجد متوسط الحجم وثلاثة في مسجد أبو المكارم واثنان في النميري وقد يكتفي بمدخل واحد كما في داعي الدار والعمري، وقد اهـتم المعمـار بالمـدخل الرئيسي للمسجد فجعله غالبا بارزا عن جدار الواجهة بمقدار ١٠ سم: ٢٠ سم تقريبـا وتتكون كتلة المدخل عادة في مساجد فوه كما يلي حجر غائر على جانبيـه مكـسلتين بينهما باب يغلق عليه بفردتين يعلو الباب شريط الطراز والـذي قـد يحـوي نـص التأسيس وتاريخ الإنشاء أو آيات قرآنية، يعلوه شباك من الخشب الخـرط الميمـوني المائل بداخله كتابات كوفية مربعة أو شباك من الخشب المنجور وحول هذا الـشباك زخارف جصية ويتوج المدخل عقد وقد تنوعت أنواع العقود التـي توجـت مـداخل المساجد الأثرية بفوه وهي كما يلي:

- استخدم المعمار في المداخل عقد مدايني شغلات ريشتاه الجانبيتـان بعقـدين مـدببين (صورة رقم ١) متجاورين يمتد أسفل أرجلهما رباط خشبي، بينما يتدلى عمود مستدير أسفل المنطقة الوسطى من العقدين، وتلك الظاهرة ظـاهرة محليـة بحتـة شـاعت وانتشرت في معظم مداخل المنشآت الدينية والمدنية خارج القاهرة كما هو الحال فـي فوه ورشيد والمحلة الكبرى وبعض مباني الواحات الداخلة وبـصفة خاصـة مبـاني منطقة القصر، وكذلك في مدخل مسجد عبد الباقي جوربجي بالإسكندرية.

- وقد استخدم المعمار أيضا نوعا آخر من العقود ألا وهو العقد المدايني المخـصوص الذي ترتكز طاقيته على رجلين، وقد عرف هذا النوع في العصر المملوكي واستخدم في العديد من مداخل مساجد فوه ومنها مدخل مسجد الكورانية ١١٣٩ هـ/ ١٧٢٦ م ومدخل مسجد الشيخ شعبان ١١٨٠ هـ/١٧٦٦ م وقد استخدم كمنطقة انتقال كما هـو الحال في منطقة انتقال قبة جزر في جبانة فوه ق ١٨، ١٩م (صورة رقم ٢).



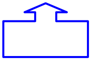
- استعمل أيضا في مداخل مساجد فوه العقد المدايني المجرد، وقد استعمل هذا النوع من العقود أيضا في مداخل المساجد المملوكية، ومن أمثلة مداخل المساجد بفوه التي استعمل فيها هذا العقد مدخل مسجد سيدي موسى ١٢٤٠ هـ، ١٨٢٤ م ومدخل مسجد الدوبي الجنوبي الغربي ١١٥٦ هـ، ١٧٤٣ م، والمدخل الشمالي الشرقي لمسجد القنائي (صورة رقم ٣).
- مداخل يعلو عتب بابها تجويفات صماء بداخلها زخارف الطوب المنجور يحدد هذه التجويفات عقد منكسر مثل المدخل الجنوبي الغربي لمسجد القنائي أو يعلو العتب شباك حوله زخارف جصية داخل تجويف أصم يحدده عقد مدايني بسيط مثل المدخل الأيمن للواجهة الشمالية الغربية لمسجد نصر ا .
- مداخل يتوجها عقد بيضاوي (اهليجي) مثل مدخل وكالة ماجور وهو يماثل بذلك مداخل المنازل الأثرية بمدينة رشيد كمدخل منزل القناديلي ١٢ هـ/ ١٨ م ومنزل رمضان ١٢ هـ/ ١٨ م ومنزل التوقاتلي ١٣ هـ/ ١٩ م.
- مداخل يعلوها عقد عاتق (موتور) مثل مداخل المنازل الأثرية المنتشرة في مدينة فوه.
- مداخل يعلوها عتب مستقيم يعلوه نافذة فقط ولا يتوجها عقد مثل المدخل الموجود على يسار الضلع الشمالي الغربي لمسجد القنائي.
- تعددت المحاريب في جدار القبلة ببعض مساجد فوه فالمحراب الرئيسي يعلوه عقد منكسر زخرفت كوشته بزخارف جصية ويرتكز إما على عمودين مخلقين في جدار القبلة أو على عمودين رخاميين يعلوهما تاجان رومانيان ويرتد عقد آخر بداخل العقد المنكسر بمقدار ١٠ سم/١٥ سم ونوع العقد المرتد عقد مدبب يخرج من مفتاحه عادة زخارف إشعاعية (ضلوع) ترتكز عند نهاية طاقية المحراب على حطات من المقرنصات ويعلو المحراب عادة قمرية مستديرة إما من الجص المعشق بالزجاج الملون أو الخشب المفرغ والمعشق به زجاج ملون ويوجد على يمين ويسار المحراب الرئيسي محرابان قد يهتم بهما المعمار كما هو الحال في مسجد نصر ا ١١١٩ هـ/١٧٠٧ م أو يتركهما بسيطان مجردان من الزخارف كما هو الحال في مسجد سيدي موسى ١٢٤٠ هـ/١٨٢٤ م وفي مسجد العمري ١٢٧١ هـ/١٨٥٤ م ومن المعروف أن المعمار المسلم كان يصرف جزءا كبيرا من اهتمامه إلى جدار القبلة والهدف من تعدد المحاريب بجوار القبلة:
  - عامل زخرفي حيث تقطع ملل الناظر إلى جدار القبلة.
  - عامل معماري وهو توزيع الضغط الواقع على جدار القبلة



- استخدم المعمار أعمدة منقولة من مباني قديمة إما بطريق الشراء أو جلبها من أبنية مهجورة منذ زمن بعيد والمادة الخام لهذه الأعمدة إما من الجرانيت أو الرخام وبأحد الأعمدة المستخدمة بمسجد القنائي إذا وضع للناظر بشكل أفقي منظر النصف العلوي لأربع سيدات من حملة القرابين يقدمنها إلى أحد الآلهة أو إلى فرعون مصر، وهذا المنظر كان جزءا من معبد مبني من حجر الجرانيت قطعت واستغلت في منافع عدة أما تيجان هذه الأعمدة فهي إما كورنثيه مركبة أو بسيطة.

وفي حالة عدم توافر الأعمدة المنقولة يستبدلها المعمار بدعامات من الآجر (الطوب الأحمر) كما هو الحال في مساجد الشيخ شعبان ١١٨٠ هـ/ ١٧٦٦ م، سيدي موسى ١٢٤٠ هـ/١٨٢٤ م ومسجد العمري ١٢٧١ هـ، ١٨٥٤ م وقد يستخدم بدلاً من الدعامات والأعمدة أعمدة خشبية منحوتة في المساجد الصغيرة جدا كما هو الحال في مسجد العراقي ١٨، ١٩ م وكذلك في العمودين الخشبيين الحاملين لدكة المبلّغ في مسجد نصر ا ١١١٩ هـ/١٧٠٧ م وظاهرة استخدام أعمدة خشبية منحوتة لحمل الأسقف وجدت في مصر من ذي قبل في محافظة سوهاج بصعيد مصر والتي انفردت باحتوائها لثلاثة مساجد من طراز المسجد ذي الأعمدة الخشبية وهي جامع الأمير حسن بأخميم ١١١٦ هـ/١٧٠٤ م، وجامع سيدي جلال بجرجا ١١٨٩ هـ/ ١٧٧٥ م، الجامع الصيني بجرجا ١٢٠٢هـ /١٧٨٧م (٥٢).

أما العقود التي تحمل الدعامات والأعمدة في مساجد فوه فهو من النوع المدبب ذا الأربعة مراكز، وهذه العقود عادة ما تُبنى على شدات خشبية أو عبوات وتتكون هذه الشدات أو العبوات من القطع الخشبية التي يسمر بعضها إلى بعض بحيث يشكل سطحها الخارجي انحناء العقد ولارتفاع أسقف المنشآت الدينية في مدينة فوه فتح المعمار في أعلى كوشات العقود فتحات مختلفة الأشكال منها الدائري والنجمي والمفصص والمعين، والغرض من هذه الفتحات تخفيف الضغط الواقع على أرجل العقود، إلى جانب إعطاء مظهر جمالي للبائكات، وتكون كل مجموعة من العقود المتتالية بائكة ويلاحظ الضغط الذي تقوم به عقود البائكة الواحدة على الجدران الخارجية للمسجد، وقد حل المعمار هذه المشكلة ببناء أكتاف ساندة في الجدران الخارجية بموازاة البائكات، وهذه الأكتاف تُبنى بميل على الجدران وهذا الميل يجعل محصلة القوى المؤثرة على الحائط تقع في الثلث الأوسط من قاعدة البناء، وبذلك يتوفر عامل الأمن ضد الشروخ الناتجة من جهود الشد؛ أي إن الجهود كلها تكون جهود ضاغطة (٥٣) وفي ختام الحديث عن الدعامات والأعمدة والعقود الحاملة لها فإن هناك قاعدة متبعة فيها هي أن يعلو الطبالي الخشبية فوق التيجان روابط خشبية تسير في صفوف عرضية تقطعها صفوف أخرى طولية وهذه الروابط الخشبية عبارة عن كتل خشبية مربعة أو مستطيلة ومميزة

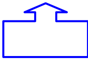


هذه الروابط في ضمان حفظ استقامة الأعمدة علاوة على استخدامها في تعليق القناديل لإضاءة وزينة هذه المساجد.

- أما أسقف المساجد الأثرية بمدينة فوه فهي عبارة عن عروق خشبية خالية من أي زخرفة تسير عمودية على جدار القبلة تعلوها ألواح خشبية وقد استخدم المعمار الملاقف الهوائية في أسقف المساجد بفوه ومنها ملقف هواء يتوسط سقف الرواق الأوسط بمسجد داعي الدار ١٢٨١ هـ/ ١٨٦٤ م وهو عبارة عن ملقف من الخشب ذا فتحة في اتجاه واحد الشمالي الغربي؛ حيث مصدر هبوب الرياح دائما ومن الملاحظ أن الملقف كان سلاحا ذو حدين فهو (يتلقف) الهواء البارد صيفًا وشتاء؛ حيث لا يكون مستحبا في فصل الشتاء واستخدمت الشخشخية (٥٤) في مساجد فوه وهي إما تتقدم المحراب أو تكون بوسط سقف الرواق الأوسط من المسجد هي عبارة عن أربع جدران تشغل مساحة مربعة وترتفع عن سقف المسجد بمقدار ١٠٠سم: ١٥٠ سم ويوجد بكل جدار نافذتان أما سقف الشخشخية فهو عادة يماثل سقف المسجد وإن اهتم المعمار في بعض الأحيان به فزخرفة بسدايب خشب مجمعة على شكل أطباق نجمية مثل سقفي الشخشيختان اللتان تتقدمان محرابا مسجدي نصر ا والقنائي.

- أما المآذن في مدينة فوه فهي تماثل المآذن المملوكية من حيث الأسلوب العام مع وجود اختلافات بينها وبين المآذن المملوكية نتيجة لعدة أسباب منها اختلاف مادة البناء، وإمكانية المنشأ فالمآذن المملوكية من عمل سلاطين وأمراء امتازوا بالسلطان والثراء الواسع إلى جانب أن مادة البناء وهي الأحجار أتاحت للفنان فرصة ممتازة للحفر على الحجر إلى جانب أن فوه مركز إقليمي بعيد عن القاهرة العاصمة التي بدأ يشيع فيها طراز المآذن العثمانية نتيجة في أغلب الأحوال لرغبة المنشأ، فلم يكن من السهل على المعمار في فوه التخلي عن الأساليب المعمارية التي اعتادها في فوه طوال العصر المملوكي، وأغلب مآذن فوه ترجع للعصرين العثماني وعصر محمد علي، أما عن شكل المآذن في مساجد فوه، كرسي المئذنة وعادة ما يكون مربع ويرتفع بارتفاع المسجد ثم يشطف في زواياه بمثلث مقلوب، ثم الطابق المثمن الذي يوجد بكل ضلع من أضلاعه عقد أصم محمول على حزم الأعمدة الثلاثية والتي قد يستدل العمود الأوسط فيها أحيانًا بحرف بارز، أما عن نوع العقد الذي يعلو هذه الأعمدة فهو إما منكسر أو مدايني أو مدبب يعلو هذه العقود شريط الطراز الذي عادة ما يزخرفه المعمار هنا إما بزخارف حصية محفورة أو بالجص الملون والذي يأخذ

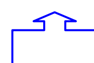




أشكالاً هندسية أو بالأوضاع المختلفة للطوب المنجور، وفي بعض المآذن يمتد الطابق المثمن فتكرر حزم الأعمدة الثلاثية وما يعلوها من عقود يليها شريط طراز آخر كما هو الحال في مئذنة مسجد النميري ١٢٠٠ هـ/١٧٨٥ م وهذه الظاهرة وجدت في بعض مآذن رشيد كمئذنة مسجد علي المحلي ١١٣٤ هـ/ ١٧٢١ م مئذنة مسجد المشيد بالنور ١١٧٨ هـ/ ١٧٦٤ م، وقد يكون امتداد الطابق المثمن مقتصرا على عمود في كل ضلع من أضلاعه يعلوه إطار زخرفي أو عقود تتوج التجويفات ولا يزيد ارتفاع الامتداد عن متر كما هو الحال في مئذنة مسجد داعي الدار ١٢٨١ هـ/١٨٦٤ م. وهذه الظاهرة وجدت أيضا في مآذن رشيد كمئذنة العرابي ١٢١٩ هـ/١٨٠٤ م. ويلي الطابق المثمن حطات المقرنصات يعلوها الشرفة التي يؤذن منها المؤذن يلي ذلك طابق مستدير به باب له عتب مستقيم يعلو هذا الطابق رقبة المئذنة وهي طويلة جدا وهي اسطوانية الشكل بها قنوات رأسية يعلوها الخوذة عادة عصى لحمل المشكاوات، ويعلوها هلال من الخشب أو النحاس، وقد تتعدد طوابق المئذنة وشرفتها لتصل إلى ارتفاع شاهق مثل مئذنة القنائي التي كانت تستخدم لإرشاد السفن النهرية، بتلك الخصائص التي تميز مآذن فوه فهي تماثل مآذن رشيد والمحلة الكبرى ومآذن قرى دلتا النيل بمصر الأثرية والمادة الرئيسية لبناء هذه المآذن هي الآجر المكسو بطبقة من الجص ويوجد في فوه بعض المساجد التي لا يوجد بها مئذنة إما لصغرها كالعراقي ١٨، ١٩ م والعمري ١٢٧١ هـ/١٨٥٤ م لمجاورته للعديد من المساجد، ويوجد مئذنتان بفوه يماثل نصفهما السفلي (الطابق المثمن) الطراز العام والعلوي المآذن العثمانية والتي على هيئة سن القلم وقد نفذا بالخشب وهما مئذنتا الفقاعي ١١٩٨ هـ وسيدي موسى ١٢٤٠ هـ/ ١٨٢٤ م (صورة رقم ٥).

- السقف المسطح لا يمثل نهاية جميلة مناسبة لأي مبنى حتى عمائر الحديد والأسمنت المسطح التي تقوم في عصرنا تبدو وكأنها ناقصة رغم ارتفاعها الشاهق؛ إذ تنقصها دائما تتويجه تدل على أن المبنى انتهى.

ولذا فقد اقتبس المعمار المسلم الشرافة من إيران وكانت تستعمل لنفس الغرض فقد كانت توضع كعنصر زخرفي في تيجان الملوك وقد اقتبسها المسلمون وتفننوا في أشكالها (٥٥) وأغلب الشرفات في مساجد فوه شرافات مسننة وقد تكون درجاتها صغيرة ومتعددة والسبب الرئيسي في شيوع هذا النوع من الشرافات سهولة تنفيذه بقوالب الطوب، ومن الحالات الشاذة للشرافات بفوه تلك التي تعلو المدخل الرئيسي لمسجد سيدي موسى



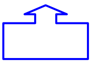
١٢٤٠ هـ/ ١٨٢٤ م وهي على شكل ورقة نباتية ثلاثية، وقد استعمل نوع آخر من الشرافات أعلا باب المقدم بالمنابر والجوسق الخاص بالمنابر من نوع العرائس.

- ألحق بالعديد من المساجد بفوه كتاتيب لتعليم الأطفال المسلمين القراءة والكتابة والحـساب وتحفيظهم القرآن الكريم وقد وصل عدد هذه الكتاتيب في مساجد فوه في القرن ١٩ م ١٨ كتاب (٥١) لا يعمل منها في وقتنا الحاضر أي كتاب، وقد اختلف وضـع وحجـم هـذه الكتاتيب من مسجد آخر؛ فبينما يصعد إلى الكتاب عن طريق سلم في الجـدار الجنـوبي الشرقي لمسجد النميري ويطل على جدار القبلة بعقدين مفصصين يشتركان في الارتكـاز على عمود رخامي في الوسط والرجل الأخرى لكل عقد من العقدين ترتكز على الجـدار المقابل لها بينما في مسجد القناوي ١٧ م، يوجد الكتاب في الجدار الشمالي الشرقي وكان يصعد إليه بسلم من الخشب وله نوافذ تطل على الشارع وأسفله حانوتان موقفـان علـى المسجد أما في مسجد أبو المكارم ١٢٦٧ هـ/١٨٥٠ م فالكتاب يقع عند زاويـة التقـاء الجدارين الشمالي الغربي والشمالي الشرقي وهو عبارة عن مساحة مربعة مـن الآجـر ترتفع عن أرضية المسجد ويصعد إليها بدرج من الخشب ولها دروة من الخشب الخـرط (البرامق) ويوجد بها سلم خشب يصعد منه إلى دكة المبلغ الخاصة بالمسجد.

** ألحق بمساجد فوه أيضا العديد من غرف المرافق منها غرفة للإمام وغرفة لتخزين أدوات النظافة والأدوات التي تتعلق بالمسجد، وهذا النوع من الغرف وجد في مساجد نـصر ا ، القنائي، الشيخ شعبان، أبو المكارم... الخ، وقد ألحق ببعض المساجد مكتبات للحفظ بهـا العديد من المخطوطات التي فقدت ومن المساجد التي ألحق بها مكتبات، مسجد طايـل (هـدم حديثًا وأعيد بناؤه) ومسجد نصر ا .

المزملة هي القدر من الفخار تكسي أو تلف أو تزمل بالقماش المبلول لحفظ المـاء دون عفن وتوضع تلك القدور في دخلة مستطيلة يطلق عليها لفظ مزملة أيضا، ومن هنـا نجـد أن الجزء أطلق على الكل ويتوج هذه الدخلة عقد مدبب أو نصف دائري أو مفصص ويحيط بـه وببقية واجهتها جفت لاعب (٥٧) تلك هي المزملة في عمائر العصر المملوكي، أمـا الـشكل المعماري الذي أرجح أنه استخدم كمزملة بمساجد فوه فهو يوجد على يمين الداخل من البـاب الأيمن في الواجهة الشمالية الغربية لمسجدي نـصر ا ١١١٩ هـ/ ١٧٠٧ م والنميـري. ١٢٠٠ هـ/ ١٧٨٥ م وهي عبارة عن دخلة في الجدار ترتفع عن أرضية المسجد بمقدار ١ م وهي بعمق الجدار تقريبا ويتوجها في نصر ا عقد مدايني طارتـه (حافتـه) مـن الطـوب المنجور الموضوع بشكل راسي وفي النميري عقد مدايني مخوص ترتكز طاقيته على رجلين وحددت طارته بالطوب المنجور الموضوع بشكل رأسي وقد دعم الجدار الخارجي للمزملـة



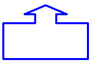


بكتف ساند وهذا الشكل للمزملة لا يساعد على وضع قدر من الفخار بحجمه المعتـاد ولكنـي أرجح أنه كان يوضع بها قال من الفخار كبيرة الحجم كانت تاف أو تزمـل أيـضا بالقمـاش ويوجد أعلى المزملتين شباكين بالإضافة لوقعها على يمين باب المنشأة؛ مما يساعد على خلق تيار هوائي يوفر الجهد في الحصول على مياه رطبة مثلجة صالحة للشرب خاصة في أوقات الظهيرة وشدة الحرارة في فصل الصيف. وتستخدم المزملة لتوفير المياه لأربـاب الوظـائف الموجودين بالمنشأة من قراء ومؤذنين وخطيب وطلبة ماكثين لتلقي بالإضافة إلـى الـواردين على المنشأة لأداء الصلاة.

- يوجد في مدينة فوة عدد كبير من المساجد والزوايا والأضرحة حيث بلغ عددها ٣٥٦ مساحتها غالبا متوسطة أو دون ذلك وكثرة مساجد فـوه لا تتناسـب مـع المـساحة العمرانية ولا مع الكتلة السكنية للمدينة، وترجع كثرة تلك المساجد إلى الروح الدينيـة القوية لدى أهالي مدينة فوه، إلى جانب انتشار الطرق الصوفية بها فـي العـصرين العثماني وعصر محمد علي، بالإضافة إلى كثرة زائريها من تجار وأهـالي المـدن المجاورة وصوفية ويتركز الكثير من هذه المساجد على شـاطئ النيـل لدرجـة أن أحدهما يكاد يلتصق بالآخر ومن المساجد الموجودة على شاطئ النيل بفوه من الشمال إلى الجنوب أبو النجاة. وسيدي موسى والنميري – العراقي – شعبان – القنائي- ابن خاف (هدم) المسجد القديم وأعيد بنائه – نصر ا – أبو المكارم، وقد ارتبطت بعض المساجد بأرباب الحرف مثل مسجد النحاسين بشارع النحاسين بفوه وتنتشر الزوايـا بمدينة فوه ومنها زاوية العقاب.
- أما عن الآثار المنقولة بفوه فمنها القطع الخشبية وقد استخدم بهذه القطـع الأسـاليب الصناعية والزخرفية المملوكية إلى جانب الأساليب العثمانية الجديدة على تلك القطـع إلى جانب ما أحدثه النجارون بفوه في العصر العثماني من تطوير للشكل العام لبعض تلك التحف وكذلك إلى جانب التطوير الذي أحدثوه في استخدام الوحـدات الزخرفيـة على تلك التحف وتمثلت الأساليب الصناعية والزخرفية على تلك القطع فيما يلي:

١- **طريقة التجميع والتعشيق:** شاع استخدام هذه الطريقة في العصر المملوكي واستمرت في العصر العثماني وتمثلت تلك الطريقة بوجه خاص في المنـابر؛ حيـث تجميـع الحشوات الخشبية وتعشيقها وأغلب الزخارف المستخدمة في هـذا النـوع زخـارف هندسية، ومنها حشوات المعقلي القائم وهي عبارة عن حـشوات مـستطيلة طوليـة وعرضية يفصلها حشوات أخرى مربعة بشكل قائم ومن أمثلة ذلك في حشوات ريشة منبر مسجد الشيخ شعبان، أما النوع الثاني من الحشوات المعقلي فهو المعقلي المائـل





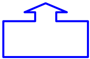
وهو عبارة عن حشوات مستطيلة طولية وعرضية يفصلها حشوات أخـرى مربعـة بشكل مائل ومن أمثلة ذلك حشوات ريشة منبر السادات السبعة بفوه، أما النوع الثالث من الحشوات المعقلى فهو المعقلي المعقوف وهو عبارة عن حشوات مستطيلة تلتـف حول حشوة مربعة وتنتهي الحشوات المستطيلة بزوايا فيبدو الـشكل وكأنـه يـشبه الصليب المعقوف ومن أمثلة استخدام هذا الشكل في ريشة منبر سيدي موسى، وقـد استخدم نوعا آخر من الحشوات في قواعد المنابر أحيانًـا وفـي التحـف الخـشبية وبالمنازل الأثرية بفوه وهو زخرفة المفروكة وهي من الوحدات الزخرفية الهندسـية التي تشبه في شكلها حرف T في اللغات الأوروبية.

- وقد استخدم بطبيعة الحال الطبق النجمي في المنابر مثل منـابر النميـري والقنـائي وداعي الدار ونجد في كندات الطبق في فوه استطالة لم نعهدها من قبل ولكن هنـاك ضعف لدى الصانع في فوه نراه حين يستعين بالأطباق النجمية في الحشوات؛ حيـث إن الفراغ بين الأطباق كان من المعتاد في العصر المملوكي ملئة بحشوات هندسـية دقيقة الصنع مختلفة الأشكال وهنا استبدلها الصانع بحشوة سداسية كبيرة، فضلاً عـن استعمال الحشوات الهندسية المختلفة من نجـوم وغيرهـا- فـي المنـابر. (انظـر الصورتان ٥، ٦).
- أما طريقة السدايب والتي تتم عن طريق استخدام أشرطة رفيعة من الخـشب تعـرف باسم السدايب تثبت مباشرة على السطح الخشبي المراد زخرفته، وأحيانًا تثبـت هـذه السدايب في بعضها مكونة بذلك الشكل الزخرفي المطلوب دون وجود سطح خشبي.

ومن أمثلة السدايب على سطح خشبي سقفي الشخشختين اللتان تتقدمان المحـراب فـي مسجدي نصر ا   والقنائي؛ حيث شكل الصانع بالسدايب طبقين نجميان في الوسـط كبيـران وحولهما أجزاء الطبق النجمي. ومن الأمثلة الأخرى تنفيذ البسملة بـالخط الكـوفي المربـع بواسطة السدايب خلف مقعد الإمام في منبر مسجد النميري، أما من أمثلة اسـتخدام الـسدايب دون وجود سطح خشبي الشباك الذي يعلو نص التأسيس في المدخل الرئيـسي لمـسجد أبـو عيسى وهي على شكل حشوات المعقلي المائل.

٢- طريقة الحفر: تنوعت طرق الحفر المستخدمة في عمل زخرفة الأخشاب بفوه فمنهـا الحفر البسيط، الحفر الغائر، الحفر البارز، الحفر المشطوف، وكانـت هـذه الطـرق جميعها تستخدم إما كأسلوب قائم بذاته أو مشتركة مع أسلوب صـناعي آخـر وقـد أستعمل الحفر في عمل زخارف قوائم هياكل المنابر بما عرف باسم (شغل المنشار)،





كما أن معظم الكتابات التسجيلية والقرآنية بالمساجد منفذة بطريقة الحفر البارز بالخط النسخ مثل الكتابات التي تعلو باب منبر مسجد الفقاعي ونصها:

السطر الأول بسم ا الرحمن الرحيم

السطر الثاني أنشأ هذا المنبر الحاج

محمد علام سنة ١١٩٨ هـ.

ومن النصوص التأسيسية التي تعلو أبواب المساجد بمدينة فوه نص مسجد نصر ا وهو يعلو باب المدخل الرئيسي ونصه:

١- بسم ا الرحمن الرحيم إنما يعمر – مساجد ا من آمن با واليوم الآخر.

٢- ولم يخشى إلا ا فعسى أولئك أن يكونوا – من المهتدين أنشأ هذا المسجد المبارك علي سليمان الرجبي سنة ١١١٥ هـ

ولم يكتفي الصانع بحفر الكتابات فقط بل فصل بينها بإطارات زخرفية وأحاطها بزخارف هندسية محفورة وأن كانت الكتابات في تلك النصوص بعضها به ضعف في الخطوط والأخطاء المتعددة إلا أن بعضها وصل إلى القمة مثل الحشوة التي تعلو باب منبر السادات السبعة والنص التأسيسي لمسجد أبو عيسى.

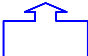
وقد حفر الصانع في الباب الإيسر لوكالة ماجور أشكال هندسية تماثل حشوات المعقلي العدل أحاطها بإطار من معينات محفورة تعطي شكلاً زخرفيا رائعا.

٣- **طريقة الخراط:** (الخرط عبارة عن قطع صغيرة من الخشب مكونة من برامق وفروخ "جمع فرخ" تعشق ببعضها وتكون ما يسمى بالخرط وله أنواع متعددة" استخدم الصانع بفوه النوعين المعتادين من الخرط وهما الخراطة البلدية الواسعة أو الكبيرة والخراطة الدقيقة التي تفنن النجار في العهد العثماني في عملها من ناحية وفي تنويع أشكالها ووحداتها من ناحية أخرى وقد استخدم الخشب الخرط في عمل معظم درابزينات المنابر ودكك المبلغين وستائر النوافذ، ومن أنواع الخرط التي استخدمت في فوه:

١- **الخرط الصهريجي:** استعمل في النوافذ عادة ونراه في ربع الخطابية وفي النافذة الباقية بالجدار الشرقي لمصنع الطرابيش وكذلك في نوافذ بعض المساجد.

٢- **الخرط الميموني:** وهو أكثر الأنواع شيوعا واستخدم جنبا إلى جنب مع الخرط الكنائسي مثال ذلك درابزين منبر مسجد الشيخ شعبان.

٣- **الخرط الميموني المفوق:** مثال ذلك درابزين منبر مسجد سيدي موسى وكذا درابزين منبر مسجد النميري.



٤- **الخراط المعروف باسم المسدس المفوق:** وتكون الوحدة الأساسية في هـذا النـوع عبارة عن شكل سداسي متكرر وتتصل كل وحدة بأخرى عن طريق لسان يخرج من زوايا الشكل السداسي مثال ذلك جانبي جوسق منبر مسجد أبو عيسى.

تلك كانت بعض أنواع الخشب الخرط وأمثلة استخدامها في مساجد فوه

٤- **الزخرفة بالزخارف النباتية:** وتتم هذه الطريقة بـأن يعـالج الخـشب قبـل تكوينـه بأسلوبين:

الأولى: تغطيه السطح المراد زخرفته بطبقة سميكة من الشمع والنفط.

الثانية: تغطية السطح المراد زخرفته بمحلول مخفف من المستكة والنفط. وتفيد هاتـان الطريقتان في حفظ الأخشاب من رشح الرطوبة التي تسبب فساد الألوان ثـم تـذاب الألـوان المستعملة في تكوين الأخشاب بوسيطين:

١- **صفار البيض المذاب في النبيذ.**

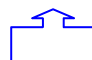
٢- **الغراء من رق الغزال أو السمك** (٥٨) وقد استخدمت الزخارف النباتية الملونة أعلى مقصورة مسجد أبو المكارم، أما بالنسبة للتحف الخشبية من حيث الشكل العـام فلـم تختلف كثيرا عن الشكل العام المعتاد في العصر العثماني بالنـسبة للمنـابر ودكـك المبلغين والمقرئين، أما بالنسبة للمقاصير فهناك بعض الاختلافات وكل هذا سيتـضح عند الحديث عن مساجد فوه وما تحتويه من القطع الخشبية.

- بالرغم من قلة أسماء الصناع على الأعمال الخشبية بالقاهرة نجد أن هناك كثير مـن صناع فوه قد حفروا أسمائهم على منتجاتهم واعتزوا كثيرا بنسبتهم لفوه مثل صـانع منبر داعي الدار الذي أنهى اسمه بنسبته لبلدته (الفوى) بالرغم من إقامته بهـا وقـد أشار الأستاذ حسن عبد الوهاب لظاهرة اشتراك أكثر من صانع في صـناعة قطعـة واحدة (٥٩) وبخاصة المنابر لما تتطلبه من جهد ووقت ومن نماذج اشتراك أكثر من شخص في عمل قطعة واحدة: في أعلى باب منبر مسجد الدوبى حشوة نصها:

١- عمل السيد أحمد وأخيه السيد محمد

٢- أولاد المرحوم نعمت ا سنة ١١٥٦ هـ..

وهذه أسرة من النجارين شاهدنا لأحد أفرادها عملاً مشتركًا من ذي قبل في منبر مسجد نصر ا وقد اعتز الولدان هنا بالأب بالنسبة إلى اسمه دون لقبه ما يعزز شهرته ويبدو أنهما ورثا هذه المهنة عن أبيهما كما ورثها العديد من النجاريين بفوه واللذين يوجد العديد من ألقاب عائلتهم مقرونة بأسماء أجدادهم على التحف الخشبية بمساجد فوه، ومن إبداع القطع الخـشبية التي أنتجها صناع مدينة فوه في عصرنا الحاضر منبرا مسجدي أبو النجا وابن خاف.



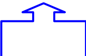
- ومن الزخارف التي لم يخلو منها أي مسجد من مساجد فوه الزخارف الجصية والجص لغويا معرب عن الفارسية (كج) والقص لغة في الجص وقال فيه العرب قصص وجصص وهو أيضا بالتركية والعربية (٦٠) والجص كيميائيا يتكون من كبريتات الكالسيوم (كبريتات الجير) محتوية على الماء ومتحدة به اتحادا تاما (٦١) والجص مادة رخوة هشة وقابلة لامتصاص رطوبة الهواء وأغلبه غير صالح لإنشاء المباني ولكنه يخدم في إنشاء المباني خدمة عظيمة فضلاً عن سرعة فعل أدوات النحت في زخارفه وسهولة تشكيلها بالإضافة إلى إتقانها وإراحة الأعين الناظرة تجاه تلك الزخارف، فتساعد بدورها إلى الشعور بالبهجة ونعمة الحياة (٦٢) وقد انتشرت زخارف الجص واستخدامه في تكسية جدران المآذن والقباب بفوه.

ومن الزخارف الجصية المصنوعة بطريقة القالب ٤ تربيعات من الجص تعلو كل اثنان منهما عمود في جانبي محراب مسجد الشيخ شعبان زخارف كل تربيعة عبارة عن طبق نجمي ثماني في الوسط يتميز ببعد خطوطه عن الطابع الهندسي الجاف فهي تناسب في رشاقة غير معتادة وانسيابية وذلك لتناسب مع الزخارف النباتية وخطوطها حول الطبق النجمي وإطار التربيعة والتي نرى منها بوضوح المراوح النخيلية. (صورة رقم ٧).

واستخدم في عمائر فوه أيضا الزخارف الجصية الملونة وهذه الطريقة انتشرت في الفن المغربي والأندلسي (٦٣) ويتم تنفيذ هذه الزخارف بطريقة الحفر على الجص مباشرة بعد تفريغ مسطحات الجدران، ثم تهذب بالنحت ويكون التصميم هنا مسطحا مختصرا ليس فيه التجسيم بحيث تظهر الأشكال الزخرفية وكأنها على مستوى واحد خالية من الروح الآلية التي تسود الزخارف المصنوعة بالقالب والألوان التي شاع استخدامها في تلك الزخارف الجصية بفوه الأحمر والأسود والأبيض، وقد ظهر اللون الأخضر كذلك في الزخارف الجصية في واجهة مسجد أبو المكارم، وقد شاعت الزخارف الجصية الملونة في كوشات عقود المحاريب كما في مساجد داعي الدار والقنائي ونصر ا وشعبان والنميري وغيرهم، وفي أعلى عتبات المداخل وكذلك في كوشات بعض عقود المداخل.

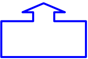
- هاجر العديد من الخزافون المغاربة إلى مصر في العصر العثماني وقد استقر هؤلاء الخزافون في العديد من المدن الساحلية مثل الإسكندرية ورشيد ودمياط وغيرها من المدن مثل إدفينا ومطوبس واستقر بعضهم بالقاهرة (٦٤) وقد حمل هؤلاء الصناع لواء نهضة فنية في صناعة بلاطات القاشاني بمصر والتي عرفت لدى أهالي رشيد ودمياط وفوه بالزليزلي وهذا الاسم يكاد يكون هو الاسم الذي يطلق عليها في المغرب (زيلج) وبذلك يسهل أن نتبين الأصل المغربي لهذه التسمية.





وقد استخدمت هذه البلاطات في عمائر فوه مثل جوانب المدخل الرئيسي لقبة أبو النجـا وبلاطات هذه القبة نوعين صغير ١٠ × ١٠ سم وكبير ٢٠ × ٢٠ سم وأما الزخارف فهـي نوعين نباتية متأثرة بالأساليب العثمانية وهندسية نرى فيها تأثرا بالأسـاليب المغربيـة، أمـا الألوان المستخدمة فهي الأزرق والأخضر الباهت والأصفر بالإضافة إلى الأبيض.

والبلاطات تتميز بسمك عجينتها التي تعطي لونًـا أحمـر وردي بعـد حرقهـا، وقـد استخدمت هذه البلاطات أيضا مع الرخام في تكسية الأرضيات كما هو الحـال فـي أرضـية مدخل قبة أبو النجاه.

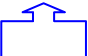


المساجد

مدرسة حسن بن نصر ا :

المنشأ: هو الصاحب بدر الدين حسن بن نصر ا بن حسن بن أحمد بن عبد الكريم بن عبد السلام الأدكوي الأصل ثم الفوي كان مولده بفوه من المزاحمتين في ليلة الثلاثـاء ربيـع الأول سنة ست وستين وسبعمائة (٦٥) وكان أبواه فقيران فألحقه والده بكُتاب المدينـة لكـي يحفظ القرآن الكريم ويصبح مقرئًا، ويستطيع أن يكسب قوت يومه إذ لم يكن لوالـده حرفـة أو صنعة يعلمها لولده، وقد أظهر (حسن) من الذكاء والفطنة وسرعة البديهة ما لفـت نظـر معلمه الذي كان يقول عنه (يكفي) أن أقرأ سورة أمامه مرة واحدة حتى يحفظها عن ظهر قلب دون أن يخطئ في آية أو يلحن في كلمة، أما في الحساب فكنت أقرأ المـسألة التـي يتكـون منطوقها من سبعة أو عشرة أرقام فلا أكاد أنتهي من القراءة حتى يسمعني (حسن) الإجابـة، وسمع أهل فوه جميعا بهذا الطفل النابغة كما سمع به ناظرها ابن الصغير فاستأذن والد حـسن في أن يرسل ابنه إلى القاهرة لكي يلتحق بمدارسها الأولية توطئة لإلحاقه بالجامعة الأزهريـة (٦٦) وكان ذلك في حدود عام التسعين وسبعمائة (٦٧) والتحق بمدرسة السلطان حسن التـي كانت من أعظم مدارس القاهرة، ولم يكمل دراسته حتى يلتحق بالأزهر بسبب طلب المماليـك له لكي يعمل في خدمتهم (٦٨) وتدرج حسن بن نصر ا في المناصب حتى ولـى الحـسبة ونظر الجيش بالديار المصرية ثم تولى وزارتها ثم الخاص بها في الدولة الناصـرية (دولـة الناصر فرج بن برقوق) وكذا ولى الوزارة والخاص بها في الدولة المؤيدية ثم صودر مـرارا ثم عمل استادارا في دولة الصالح محمد (٦٩) وظل هكذا يتقلب في المناصب حتى اسـتولت عليه الأمراض وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ٨٤٦هـ وفي ذلك يقول ابن إياس وفيـه (أي شهر ربيع الأول) توفي القاضي بدر الدين حسن بن نصر ا وكان ريسا حشما من الأعيـان الرؤساء بالديار المصرية (٧٠) ويصف السخاوي حسن نصر ا بقوله "كان شـيخًا طـويلاً حسن الشكل مدور اللحية، دفن بتربته في الصحراء خارج الباب الجديد عنـد ولـده صـلاح الدين"(٧١).

سبب الإنشاء: تعرض حسن نصر ا لوشاية الحساد فقد وشا به حساده لدى الـسلطان الأشرف برسباي فعزل من وظيفة الخاصكية وصودرت أملاكه وفي هذه المحنة نذر الأميـر حسن أن يبني جامعا في بلده ومسقط رأسه فوه إذا نجا من هذه المحنة وعادت إليه أملاكـه وقد استجاب ا لرجائه وأعيد إلى منصب الاستادارية في عهد السلطان الظاهر جقمق سـنة

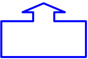


٨٤٢ هـ فوفى بنذره وأقام مدرسته الجامعة بمدينة فوه (٧٢) وعن هـذه المدرسـة يقـول السخاوي "وله بفوه مدرسة حسنة على البحر فيها خطبة وتدريس ومآثر غير ذلك" وقد كـان من عادة سلاطين المماليك وأمرائهم عندما ينـشئون أي منـشأة جديـدة أن يوقفـوا عليهـا (الأحباس) للصرف على تلك المنشأة ولدفع مرتبات العاملين بها وصيانتها وشراء ما تحتاجـه وكان للوقف ناظر يقوم عليه، وفي أثناء بحثي في المصادر التاريخية وجدت أن ابن الجيعـان في كتابه التحفة السنية يذكر العبارة التالية (محلة العلوي مساحتها ٢٨٠ فدان بها رزق عبرتها ١٠٠٠ دينار وقف الصاحب بدر الدين حسن بن نصر ا) وذلك ضـمن قـرى إقلـيم فـوه والمزاحمتين وأرجح أن قرية محلة العلوي وهي الآن ضاحية من ضواحي مدينة فوه كانـت وقفًا على مدرسة حسن ابن نصر ا وهناك عبارة مسجلة أعلى باب المنبر نصها.

- أنشأ هذا المنبر المبارك الفقير سلمان الشافعي ابن الواقف سنة ١١١٩ هـ

وقد يكون منشأ المنبر الحالي هو ابن سليمان الرجبى منشأ مدرسة نـصر ا الحاليـة أو قد يكون سليمان الرجبي المنشأ أحفاد حسن نصر ا أو قد يكون أحد أهـالي فـوه الـذين عرفوا بحبهم لتشيد المساجد أو قد يكون ناظر لوقف حسن نصر ا وسجل اسمه أعلى عتـب المدخل الرئيسي ليثبت دوره في تجديد المنشأة؛ هذه النقطة يدور حولها العديد من الاحتمالات.

أما عن المنشأة الحالية والتي بدأ في تشيدها عام ١١١٥ هـ/١٧٠٣ م وانتهى منها عام ١١١٩ هـ/١٧٠٧ م فهي عبارة عن مستطيل به أربعة صفوف من البوائك يحتوي كل منهـا على ثلاثة أعمدة رخامية تحمل عقودا مدببة، ولارتفاع سقف المسجد فقد فتحت في كوشـات العقود نوافذ بعضها على شكل نجمي والآخر على شكل معين أما عن المدخل الرئيسي للمسجد فيقع على يسار الواجهة الشمالية الغربية وهو بارز عن سمت الواجهة ويتوجه عقـد مـدايني حددت طارته بالطوب المنجور وشغلت ريشتاه بعقدين متجاورين يمتد أسفل أرجلهمـا ربـاط خشبي بينما يتدلى عمود مستدير أسفل المنطقة الوسطى من العقدين وزخرفت كوشـتي عقـد المدخل بزخارف الطوب المنجور، أما حجر المدخل فقد شغل جانبيه بمكسلتين بينهمـا بـاب الدخول يعلو الباب نص التأسيس يعلوه شباك من سدايب مجمعة على شكل حشوات المعقلـي المائل وحول هذا الشباك وأعلى نص التأسيس زخارف هندسـية منفـذة بـالجص الملـون. والمسافة بين المدخل الرئيسي على يسار الواجهة (صورة رقم ١)، والمدخل الثـاني للمنـشأة بنفس الواجهة ٤,١٠ يشغلها تجويف حدد بعقد منكسر بواسطة الطوب المنجور وبهذا التجويف شباكان السفلي مستطيل والعلوي ذا عقد منكسر، وقد انتشرت أمثلة هذا التجويف المعقود فـي مساجد فوه فنراه بين مدخلي مسجد النميري على سبيل المثال، أما المدخل الذي علـى يمـين المنشأة فهو عبارة عن باب مستطيل يعلوه شريط كتابي به آية قرآنية يعلوه تجويف حدد بعقد

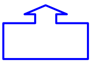


مدايني وقد زخرف العقد وطارته وكوشتاه بالجص الملون بأشكال هندسية مختلفة من أطباق نجمية ومعينات ومثلثات وأشكال سداسية.... إلخ والداخل لهذه المنشأة من الباب الأيمن يجد على يمينه المزملة التي سبق ذكرها، ويجد بين بابي الدخول من الداخل دكة المبلغ (٧٣) ويصعد إليها بواسطة سلم من الخشب فقد كان مكانه تجويف الجدار الشمالي الغربي من المنشأة وعمق هذا التجويف ٨٩ سم وهذه الدكة تعلو البلاطة الوسطى في الرواق الأول للداخل وجوانبها من الخشب الخرط داخل إطارات مربعة وقد تنوعت أنواعه بها من الميموني المائل إلى الميموني المفوق وترتكز هذه الدكة على الروابط الخشبية لعقود المسجد إلى جانب أنها في الجانبين الأيسر والأيمن يوجد في كل جانب منهما عمود خشبي لحمل الدكة، أما بالنسبة لجدار القبلة فيوجد به ٣ محاريب أكبرها الأوسط وقد اهتم بها المعمار وزخرف كوشاتها بالزخارف الهندسية الجصية الملونة. هذا ويعلو المحراب الأوسط قمرية مستديرة ويتقدم المحراب شخشيخة سقفها خشبي زخرف بسدايب خشبية على شكل الأطباق النجمية.

ويوجد على يسار رواق القبلة قاعة ترتفع عن أرضية الرواق وتطل بعقدين مدببين يرتكزان في الوسط على عمود رخامي له تاج رماني الشكل على رواق القبلة وهذه القاعة مربعة الشكل تقريبا وتطل على الشارع الخارجي في ضلعيها الشرقي والشمالي في كل ضلع عقدين مدببين يرتكزان على عمود رخامي في الوسط، أما الجدار الغربي من القاعة فيوجد به باب يؤدي إلى حجرة مستطيلة خلف هذه القاعة والحجرة والقاعة يوجد أسفلهما حانوتان، وأما عن وظيفة هذه القاعة فهي تستخدم ككتاب لتعليم الأطفال وتعقد بها الدروس الخاصة بالمنشأة، أما الحجرة الخلفية فكانت تستخدم كمكتبة للمنشأة فقدت كل ما بها من مخطوطات منذ أمد ليس ببعيد ولكن هناك ظاهرة تقودنا إلى الحديث عن موقع المنشأة ألا وهي الحانوتان اللاذان يقعان أسفل القاعة والمكتبة؛ فهذه المنشأة قد شيدت عند انحدار التل الأثري على شاطئ النيل بفوه؛ مما جعلها معلقة ويقل ارتفاع الطابق الأرضي للمنشأة من الشرق للغرب مع انحدار التل إلى أن يتساوى مع الطريق السالك أمام الضلع الشمالي الغربي؛ ولذا فالداخل إلى المنشأة من المدخل الرئيسي لا يتوقع مطلقًا أن تكون معلقة، أما عن المئذنة والتي تقع أقصى يسار الواجهة الشمالية الغربية فهي لا تختلف كثيرا عن باقي مآذن فوه الأثرية، ويبدو أن جدران المنشأة كانت مزخرفة في العصر العثماني فيذكر الجبرتي في حوادث سنة أربع وثمانين ومائة وألف أنه رأى من نظم الشيخ عبد ا الأدكاوي بيتين من الشعر بخطه في جدار جامع ابن نصر ا بفوه تاريخ كتابتها سنة خمسين وأربعين (٧٤).

١- **مسجد القنائي:** (صورة رقم ٨) تعددت مداخل هذا المسجد فيوجد بالضلع الشمالي الشرقي مدخل يتوجه عقد مدايني مجرد يعلو عتب بابه نافذة مستطيلة يعلوها بلاطة

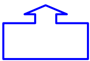




قاشاني مستديرة أرضيتها بيضاء وزخارفها باللون الأزرق وهـي زخـارف نباتيـة محورة (صورة رقم ٣) أما المدخل الجنوبي الغربي فيعلو بابه تجويف حـدد بعقـد منكسر بواسطة الطوب المنجور وكوشتا العقد استخدام فيها اختلاف أوضاع الطوب المنجور الملون باللون الأخضر إلى جانب لون الطوب الطبيعي الأحمر، أما بالنسبة للمدخلين الآخرين في الضلع الشمالي الغربي فيفصل بينهما مربى القبة الذي يبـرز عن الجدار الشمالي الغربي والمدخل الذي يوجد عن يمين مربع القبـة يعلـوه عقـد مدائني مجرد طارته من الطوب المنجور الأحمر والأسود وكوشتاه كـذلك وعلـى جانبي هذا المدخل مكسلتين ويعلو عتب الباب نافذة من الخشب المنجور ويبـدو أن هذا هو الباب الرئيسي للمسجد حيث اهتم به المعمار كثيرا من الناحية الزخرفية، أما الباب الذي على يسار القبة فهو باب غير متوج بعقود فيعلو فتحة الباب عتب مستقيم من الخشب ويقفل عليه فردتي باب من الخشب.

أما المسجد من الداخل فهو يتكون من أربعة أروقة مقسمة بواسطة ٣ بائكـات محمولة فوق ٢٤ عمود، أما جدار القبلة فيوجد به ٣ محاريب أكبرها الأوسط ويعلوه قمرية من الخشب المفرغ معشق بها زجاج ملون يعطي شكل الطبق النجمي حولهـا حفر الصانع في مستطيل الخشب أجزاء الطبق النجمي في الحـواف هـذا، ويتقـدم المحراب الرئيسي شخشيخة سقفها من الخشب به طبق نجمي من السدايب المجمعـة حوله أجزاء الطبق النجمي في الأركان الأربعة، وعلى يمين المحراب المنبر وهو من أروع منابر مساجد فوه على الإطلاق فللمنبر قاعدة بها حشوات مجمعة ومعشقة تتقدم باب المنبر وباب المنبر يتكون من ضلفتين بهما طبق نجمي كبير وبإطار باب المنبر كورنيش من الخشب (شغل منشار) ويعلو الباب صف من المقرنصات البلدي يعلوهـا الشرافات وأسفل المقرنصات توجد حشوة كتابية وعلى يمين الباب توجـد حـشوات مستطيلة بها زخارف هندسية محفورة كلها ذات مستوى واحد يعلوها حـشوة كتابيـة نصها – جدد هذا المنبر المبارك الحاج محمد سلام سنة ١٢٨٧ هـ - وفي الجانـب الأيسر حشوات مماثلة ولكن نص الحشوة الكتابيةْ بها اسم الصانع محمد عمر النجـار القعيدي الفوي، أما ريشتي المنبر فيهما أطباق نجمية والدرابزين به خـرط ميمـوني مفوق وأما الجوسق (مقعد الإمام) فيعلوه من أعلى مقرنصات بلدي أعلاها شـرافات وجانبي الجوسق وباب الروضة يماثلان المنابر الأخرى العثمانية هذا ويعلو كل مـن باب المنبر والجوسق قبتان من الخشب ذواتا ضلوع وهما ذات شكل لطيف (صـورة رقم ٨).





ويوجد بالمسجد دكة مقرئ وكذلك دكة مبلغ، أما المئذنة فهي ترتفـع ارتفاعـا شاهقًا وتتكون من ثلاث شرافات للمؤذنين وهي من حيث الشكل العام تماثل مآذن فوه ولعل السبب في ارتفاعها هو استخدامها كمنارة لهداية السفن في النيل، أما عن سـبب تسمية المسجد بالقنائي فيذكر أهالي فوه أن موضع المسجد كان الخلوة التي أقام بهـا الشيخ عبد الرحيم القنائي أحد مشاهير الصوفية بمصر في العصر المماـوكي أثنـاء زيارته للعالم سالم أبو النجاه بفوه. ومن الملاحظ أن هذا المسجد أقيم عند انحدار التل الأثري بفوه ولذا فهو يعتبر من المساجد المعلقة.

٢- **مسجد الكورانية:** ينسب هذا المسجد إلى الشيخ أحمد محي الدين الكورانى المـدفون بمقصورة خشبية بسيطة بالجدار الجنوبي الغربي من المـسجد والمـسجد مـستطيل المساحة يوجد مدخله الرئيسي بالجدار الشمالي الشرقي وهو عبارة عن عقد مـدايني مخوص وطاقيته على أرجل مخوصة (صورة رقم ٩) يتوج حجر المدخل الذي على جانبية مكسلتين، ندخل منه (صورة رقم ٩) يتوج حجر المدخل الذي علـى جانبيـه مكسلتين، ندخل منه إلى المسجد الذي يتكون من ٥ أروقة يفصل بين كل رواق وآخر عمودان ضخمان وهذه الأعمدة لا يعلوها عقود بل يعلوها طبالي من الخشب تحمـل السقف ويوجد بالمسجد ثلاثة أبواب أخرى غير البـاب الرئيـسي أحـدهم بالـضلع الشمالي الشرقي في النصف الثاني منه ويؤدي إلى الميضأة والآخر بالضلع الشمالي الغربي ويؤدي إلى خارج المسجد والثالث على يمين رواق القبلة ويؤدي إلى جبانـة ملحقة بالمسجد.

والمحراب يماثل محاريب مساجد فوه فهو يتوسط الجدار الجنوبي الشرقي ويعلـوه قمرية ويتقدم المحراب شخشيخة ويوجد على يمين المحراب المنبر ويوجد أعلـى بـاب المنبر حشوه كتابية حفر فيها النص الآتي.

١- لا إله إلا ا

٢- محمد رسول ا سنة ١١٣٩ هـ

أما الحشوتان الكتابيتان أعلى بابي الروضة فاليمنى بها اسما من صرفا عليـه والأخرى بها اسما الصانعان ويعتبر هذا المنبر من أبسط المنابر بفوه، ويوجـد بهـذا المسجد حجر جرانيتي عليه نقوش فرعونية تمثل آلهة المقاطعات وهي تقدم القرابين.

٣- **مسجد السادات السبعة:** أنشأ هذا المسجد في عام ١١٤٤ هـ/ ١٧٣١ م كمـا هـو مسجل بنص التأسيس الذي يعلو عتب المدخل الرئيسي ويقع المدخل الرئيسي للمسجد في منتصف الضلع الشمالي الغربي وهو عبارة عن حجر غائر يتوجه عقد مـدايني

مخوص ترتكز طاقيته على رجلين وعلى جانبي حجر المدخل مكسلتين بينهما الباب الرئيسي الذي يعلوه نص التأسيس، ويوجد مدخل آخر للمسجد بمنتصف الضلع الجنوبي الغربي وهو مدخل بسيط يعلو بابه عتب مستقيم والمسجد من الداخل يتكون من ثلاثة أروقة مقسمة بواسطة بائكتين كل بائكة من ثلاثة عقود محمولة على عمودين، ويوجد محراب واحد بجوار القبلة على يمينه المنبر الذي أضيف للمسجد حسب ما هو مذكور في الحشوة الكتابية التي تعلو بابه والتي نصها:

١- أنشأ هذا المنبر – المبارك الأمير أحمد

٢- أغا جاوشان غانم – من أمته فوه في سنة ١١٧٨ هـ

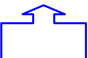
(صورة رقم ١٠)

وباب المئذنة يوجد على يسار الرواق الأول وهي مئذنة تتكون من كرسي المئذنة المربع الذي يرتفع بارتفاع المسجد فالطابق المثمن فالإفريز الزخرفي فالمقرنصات فالشرفة فالطابق المستدير فالرقبة الطويلة فالخوذة.

ويوجد على يسار الرواق الأول من المسجد بالنسبة للداخل إليه من الباب الرئيسي مصلى يتقدم باب القبة وهذا المصلى ينخفض سقفه عن سقف المسجد؛ مما أتاح للمعمار أن يستغل هذا الانخفاض في فتح نافذتان للتهوية والإضاءة وجدران المصلى الثلاثة هي امتداد الجدار الشمالي الغربي للمسجد والجدار الشمالي الغربي للمئذنة والجدار الشمالي الشرقي للضريح ويوجد بالجدار الجنوبي الشرقي من المصلى محراب مجرد أما الضريح فيدخل إليه من مدخل بالضلع الشمالي الشرقي منه يعلوه عقد مدايني مجرد، وعلى جانبي هذا المدخل مكسلتان بينهما الباب الذي يعلوه نص التأسيس وهو عبارة عن بيتين من الشعر ينتهيان بتاريخ سنة ١١٤٤ هـ أما القبة من الداخل فقدت خوذتها وسقفت بعوارض خشبية وعروق، والضريح مدفون به سبعة من الصوفية، ومربع القبة يبرز عن الجدار الشمالي الغربي للمسجد قليلاً؛ حيث فتح بهذا البروز باب صغير يعلوه عتب مستقيم. (صورة رقم ١١).

٤- **مسجد الدويبى:** هذا المسجد عبارة عن مساحة مستطيلة يدخل إليه من الباب الرئيسي في الضلع الشمالي الغربي والذي يتوج حجر المدخل فيه عقد مدايني مخوص ترتكز طاقيته على رجلين وعلى جانبي حجر المدخل مكسلتان بينهما الباب الذي يعلو عتبة شريط كتابي به الآية القرآنية (إنما يعمر مساجد ا من آمن با واليوم الآخر... إلخ) أما المسجد من الداخل فهو يتكون من ثلاثة أروقة مقسمة بواسطة بائكتان الأولى بالنسبة للداخل إلى المسجد بائكة من عقود ترتكز على دعامتان والدعامة الثالثة غير موجودة لأن مربع القبة الضريحية الملحقة شغل الجزء الواقع على يسار



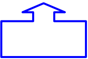


الداخل أما البائكة الثانية فهي تتكون من أربع عقود محمولة على دعمتـان وعمـود ويوجد محراب واحد فـي جـدار القبلـة علـى يمـين المنبـر المـؤرخ بـسنة ١١٥٦ هـ/١٧٤٣ م وبدرابزين المنبر (السياج الخشبي الموجود على جانبي الصاعد إلى مقعد الإمام) خراط ميموني مربع شغل بين كل مسافة وأخرى بتربيعات صغيرة مربعة تتبادل ضلعها الرابع مرة مع الضلع العلوي للدرابزين ومرة مع الضلع السفلي ملئت هذه التربيعات بخرط ميموني مسدس؛ مما أعطى شكلاً زخرفيا للدرابزين لـم نشهده من ذي قبل، أما الشكل العام للمنبر فهو يماثل باقي منابر فوه الأثرية، وعلـى يسار الداخل لهذا المسجد نجد باب يقودنا إلى مربع القبة الضريحية ومنطقة الانتقال بها عبارة عن أربع مثلثات ركنية كل مثلث منها ملء بـ ٨ حطات من المقرنصات والقبة من الخارج مضلعة ويعلوها هلالي خشبي ويوجد خلف القبة حجرة صغيرة لها باب في الرواق الأول للداخل، هذا ويوجد مدخل آخر للمنشأة في الـضلع الجنـوبي الغربي للرواق الأوسط يتوجه عقد مدايني مجرد وهذا المسجد بلا مئذنة.

٥- **مسجد أبو عيسى:** يتوسط المدخل الضلع الشمالي الغربي وهو عبـارة عـن عقـد مدايني مخوص ترتكز طاقيته على رجلين يتوج حجر المدخل، وعلى جانبي الحجـر مكسلتين بينهما الباب الرئيسي الذي يعلوه نص تأسيس المسجد الذي يبـدأ بالعبـارة الآتية: (جدد هذا مع بناء المسجد والمنارة..) وينتهي بالعبارة الآتية (الـشيخ محمـد الزيني بن المرحوم الشيخ عبده غفر ا له وللمسلمين سنة ١١٧٦ هـ) ويعلو هـذا النص شباك من سدايب مجمعة على شكل الحشوات المعقلي المائل ويوجد على يسار المدخل باب آخر أعلاه تجويف متوج بعقد منكسر. أما المسجد من الداخل فيتكـون من ٤ أروقة مقسمة بواسطة ٣ بائكات كانت محمولة على أعمدة أحاطهـا الأهـالي بالطوب؛ مما أخفى شكل هذه الأعمدة ومما يجعل أي شخص يعتقد أن هـذه العقـود محمولة على دعامات واحد هذه الأعمدة به نقوش هيروغليفية، ومن الغريب أن نساء الحي المحيط بهذا المسجد يتبركن بهذا العمود، أما بالنسبة لجدار القبلة فيوجـد بـه محراب واحد وعلى يمينه المنبر الذي سجل عليه تاريخان الأول أعلى باب المنبـر ١١٢٩ هـ ومعه اسم المنشأ – أحمد – والثاني في حشوه أعلى باب الروضة الأيمن ١١٣٠ هـ؛ مما يدل أن صناعة هذا المنبر قد استغرق عاما بأكمله.

ويوجد أقصى يسار جدار القبلة باب القبة الذي يعلوه عقد مدايني مجرد أسفله شباك أسفل الشباك باب يدخل منه إلى مصلى صغير به محراب بسيط فـي الجـدار الجنوبي الشرقي عن يمينه قبة ضريحية محصورة بين الجدارين الجنوبي الـشرقي





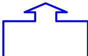
والشمالي الغربي وعقدين نصف دائريان بينهما أما منطقة الانتقال فهي عبارة عـن أربع مثلثات في الأركان الأربعة ملئ كل واحد منهما بـ ٦ حطات من المقرنصات وخوذة القبة من الخارج بها ضلوع – والمئذنة تماثل باقي مآذن مدينـة فـوه فهـي تتكون من الكرسي فالطابق المثمن فإفريز الزخرفي فحطات المقرنـصات فالـشرفة فطابق مستدير فرقبة متسعة من أسفل وتضيق في الوسط وتتسع مرة أخـرى مـن أعلى لتحمل الخوذة العليا ويوجد بالخوذة بقايا عصى لحمل المشكاوات.

٦- **مسجد الشيخ شعبان:** هذا المسجد صغير المساحة ندخل إليه من مدخلـه الموجـود بالضلع الشمالي الغربي والذي يبرز عن سمت الواجهة ويتوج حجر المـدخل عقـد مدايني مخوص ترتكز طاقيته على رجلين ويزخرف كوشتا العقد الزخرفة المملوكية المعروفة باسم الدقماق وهي منفذة بواسطة الطوب المنجور الملون بـاللون الأزرق وحول كل وحدة زخرفية وأخرى طوب منجور بلونه الطبيعي الأحمر، والداخل لهذا المسجد يرى بائكتين كل واحدة منهما تتكون من ثلاثة عقود والمدقق النظر يلاحـظ اختلاف عقود البائكة الأولى بالنسبة للداخل عن عقود البائكة الثانية والسبب في هـذا أن المسافة بين الجدارين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي تقل تدريجيا فـي اتجـاه حائط القبلة؛ مما أدى إلى أن استعمل المعمار في البائكة الأولى عقود نصف دائريـة وذلك لأن بحر العقد فيها أوسع (البحر هو وتر العقد والمقصود به المسافة بين رجلي العقد) أما في البائكة الثانية فقد استعمل المعمار عقود مدببة ذات أربـع مراكـز لأن المسافة بين رجلي العقد فيها أقل قليلاً من العقود النصف دائرية أما المحراب فيوجد في منتصف الجدار الجنوبي الشرقي ويرتكز عقده على عمودان رخاميان يعلوهمـا تاجان رمانيان يعلو كل تاج تربيعتان من (صورة رقم ٧) الجص المحفور والعقد من النوع المنكسر بداخله عقد مدبب يخرج من مفتاحه ضلوع تزين طاقيـة المحـراب وتنتهي أسفل الطاقية بحطات من المقرنصات ويوجد المنبر على يمين المحراب يعلو بابه حشوة كتابية نصها:

١- إن ا   وملائكته يصلون على النبي يا أيها

٢- الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما سنة ١١٨٠ هـ

وعلى يسار الداخل للمسجد يوجد مقصورة من الخشب مدفون بها الـشيخ شـعبان ولا يعلوها قبة وقد شوهدت هذه الظاهرة في مدرسة حسن نصر ا ؛ حيث يوجـد علـى يـسار الداخل إلى مدرسة نصر ا   عقب باب المئذنة مقصورة من الخشب كتب في حـشوة خـشبية



تعلو بابها اسم مجددها واسم الصانع وتاريخ التجديد سنة ١٢٨٧ هـ ـ ولا يعلو هذه المقصورة قبة أيضا والمدفون بها مجهول الهوية.

أما مئذنة مسجد الشيخ شعبان فتقع على يسار الواجهة الشمالية الغربية وهـي تماثـل مآذن فوه فهي تتكون من كرسي المئذنة المربع يعلوه طابق مثمن فالـشرفة فالطـابق المستدير فالرقبة الطويلة الاسطوانية ذات القنوات الرأسمالية والتي تنتهي فيها هنا كل قناة بمقرنص فالخوذة.

٧- **مسجد النميري:** يقع هذا المسجد على شاطئ النيل بفوه ويتميز بـأن المعمـار قـد صرف جزءا كبيرا من اهتمامه نحو الواجهة الشمالية الغربية للمسجد فجعـل بهـا مدخلين كبيران يعلو كل حجر مدخل منهما عقد مدايني شـغلات ريـشتاه الجانبيتـان بعقدين مدببين متجاورين يمتد أسفل أرجلهما رباط خشبي، بينما يتدلى عمود مستدير أسفل المنطقة الوسطى من العقدين وعلى جانبي كل مدخل منهما مكـسلتين بينهمـا الباب الذي يعلوه حشوة كتابية نصها في الشريط الكتابي الذي يعلو الباب الأيسر:

١- قد أشرقت أنوار هذا المسجد – السيد المشرف له شيخ العرب – وهو الذي قد هم في إنشائه – يرجو من ا نيل الأرب.

٢- يعطيه رب العرش قصر واسع – في جنة الفردوس... – تاريخه خذه بعهـد يافطن – بابا وأيدت شيخ العرب.

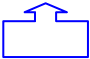
ويعلو هذا الشريط الكتابي نافذة من الخرط الميموني المائل ملئت الفراغات التي بين الخرط بواسطة سدايب من الخشب بعبارة – ا محمد – بالخط الكوفي المربع أما الكتابات أعلى الباب الأيمن فنصها:

١- هذا مكان أشرقت أنواره – أنشأ فخر السيادة الأشرفي – من اسم من إبراهيم من شيخ العرب – يا ربنا أيده بالانتصار.

٢- يا ناظرا هذا المكان أطاب له – سترا من ا الكريم الشافي – تاريخه اللاحق الذي مر به – قد بناها..... بفهم هنا في سنة ١٢٠٠ هـ ـ.

ويعلو هذا الشريط شباط من الخرط الميموني المائل ملئت الفراغات بين الخرط بواسطة السدايب عبارة – لا إله إلا ا – بالخط الكوفي المربع.

وشيخ العرب هو السيد أحمد البدوي أحد رجال الطرق الصوفية في مصر وهو مدفون بطنطا – ولا يتناسب كبر المدخلان مع مـساحة المـسجد الـصغيرة، وهـذه الواجهة تكاد تضارع واجهة مسجد طايل القديم والتي كانت كلها من الطوب المنجور الموضوع بأشكال هندسية جميلة، يتكون المسجد من الداخل من أربعة أروقة مقـسمة

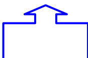


بواسطة ثلاث بائكات تحمل عقودا مدببة ويوجد بجدار القبلة محرابان الأوسـط هـو المحراب الرئيسي وقد اهتم به المعمار وتعلوه قمرية مفصصة وعلى يمينه محـراب آخر مجرد من الزخارف.

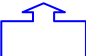
أما المحراب الذي كان من المفروض أن يكون موجودا على يسار المحـراب الرئيسي فقد فتح فيه المعمار باب القبة التي تقع خاف الضلع الجنوبي الـشرقي مـن المسجد (صورة رقم ١٢) وهذا الباب يرتد عن الجدار الجنوبي الشرقي بمقـدار ١٠ سم في تجويف يحدده عقد مدايني طاقيته بها زخرفة جصية عبارة عن طبق نجمـي ملون وبين رشتاه سورة الكوثر بالخط الطوفي المربع المنفذ بالجص، وعلى يسار هذا الباب باب آخر يصعد منه إلى الكتاب الملحق بالمسجد والذي يطل على رواق القبلـة بعقدين مفصصين يشتركان في الارتكاز على عمود رخامي فـي الوسـط والرجـل الأخرى لكل عقد ترتكز على الجدار المقابل لها، وعلى يمين المحراب المنبر الـذي أضيف إلى المسجد سنة ١٢١٥ هـ/١٨٠٠ م أما المئذنة فقد فقدت جزئهـا العلـوي والذي استبدله الأهالي بآخر حديث لا يمت إلى الأصل الأثري بصلة وهي تقع علـى يسار الواجهة الشمالية الغربية (صورة رقم ٤).

٨- **مسجد سيدي موسى:** يقع هذا المسجد بالقرب من مسجد النميري على شاطئ النيـل والمسجد مستطيل المساحة مدخله الرئيسي على يمين الضلع الشمالي الغربي وهـو عبارة عن عقد مدايني مجرد يتوسط الباب الذي ينزل منـه إلـى المـسجد بـدرج والمسجد من الداخل عبارة عن ٣ أروقة مقسمة بواسـطة بائكتـان ترتكـز عقـود البائكتان على دعامات وبجدار القبلة ثلاثة محاريب أوسعها الأوسط الذي اهـتم بـه المعمار وزخرف كوشتاه بالزخارف الجصية الملونة، وعلى يمينه المنبر الذي يوجد فيه حشوة كتابية تعلو بابه بها اسما منشأ المسجد وأعلى باب الروضة الأيسر حشوة كتابية بها تاريخ الإنشاء ١٢٤٠ هـ/ ١٨٢٤ م ويوجد مـدخلان آخـران للمـسجد أحدهما بالضلع الشمالي الشرقي والآخر بالجنوبي الغربي وعلى يمين رواق القبلـة يوجد باب القبة الضريحية وهو عبارة عقد مدايني مخوص ترتكز طاقيته على رجلين وعلى جانبي حجر مدخل القبة مكسلتان ومربع القبة يبرز خارج الجـدار الجنـوبي الغربي كما هي العادة في بروز القبة الضريحية عن جدار المسجد في مساجد فـوه كما شاهدنا في مسجد القنائي والنميري وغيرهما، وتقع المئذنة على يمـين المـدخل الرئيسي وهي تتكون من كرسي المئذنة المربع فالطابق المثمن فالمقرنصات فالشرفة فالطابق المستدير تعلوه قمة مدببة مثل قمم المآذن العثمانية (صورة رقم ٤).





٩- **مسجد أبو المكارم:** أبو المكارم هو الشيخ محمد ظهير الدين أبو المكارم بن الـسيد أحمد أبو المكارم المدفون بشبين الكوم جنوب دلتا النيل بمـصر بـن الـسيد تـاج الواصلين المدفون بالفيوم بن السيد الحسيني أبو العلا المدفون ببولاق بالقاهرة ولـد عام ٩٣٠ هـ والتحق بالأزهر وصار شيخًا له عام ٩٧٠ هـ ثم استقال من الأزهر وصار على مشيخة عطية أبو الريش ثم وصل إلى فوه وفتح بها مشيخة عطية أبـو الريش وهي الطريقة الأحمدية الصوفية وهو أول من جمع الناس بفوه علـى حلـق الذكر وعلوم الدين توفي عام ٩٨٠ هـ بفوه (٧٥) والمسجد مستطيل المساحة طوله ٢٢ م وعرضه ١٩ م والواجهة الشمالية الغربية للمسجد صرف المعمار جزءا كبيرا من اهتمامه لها حيث يوجد بها ٣ مداخل الأول على يسار تلك الواجهة يبرز عنهـا ويتوج حجر هذا المدخل عقد مدايني مخوص ترتكز طاقيته على رجلين وأعلى باب هذا المدخل آية قرآنية محفورة في إفريز خشبي أما المدخل الأوسط فيبرز أيضا عن الواجهة ويربط بين المدخلين السابقين عقد مدبب طارته من الطوب المنجور ويتـوج حجر هذا المدخل عقد مدايني شغلت ريشتاه بعقدين مدببين يمتد أسفل أرجلهما رباط خشبي بينما يتدلى عمود مستدير أسفل المنطقة الوسطى من العقدين ويعلـو عتـب الباب إفريز كتابي من الخشب به آية قرآنية وتاريخ إنشاء المسجد الحالي في شـهر شعبان ١٢٦٧ هـ/١٨٥٠ م – أما المدخل الثالث الأيمن فهو يماثل الأيسر (صـورة رقم ١٣) والمسجد من الداخل عبارة عن خمس أروقة مقسمة بواسـطة ٤ بائكـات محمولة على أعمدة رخامية وجرانيتية يعلوها عقود مدببة وهذه البائكـات موازيـة لجدار القبلة تحتوي كل بائكة منها على ستة أعمدة والملاحظ أن المحراب الرئيـسي يقع في مواجهة المدخل الرئيسي للمسجد؛ حيث يتقدمه شخشيخة ويتوسط مجاز القبلة شخشيخة والمحراب معقود بعقد منكسر بداخله عقد مدبب يرتد عنه يشع عن مفتاحه ضلوع ترتكز على حطتين من المقرنصات ويرتكز عقد المحراب على عمودان مـن الرخام يعلوهما تاجان رمانيان وقد زخرفت كوشتا المحراب بزخارف جصية ملونـة نرى منها زخرفة الدقماق ويعلوه قمرية (صورة رقـم ١٤) وعلـى يمـين ويـسار المحراب الرئيسي محرابان أصغر حجما، أما المقـصورة التـي تتوسـط المـسجد والمدفون بها صاحب المسجد فهي من الخشب الخرط المختلف الأنواع من ميمـوني مربع مائل إلى ميموني مفوق ويوجد ببعض الخرط كتابة بالخط الكوفي بها عبـارة (هذا مقام سيدي ظهير الدين) (صورة رقم ١٥) ويوجد أعلى المقـصورة زخـارف نباتية، ويعلو المقصورة قبة محصورة بين عقدي بائكتين وعقدين رأسيين على عقدي البائكتين يشكلون معا مربع القبة ومنطقة الانتقال من الداخل من المربع إلى المـثمن

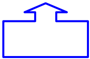
عبارة عن أربع مثلثات في الأركان الأربعة ملئت بحطات من المقرنصات والقبة من الخارج بها ضلوع على غرار باقي قباب فوه.

أما المئذنة وتقع خلف المدخل الرئيسي وهي تتكون من أعلى السطح من طابق قصير مثمن به عقود منكسرة محمولة على حزم أعمدة مندمجة في أركان المثمن ثـم إفريز زخرفي ثم حطات المقرنصات فالشرفة فالطابق المثمن والذي يوجد بكل ركـن منه عمودين بينهما حرف بارز يعلو كل مجموعتين من الأعمدة عقد منكسر ثم إفريز زخرفي فالمقرنصات ونلاحظ هنا أن المقرنصات استبدلت بعقود مدائنية طاقيتها على شكل المقرنص الحلبي وهو استخدام جديد في مناطق انتقال المآذن لم نعهده من قبـل في مآذن الوجه البحري، يلي ذلك الشرفة فالطابق المستدير الذي به بـاب المـؤذنين فالرقبة التي تتسع من أسفل وتضيق في الوسط وتتسع من أعلى لتحمل الخوذة التـي يوجد بها عصى لحمل المشكاوات.

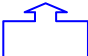
هذا ويوجد على يمين واجهة المسجد بقايا غرف لإقامة الصوفية أثناء زيارتهم لمسجد أبو المكارم وقد ألحق بالمسجد حديقة في الجزء الجنوبي الشرقي منه.

١٠-**مسجد العمري (عبد ا البرلسي العمري):** أنشأ هذا المـسجد عـام ١٢٧١ هـ ـ/ ١٨٥٤ م كما هو مسجل أعلى عتب باب المـدخل الرئيـسي للمـسجد والموجـود بمنتصف الضلع الشمالي الشرقي ويتوج حجر المدخل عقد مدايني يماثل تلك العقـود التي شاهدناها في مدخلي مسجد النميري والمدخل الأوسط لمسجد أبو المكارم ويدخل إلى المسجد من هذا الباب وهو المسجد الوحيد بفوه الذي يتوسطه صحن مربع وبـه أربع ظلات أكبرها ظلة القبلة والتي يوجد بها بائكتان من العقود والظلتان الجانبيتان للصحن يوجد بكل واحدة بائكة تقسمها نصفين، أما الظلة الشمالية الغربية فيتقـدمها بائكة تطل على صحن المسجد وجميع عقود البائكات بهذا المـسجد محمولـة علـى دعامات.

ويوجد بجدار القبلة ثلاثة محاريب أكبرها أوسطها، والمنبر الموجود على يمين هذا المحراب مجدد منذ وقت ليس ببعيد، وعلى يمين الجدار الشمالي الغربي من الظلة الشمالية الغربية يوجد باب القبة الذي يتوج حجرة عقد مدايني مخوص طاقيته ترتكـز على رجلين وعلى جانبيه مكسلتان ومنطقة الانتقال بداخل القبة من المربـع كالعـادة يبرز عن الجدار الشمالي الغربي للمسجد وهذا المسجد بلا مئذنـة كمـسجد الـدوبي ومسجد المحمودي.



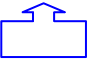
١١- **مسجد داعي الدار:** أنشأ هذا المسجد الحاج شحاتة محمد الطايفة سنة ١٢٨١ هـ ـ حيث دفن أحمد داعي الدار أحد المتصوفة الذين شبوا على الطريقة الخلوتية بفـوه ودفن بالقرب من التكية الخلوتية، والمسجد صغير المساحة مدخلـه فـي الواجهـة الشمالية الغربية للمسجد وهو يبرز عنها وهو يماثـل مـداخل مـساجد نـصر ا والنميري والعمري وعلى يمينه يوجد تجويف محدد بعقد مدايني به شباك مـستطيل يلقي منه الناس النذور في ضريح داعي الدار، وأما المسجد من الداخل فهو عبـارة عن بائكتان تقسمان المسجد إلى ثلاثة أروقة ويوجد في سقف الرواق الأوسط ملقـف هواء وأما المحراب فهو يتوسط الجدار الجنوبي الشرقي وقـد أهـتم بـه المعمـار فزخرف طاقيته بالضلوع وكوشتا عقده بالزخارف الجصية ويتقدم المحراب شخشخية لإضاءة وتهوية المسجد، وعلى يمين المحراب المنبر وهو جيد الصناعة يوجد علـى يسار بابه حشوة كتابية نصها (أنشأ هذا المنبر مع المسجد الفقير شحاتة محمد الطايفة سنة ١٢٨١ هـ) وعلى يمين باب المنبر حشوة كتابية نصها (عمـل هـذا المنبـر المبارك الفقير حسن النضال الفوي غفر ا له سنة ١٢٨١ هـ) وظاهرة اقتران اسم الصانع ببلده انتشرت بفوه بالرغم من إقامة هؤلاء الصناع بها ويبدو أنهم قد اعتزوا بنسبتهم لمدينتهم ونرى هذا الاعتزاز يتكرر في بلدة أخرى ففي مئذنة مسجد القنـائي نرى فيها مزولة على سطح المسجد اعتز صانعها بنسبته إلـى بلدتـه رشـيد، أمـا المقصورة الواقعة على يسار الداخل فقد استعمل فيها الصانع العديد من فنون النجارة العثمانية من الخرط الميموني المائل والخرط الميموني الدقيق والميمـوني المفـوق (صورة رقم ١٦) والخورنقات وهذه المقصورة يعلوها قبة ترتكز على أحـد عقـود البائكة الأولى للداخل وعقدان رأسيان من هذه البائكة على الجدار الشمالي الغربـي ليشكل الثلاثة عقود والحائط مربع القبة ومنطقة الانتقال من المربع إلى المثمن فـي هذه القبلة عبارة عن أربع مثلثات ركنية ملئت بحطات المقرنـصات، والقبـة مـن الخارج مضلعة على غرار باقي قباب مدينة فوه، وعلى يمين المقصورة سـلم مـن الخشب يصعد منه إلى دكة المبلغ وعلى يسار الواجهة الشمالية الغربية تقـع مئذنـة المسجد والمكونة من كرسي المئذنة المربع فالطابق المثمن بكل جانب منه حزمة من الأعمدة ويعلو كل حزمتين من الأعمدة عقد يعلو هذه العقود إفريز زخرفي فحطـات المقرنصات فالشرفة فالبدن الأسطواني الذي يوجد به باب المؤذن فالرقبة التي تتسع من أسفل وتضيق في الوسط وتتسع من أعلى مرة أخـرى لتحمـل الخـوذة (القبـة البصلية) وقمة مئذنة دايع الدار تذكرنا بقمم مآذن أبو عيسى وأبو المكارم بفوه وهي



تتشابه مع شكل قمتي مئذنتي مسجدي قراقجا الحسنى بالسيدة زينـب وجـاني بـك بالمغربلين بالقاهرة واللذان يرجعان للعصر المملوكي الجركسي (صورة رقم ١٧).

١٢- **مسجد أبو شعرة:** هذا المسجد فقد الكثير من عناصره الأثرية بسبب التعديلات التـي أدخلها عليه الأهالي والمدخل الرئيسي لهذا المسجد بوسط الواجهة الشمالية الـشرقية منه ويتوجه عقد مدايني مجرد وسقف المسجد من الداخل محمول على ستة أعمدة في ثلاثة صفوف ويرتكز السقف مباشرة فوق الأعمدة التي تعلوهـا طبـالي خـشبية، والمحراب الرئيسي للمسجد يماثل باقي محاريب مساجد فوه ويوجد بالمـسجد دكـة مقرئ جوانبها من السدايب المجمعة على شكل أطباق نجمية ولها سياج من الخـشب الخرط الميموني المفوق ويوجد في أركان السياج الأربعة ٤ بابات وهي تماثل دكـة المقرئ في مسجد القنائي ودكة مقرئ مسجد الشيخ زويـن بفـوه أيـضا ومـسجد دومقسيس برشيد ويذكر الأستاذ حسن عبد الوهاب عن مقصورة المسجد وهي مـن الخشب الخرط الميموني أنه كتب عليها "صنعها الفقير محمد سيد أحمد عبد الكـريم الفوي سنة ١٢٨١ هـ "٧٦" أي ما يعادل سنة ١٨٦٥ م، وهذا الصانع هو الذي قـام بصناعة المقصورة الموجودة بمسجد نصر ا وذلك سنة ١٢٨٧ هـ، أمـا المئذنـة فهي تقع على يمين المدخل وتماثل زميلتها من مآذن فوه.

١٣- **مسجد الباكي:** (صورة رقم ١٨) هذا المسجد من المساجد المعلقة والمسجد المعلـق هو المرتفع مدخله عن مستوى أرضية الطريق ويصعد إليه بسلالم، وتوجـد أسـفله عادة عدة حوانيت موقوفة عليه، ومن أول المساجد المعلقة بمـصر جـامع الأقمـر وجامع الصالح طلائع بن زريك من عصر الفواطم (٧٧) وقـد انتـشرت المـساجد المعلقة بمصر العثمانية ومنها مسجد دومقـسيس برشـيد ١١١٦ هـ / ١٧١٤ م، ومسجد عبد الباقي جوربجي بالإسكندرية ١١٧١ هـ/ ١٧٥٨ م ومسجد علـي بـك الفقاري بجرجا ١١٩٥ هـ/ ١٧٨١ م (٧٨) أما مسجد الباكي فمن المرجح أن يرجع إلى القرنين ١٨، ١٩ م وهو مسجد صغير أسفله عدد من الحوانيت ومدخله الرئيسي يوجد في الضلع الشمالي الشرقي، وهو مدخل بسيط ذا عتب مـستقيم يعلـوه عقـد مدايني يحدد تجويف المدخل وعلى يمين ويسار هذا المدخل حانوتان، وبعد المـدخل نجد ردهة فسلم الصعود على المسجد وهو مكون من ٥ درجـات محـصورة هـي والردهة بين حانوتي الواجهة والمسجد مكون من رواقان يفصل بينهما بائكـة بهـا ثلاثة عقود ترتكز على عمودان، والمحراب بسيط تتقدمه شخشيخة، ومن الملاحظ أن سقف الحانوت الأيمن لمدخل المسجد يرتفع عن أرضية المسجد؛ مما جعل المعمـار



يستغله ككتاب للمسجد، وفي الضلع الشمالي الغربي للكتاب ممر يـؤدي إلـى بـاب المئذنة المطوشة (تهدم نصفها العلوي) الواقعة على يمين الواجهة الشمالية الشرقية ويوجد بمنتصف الضلع الشمالي الغربي من المسجد باب يؤدي إلى قنطرة ينزل منها إلى ميضأة يفصل بينها وبين المسجد شارع صغير. وبالطابق السفلي فـي الجـدار الشمالي الغربي سبيل استغل كمدفن.

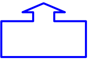
١٤- **مسجد العراقي:** مسجد مستطيل المساحة صغير ومدخله بسيط لا يلفت الانتباه إلا في شيئين اثنين أولهما أن السقف محمول على عمودين من الخشب وهذه الظاهرة وجدت من ذي قبل في مساجد الصعيد أما الظاهرة الثانية هي غلاظ ضلوع القبة الواقعة على يمين المدخل الرئيسي للمسجد وهو بالضلع الشمالي الشرقي للمسجد الـذي يرجـع للقرن ١٩ م وهو يقع على شاطئ النيل بجوار مسجد النميري.

١٥- **مسجد الشيخ نعيم:** وهو مسجد صغير المساحة مدخله الرئيـسي يتوسـط الـضلع الشمالي الغربي ويتوج المدخل الذي يبرز عن الواجهة عقد مدايني يماثل الموجـود في مداخل مساجد نصر ا وأبو المكارم والعمري والنميري وعلى جانبي هذا العقد تجويفان محددان بالطوب المنجور على شكل عقدان مدائنيان ويوجد بكـل تجويـف شباك مستطيل أما المسجد من الداخل فهو بسيط فالمحراب عبارة عن تجويف تعلوه طاقية يشع من مفتاح عقدها ضلوع والمنبر مجدد حديثًا وسقف المسجد محمول على صفان من الأعمدة الخشبية كل صف من عمودان تشكل الأربعة أعمدة معـا، فـي وسط المسجد مربع تعلوه شخشيخة لإضاءة وتهوية المسجد المحـاط بالمبـاني مـن جميع الاتجاهات ما عدا الاتجاه الشمالي الغربي وبالـضلع الجنـوبي الغربـي مـن المسجد توجد المقصورة وحجرة لخطيب وإمام المسجد والمسجد يرجع إلـى القـرن ١٩ م.

** ويسترعى الانتباه في مساجد فوه وجود المراسيم الرخامية بمساجدها وهذه المراسيم عددها سبعة ثلاثة في مسجد نصر ا واثنان في مسجد القنائي واثنـان بـأبو النجـاة وهـي تتعرض في نصوصها السلطانية للعديد من الموضوعات كإلغـاء ضـريبة أو إبطـال عـادة اجتماعية معينة أو رفع ظلم من المظالم.

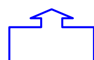
إن الاهتمام بالمساجد لم يقتصر على مدينة فوه فقط بل لقد امتد إلى ضواحيها فلقد أنشأ الأمير خليل أغا مسجدا في العلوي سنة ١١٣٣ هـ وهي ضاحية تقع إلى الجنوب من مدينـة فوه وهذا المسجد لا يختلف كثيرا من مساجد مدينة فوه.





مساجد فوه الأثرية

م	المسجد	تاريخ التأسيس	ملاحظات
١	مسجد أبو النجاة	٨ هـ/١٤	يرجع إلى عصر الناصر محمد بن قلاوون وجـدد سـنة ١١٨١ هـ/ ١٧٦٧ م ولم يتبقى من المـسجد العثمـاني سوى القبة ويعاد بناؤه حاليا على أحدث النظم المعمارية
٢	حسن نصر ا	١١١٩هـ/١٧٠٧م	يرجع للعصر المملوكي وجدد في العصر العثماني
٣	القنائي	١١٣٣هـ/١٧٢٠هـ	يرجع للعصر المملوكي وجدد في العصر العثماني
٤	الكورانية	١١٣٩هـ/١٧٢٦م	غير مسجل بهيئة الآثار المصرية
٥	السادات السبعة	١١٤٤هـ/ ١٧٣١م	غير مسجل بهيئة الآثار المصرية
٦	الدوبي	١١٥٦هـ/١٧٣٤م	غير مسجل بهيئة الآثار المصرية
٧	أبو عيسى	١١٧٦هـ/١٧٦٢م	غير مسجل بهيئة الآثار المصرية
٨	شعبان	١١٨٠هـ/١٧٦٦م	
٩	الفقاعى	١١٩٨هـ/١٧٨٣م	لم يتبقى من عناصره الأثرية سوى المئذنة والمنبر
١٠	النميري	١٢٠٠هـ/١٧٨٥م	
١١	سيدي موسى	١٢٤٠هـ/١٨٢٤م	غير مسجل بهيئة الآثار المصرية
١٢	أبو المكارم	١٢٦٧هـ/١٨٥٠م	
١٣	العمري	١٢٧١هـ/١٨٥٤م	المسجد الوحيد بفوه الذي يتوسط صحن
١٤	داعي الدار	١٢٨١هـ/١٨٦٤م	
١٥	أبو شعرة	١٢٨٢هـ/١٨٦٥م	جدد الأهالي واجهته الرئيسية والمنبر
١٦	الباكي	ق١٨/١٩م	المسجد المعلق
١٧	العراقي	ق ١٩م	غير مسجل بهيئة الآثار المصرية
١٨	الشيخ نعيم	ق ١٩م	غير مسجل بهيئة الآثار المصرية
١٩	البحيري	ق ١٩م	غير مسجل بهيئة الآثار المصرية



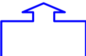
القبـــــــــاب

انتشرت القباب الضريحية في مدينة فوه وهذه القباب تحوي رفات بعض الصوفية وقـد حاولت أن أبحث عن ترجمة لأحد هؤلاء الصوفية فلم أجد غير القليل منهم له ذكر في بعـض كتب التاريخ والتراجم كما هو الحال في كتابي الجبرتي والشعراني، والقباب في مدينـة فـوه نوعين مدمجة ومفردة وقد ذكرنا بعض القباب المدمجة عند الحديث عن المساجد وهذه القباب مربع القبة فيها يبرز عن المسجد ولا تشترك القبة مع المسجد إلا من خلال المدخل المـؤدي لها والذي يكون جزءا من أحد جدران المسجد كما هو الحال في مساجد القنائي وسيدي موسى والعمري، ولكل قاعدة شواذ فنجد القبة في مسجد الدوبي داخل بنيان المسجد وكذلك قد توجـد مقاصير ضريحية من الخشب ولكن لا يعلوها قباب كما هو الحال في مقـصورتي نـصر ا وشعبان، وتوجد بعض المقاصير التي تعلوها قباب مثل مقصورتي أبو المكارم وداعي الدار.

أما عن القباب المفردة فسوف يأتي الحديث عنها فيما بعد وهذه القباب المفردة تتـشابه مع مثيلتها المدمجة ولا تختلف كثيرا عنها، مع ملاحظة أن بعض قباب فوه المفردة ألحق بهـا مصلى مثل قبتي سعد ا والباز ويلاحظ في قباب فوه ظاهرتين:

الظاهرة الأولى: في مناطق انتقال القباب والتي تستخدم لتحويل المربع إلى مثمن فدائرة ومناطق الانتقال بقباب مدينة فوه متعددة الأنواع منها ما هو من حنية واحدة في كل ركن من أركان مربع القبة وهذا النوع موجود في مناطق انتقال قباب سيدي موسى والعراقي والعمري من القباب المدمجة وعلي أبو شعرة وسعد ا من القباب المفردة، أما النوع الثاني من مناطق الانتقال فنراه في قبة أبو النجاة وهو عبارة عن حطتين تعلو إحداهما الأخرى، الأولى وتتكون من حنيتين ضلعهما الخارجي يرتكز على ضلعي المربع الذي تقوم عليه القبة ويتوج هـاتين الحنتين حنية أو طاقة مفردة ذات عقد منكسر وبذلك نحصل في النهاية على قوسين جـانبيين وطاقية بها شيء من الاستطالة ومحصلة ذلك يشكل عقد مدايني يشابه الموجود فـي منـاطق انتقال القباب الفاطمية مثل مناطق انتقال قباب مشهد الشيخ يونس ٤٨٧ هـ ومشهد الجعفري ٥١٨ هـ وغيرهما.. إلخ. ومن المعروف أن استخدام العقد المدايني قد بدا في مناطق الانتقال مثل منطقة انتقال قبة المسجد الجامع في يزد بايران ٤٢٩ هـ/١٠٣٧م (٧٩) ثم استخدم فـي تاريخ لاحق في العصر الفاطمي بمصر ثم انتشر هذا العقد في العصر المملوكي فنجد المعمار المصري والشامي أعطى تلك العقود أهمية كبرى وأصبحت تشغل باله إلى حد كبير وحملهـا من العناصر المعمارية والبنائية الكثير ونحن نرى هنا فـي عمـائر فـوه العقـد المـدايني، باستخداماته المتعددة في المداخل والأبواب ومناطق انتقال شرفات المآذن ونرى ظهور العقـد المدائني بوضوح في فوه في منطقة انتقال قبة جزر فهو هنا عبارة عن عقد مفصص ذو ثلاثة





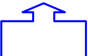
فصوص يتكون من طاقية مدببة ذات مركزين بأعلى العقد وتتوجه وبأسـفلها مـن الجـانبين قوسان كل قوس ذو مركز واحد وعلى ذلك فهذا العقد ذو أربعة مراكز وطارته من الطـوب المنجور الأحمر والأسود والمكحول بالجص وقد تكرر في أركان القبة الأربعة ونرى العقـد نفسه في قبة جزر التي بالجبانة في مدينة فوه وهو هنا ذا طاقية مخوصة ترتكز على رجلـين وأسفل الرجلين مثلث مقلوب قاعدته لأعلى ورأسه لأسفل ملء بحطات من المقرنصات وهـو هنا أيضا قد تكرر في أركان القبة الأربعة والنوع الأخير من مناطق الانتقال هو الذي شـاع في مناطق انتقال قباب العصر المملوكي وهو عبارة عن مثلث مقلوب قاعدته لأعلى ورأسـه لأسفل ملء بحطات من المقرنصات ويوجد في كل ركن من أركان مربع القبـة مثلـث وقـد استخدم هذا النوع في مناطق انتقال قباب القنائي وأبو المكارم وداعي الدار.

أما الظاهرة الثانية: فهي استعمال الضلوع في زخرفة ظاهر القباب بالـضلوع وتـرى كريستل كسلر أن استعمال زخرفة التضليع في القباب المنشأة بالطوب لها العديد من المميزات منها أن التحديب الخارجي والتقعير الداخلي للضلوع يتميز بالإيقاع الزخرفي، كما أنه يمـنح الهيكل قدرا كبيرا من التوازن والثبات (٨٠) ويفصل بين الضلوع في قباب فـوه خوصـات رفيعة وقد اعتبر العديد من العلماء استخدام أسلوب الزخرفة بالضلوع في القباب المصرية منذ العصر الفاطمي من التأثيرات المغربية على العمارة الإسلامية بمصر (٨١).

ومن قباب مدينة فوه المدمجة:

قبة أبو النجاة: (شكل رقم ٤)

هذه القبة كانت من القباب المدمجة حتى نهاية القرن ١٩ م حيث هدم المسجد الذي كانت ملحقة به والقبة كما هي العادة تتكون من مساحة مربعة يلاحظ في جدرانها الخارجية الأربعة إضافات متعددة في الجدارين، الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي والمدخل الرئيسي لها يوجد في الجدار الشمالي الغربي وهو عبارة عن عقد مدايني شغلت ريشتاه الجانبيتان بعقدين مدببين متجاورين يمتد أسفل أرجلهما رباط خشبي بينما يتدلى عمود مستدير أسفل المنطقة الوسـطى من العقدين وهذان العقدان صمان حيث زخرف ما بين قوسي كل عقد بزخارف جصية عبارة عن عبارة "ا كافي" بالخط الكوفي المربع باللون الأسود المحدد بخطوط بيضاء على أرضية حمراء وقد زخرفت كالعادة كوشات العقد المدائني أما جانبي المدخل وأسفل العقد المـدائني، فقد زخرفوا ببلاطات القاشاني كما سبق وأن ذكرت وأقدم مثل في شمال الدلتا مـا زال باقيـا لزخرفة جوانب مداخل الأضرحة ببطلات القاشاني في مدخل قبة علي المحلى برشـيد ١١٣٤ هـ/١٧٢١ م والمثل الثاني المؤرخ في مدخل قبة عبد الوهاب بن مخلوف بمطـوبس علـى الشمال من فوه بـ ١٢ كيلو مترا ويرجع لعام ١١٧٨ هـ/ ١٧٦٤ م وعلى جـانبي المـدخل

مكسلتان والباب المؤدي إلى القبة من ضلفتين (فردتين) زخرفا بحشوات مجمعة علـى شـكل أطباق نجمية مطعمة بالصدف (صورة رقم ٦) ويدخل إلى القبة حيث نجد في الجدار الجنوبي الشرقي المحراب وهو مجرد من الزخارف وفي وسط الجدار الشمالي الـشرقي شـباك مـن المصبعات النحاسية وفي وسط الجدار الجنوبي الغربي شباك من الخشب الخرط وفي الأركان الأربعة للقبة مناطق الانتقال وقد سبق ذكرها، وعند انتظام دائرة القبة من الداخل نجد صـف من المقرنصات حولها أما المقصورة الخشبية التي تحيط بالضريح استخدم فيها صانعها العديد من فنون النجارة ففي جوانبها استخدام الخرط الصهرجي المائل يعلوه صف من الخورنقـات أما الباب فهو من حشوات المعقلي المائل وسقف المقصورة محمول على أربعة أعمـدة مـن الخشب في أركان المقصورة ويتوسط فسقية (قبة صغيرة) وأرضيته من أطباق نجمية شـكلت بواسطة السدايب المجمعة وهذه الأطباق ملونة بالألوان الأزرق والأحمر والأصفر.

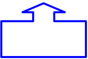
أما القبة من الخارج فمنطقة الانتقال فيها من مستويين يعلوان المربع فإفريز زخرفـي فالقبة ذات الضلوع التي تفصل بينها تخويصات رفيعة يعلو مفتاح القبة رقبة مـستديرة تأخـذ شكلاً مستطيلاً عند قمتها هذا الشكل في جوانبه مقرنصات يعلو تلك الرقبة الهـلال النحاسـي الذي يخرج منه سهم لتحديد اتجاه الرياح.

وقد ذكر ابن بطوطة في رحلته أنه عندما زار مدينة فوه عدد ما بها ومن ضـمن مـا ذكره عنها "وبها قبر الشيخ الولي أبي النجاة الشهير الاسم خبير تلك الـبلاد". (٨٢) ويـذكر الدكتور جابر المصري في كتابه أن نسب أبو النجاة يمتد إلى علي بن أبي طالب رضوان ا عليه.

ومن القباب المفردة بمدينة فوه:

قبة جزر: تقع هذه القبة خلف مسجد القنائي عند انبساط التل الأثري وهذه القبة مربعـة المساحة مدخلها الرئيسي والوحيد في ضلعها الجنوبي وهو عبارة عن عقـد مـدائني شـغلات ريشتاه الجانبيتان بعقدين مدببين أسفل أرجلهما رباط خشبي يتدلى عمود مستدير أسفل المنطقة الوسطى من العقدين وعلى جانبي حجر المدخل مكسلتين بينهما الباب المجدد يعلوه نافذة مـن السدايب المجمعة دون أرضية خشبية ويحيط بالنافذة وكوشتا العقد المدايني والعقدين المـدببين بداخله وجانبي المدخل الذي يبرز عن القبة زخارف الطوب المنجور، وعلى يمـين المـدخل نافذة مستطيلة داخل تجويف معقود بعقد مدبب الغرض منها إتاحة الفرصـة للمـارين أمـام الضريح لإلقاء نظرة عليه من الداخل أما القبة من الداخل فهي بسيطة ومنطقة الانتقـال بهـا سبق ذكرها ولا يوجد بها القبة محراب ولكن يوجد بها دولاب في جدارها الشرقي يوضع بـه متعلقات الضريح أما عن منطقة انتقال القبة من الخارج فهي ذات مستويين يعلوهمـا الخـوذة





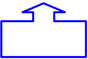
المضلعة التي يفصل بين ضلوعها تخويصات رفيعة وقطاع هذه القبة مدبب على عكس بـاقي قباب فوه التي تأخذ الشكل البصلي والتي منها ما هو متناهي فـي الـصغر كقبـة البحيـري والمتوسط كقبة القنائي والكبير بعض الشيء كأبو النجاة. (صورة رقم ١٩) والقبة ترجع إلـى القرن ١٨ م.

قبة جزر بالجبانة: هذه القبة تعتبر من أروع القباب المفردة بمدينة فوه ومربع القبة بـه في وسط كل ضلع من أضلاعه الثلاثة الشرقي والغربي والشمال تجويف معقود به مـستويين من النوافذ السفلية مستطيلة والعلوية عبارة عن قندلون بسيط (قمرتين مطـاولتين مقنطـرتين يعلوهما نافذة مستديرة) أما الضلع الجنوبي فيتوسطه الباب المؤدي إلى داخل القبة ويعلو الباب عتب مستقيم يعلوه نفيس يعلو النفيس قندلون بسيط وقد شطف مربع القبة مـن الخـارج فـي أركانه الأربعة بواسطة مثاث يعلوه منطقة الانتقال من الخارج وهـي مـن مـستويين مـن الأضلاع يعلوهما إفريز زخرفي من الزخارف الجصية فالقبة البصلية ويعلو مفتاح القبة هلال نحاسي كان يعلوه إلى وقت قريب عشاري (مركب صغيرة) وقد وجدت هذه العشاريات مـن ذي قبل في أهلة القباب وما زال واحدا منها موجودا أعلى قبة الإمام الشافعي بالقـاهرة. أمـا القبة من الداخل خشبي لحفظ متعلقات الضريح والمقصورة الخشبية بهذه القبـة مكونـة مـن عوارض خشبية أفقية ورأسية، أما منطقة الانتقال فقد سبق التحدث عنها ولكي نؤرخ هذه القبة لا بد وأن نعود إلى أقدم مثل موجود في الوجه البحري (دلتا النيل بمصر) مؤرخ لاسـتعمال العقد المدائني المخوص في منطقة الانتقال ألا وهو منطقة انتقال قبة عبد الوهاب بن مخلـوف بمطوبس والتي استعمل فيها العقد المدائني المخوص الذي ترتكز طاقيته على رجـل واحـدة وهذه القبة ترجع كما هو مسجل أعلى عتب المدخل الرئيسي بها إلى سنة ١١٧٨ هـ/١٧٦٤م ولا بد أن قبة جزر بالجبانة أحدث عهدا من قبة جزر السابقة وأنها ترجع إلى تاريخ يقـارب تاريخ إنشاء قبة عبد الوهاب بمطوبس (انظر الصور أرقام ٢٠، ٢١). ومن القبـاب المفـردة بمدينة فوه أيضا قباب الغرباوي وضباب وعلي أبو شعرة.

منشآت التصوف:

انتشرت منشآت التصوف في مدينة فوه ويعنينا من هذه المنشآت على وجـه التحديـد التكية الخلوتية والتكية وجمعها تكايا هي مكان لإيواء الدراويش المنقطعين للعبادة والخلوتيـة هي إحدى الطرق الصوفية التي انتشرت في مصر العثمانية وليس لهذه الطريقة علم، وزيهـم الذي يميزهم هو الفاروق (٨٣) "الطربوش".

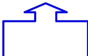
والتكية الخلوتية بفوه هي المثل الوحيد الذي كان باقيا للتكايا في الوجه البحـري وقـد تهدمت جميعها ويعاد بنائها الآن على النمط القديم وقد أسس المذهب الخلـوتي بفـوه الـشيخ

عطية ريحان ابن الشيخ ريحان الكبير المدفون بالقاهرة والتكية تواجه مسجد العمري، ومدخلها يتوجه عقد مدايني وعلى جانبي حجر المدخل مكسلتان بينهما الباب الذي يعلوه عقـد موتـور ويؤدي الباب إلى ردهة طويلة تقسم المبنى إلى جزئين فإلى اليمين نجد الطابق الأرضي وهو عبارة عن دورة مياه وخزائن لتخزين المياه، وإلى الجانب الأيسر نجد الطابق الأرضي عبارة عن مجموعة من الحجرات في صف واحد كانت تستخدم لإقامة المشايخ والوافدين من محبي الطريقة وتنتهي الطرقة في الطابق الأرضي بعقدين مدببين يشتركان في الارتكاز على عمود رخامي في الوسط ما زال موجودا حتى الآن، يؤدي العقدين إلى صالة مكشوفة كانت خاليـة من المباني إلا أن الحفائر التي أجريت بها أظهرت بعض أساسات الجدران وعلـى يـسارها كانت توجد قبة عطية ريحان وقد أرخها الأستاذ حسن عبد الوهاب بعام ١٠٠٠ هـ/١٥٩١ م وهذه القبة لها باب في ضلعها الجنوبي ومحراب القبة عند التقاء الحائطين الجنوبي والـشرقي فهو يقع في زاوية البناء وبالضلع الشرقي من القبة باب يؤدي إلى حجـرة كانـت تـستخدم كمكتبة. (شكل رقم ٥) (شكل رقم ٦).

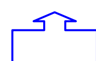
وأما الطابق الأول فيصعد إليه عن طريق سلم على يمين الردهة التي تقع عقب البـاب الرئيسي وهو عبارة عن زاوية للصلاة وحجرة لتحفيظ القرآن الكريم وكان محراب الزاويـة موجودا حتى وقت قريب بين أطلال التكية، أما الطابق الثاني فكان عبـارة عـن حجـرتين كبيرتين كانتا تستخدمان لتجميع المشايخ والدراويش (٨٤).

وقد انتقدت التكايا وأهلها في العصر العثماني وذلك لفساد أحوال المتصوفة فيها فـسادا واضحا(٨٥).



الفصل الثالث

الآثار المدنية بمدينة فوه



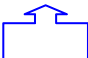
الآثار بمدينة فوه

المنشآت المدنية:

تعددت أنواع المنشآت المدنية بمدينة فوه وتنوعت ومنها:

- **المنازل:** يوجد بمدينة فوه العديد من المنازل الأثرية ومعظمها يرجع إلى القـرن ١٩ ومن هذه المنازل منزل القماح ومنزل البوابين ومنزل وقف الدويبى وقد تعددت طوابق هذه المنازل ويوجد بأحد المنازل في ضلعه الغربي منور سماوي معقود بقنطرة تصل بين الجدارين الفاصل بينهما المنور وهذا المنزل يقع بالقرب من مسجد أبو المكـارم واستخدام العقود في منازل فوه لم يقتصر فقط على الأبواب الرئيسية وبعض النوافـذ والمناور السماوية كما سبق أن شاهدنا ولكنه يمتد إلى استخدامها كعنصر زخرفي ففي الركن الشمالي الغربي من منزل القماح نجد كتفين بنائيين يمتدان من أسفل الركن إلى الطابق الأخير بالمنزل يحصران بينهما تجويف نصف مستدير معقود في أعلاه بعقـد مدائني محدد بالطوب المنجور (صورة رقم ٢٢) ومن الظواهر الملفتة للنظـر فـي منازل فوه رواشن الواجهات الرئيسية وهي من الخشب وتبرز عن الواجهة وقد تتعدد بتعدد الطوابق العلوية وفي بعض الأحيان نجد روشنان متجاوران (صورة ٢٣) وهذه الرواشن تماثل تلك الموجودة في منازل جدة الأثرية بالسعودية ولم يتسنى لي دخـول أحد هذه المنازل لمعرفة نظامها المعماري من الداخل لكون معظمهـا أمـا مملوكـًا للأهالي أو مؤجرا لهم من قبل الأوقاف.
- **ربع الخطابية:** تعتبر الرباع من المنشآت التي انتشرت في العمارة الإسلامية ووظيفته (صورة رقم ٢٤) تقارب وظيفة الخان وربع الخطابية يقع في مواجهـة مـسجد أبـو المكارم وللربع واجهتان تطلان على شارعين، رئيسيين فالواجهة الشرقية تطل علـى ميدان أبو المكارم والشمالية على شارع الوكالة وهو يتكون من ثلاثة طوابق الطـابق الأرضي عبارة عن مخازن واصطبلات، ويوجد بابان للربع الأول ويقع في الواجهـة الشرقية يصعد إليه بسلم بطرفين كل طرف من ثلاث درجات حجرية ويلتقي الطرفان ببسطة يليها عتب الباب الجرانيتي والباب له خوخة تتوسطه وهو على غرار أبـواب



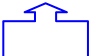


منازل رشيد الأثرية، أما الباب الثاني ويقع في الواجهة الشمالية وهو باب بسيط معقود وهو يؤدي إلى سلم الخدم ونلاحظ أن زاوية المنـشأة الـشمالية الـشرقية مـشطوفة ومدعمة بحجر الجرانيت ويعلوها حطات من المقرنصات.

ومن الباب الرئيسي نصعد ١٥ درجة إلى بسطة على يسارها باب يؤدي إلـى حجـرة مستطيلة كانت على ما يبدو تستخدم كمخزن بضلعها الشرقي نافذتان مـن الخـشب الخـرط الصهريجي المائل والجدار الغربي لهذه الحجرة تهدم مؤخرا وقد كشف سقوطه عن شبكة من مواسير الفخار الأبيض لتصريف المياه بالربع أما الباب الذي على اليمين فيؤدي إلـى قاعـة استقبال وبحائطها الشرقي ٤ شبابيك من الخشب الخرط الصهريجي المائـل اثنـان علويـان واثنان سفليان.

وعلى يسار الحائط الشمالي من القاعة دخلة عميقة شغلت بدكة ترتفع عن أرضية القاعة تستخدم لجلوس الزوار وهذه الدخلة تسقف نصف السلم الصاعد من الطابق الأرضـي إلـى الطابق الأول وعلى يمين الحائط الغربي من القاعة باب يؤدي إلى ممر وفي مواجهة البـاب السابق باب يؤدي إلى مرافق الربع من دورة مياه ومطبخ وغيرها وعلى يمين المرافـق فـي الجدار الشمالي باب يؤدي إلى سلم الخدم، أما الممر الذي يلي قاعة الاستقبال فهو يمتـد مـن الشمال إلى الجنوب على يمينه غرفتان وعلى يساره غرفتان وهذه الغرف تـستخدم للمبيـت وينتهي الممر بشباك من الخشب الخرط الصهريجي المائل يطل على الشارع.

ونعود مرة أخرى إلى السلم لنصعد إلى الطابق الثاني وذلك بدرج من الـسلم الـصاعد للطابق الأول نصعد منه لنجد بابين الأول على اليسار وكان يؤدي إلى حمـام ودورات ميـاه الطابق الثاني وهذه الأجزاء كلها فقدت ولم يتبقى منها إلا أشياء بسيطة والبـاب الثـاني فـي مواجهة الصاعد ويؤدي هذا الباب إلى در قاعة مستطيلة تمتد من الشرق إلـى الغـرب فـي غربها باب يؤدي إلى حجرة صغيرة ترتفع بارتفاع نصف حائط الدر قاعة حيث يعلوها حجرة أخرى وهو ما يعرف في مصطلحات وثائق العصر المملوكي باسم (المسترقة) وفي مواجهـة باب الدخول إلى الدر قاعة باب بالحائط الشمالي للدر قاعة يؤدي إلى حجرة للنوم في حائطها الجنوبي دولابان من الخشب يشابهان الدواليب الحائطية بمنازل رشيد العثمانية وبهذه الحجرة العديد من النوافذ ذات الخشب الخرط المتعدد الأنواع وبمنتصف الحائط الغربـي مـن هـذه الحجرة باب يؤدي إلى حجرة صغيرة كانت تستخدم لخزن متعلقات النوم ونعود إلى الدر قاعة حيث نجد في نهاية حائطها الجنوبي باب يؤدي إلى غرفة مربعة هذه الغرفة بحائطها الشرقي مستويين من النوافذ اثنان سفليان كبيران والعلويان صغيران وهم من الخشب الخـرط علـى يمين الحائط الغربي من الغرفة باب على يمينه سلم له درج نصعد منه إلى سطح المنشأة مـع ملاحظة أن سقف الطابق الثاني قد فقد نصفه تقريبا وهذا الطابق أرضيته تبرز عـن الطـابق



الأول في الواجهة الشرقية (انظر صورة رقم ٢٤) على كوابيل خشبية، أما سقف الربع فقد عمل من عروق خشبية تسير عمودية على الجدران وقد استبدل المعمار هنا الألواح الخشبية التي تعلو هذه العروق بصفوف من البوص تعلوها دكة من مواد مختلفة فالأرضية الحجرية والربع يشابه في بنيانه منازل رشيد الأثرية.

- **وكالة ماجور (٨٦):** تقع هذه الوكالة خلف ربع الخطابية وهي الوكالة الثانية المتبقية في الوجه البحري بعد وكالة السلطان الغوري بالمحلة الكبرى ويتوج حجر الباب الرئيسي عقد بيضاوي (اهليجي) وبوسط حجر المدخل الباب وهو باب له خوخة يعلوه عتب من الخشب به نص التأسيس:

ونص التأسيس هنا يتكون من سطرين كل سطر مقسم إلى نصفين بواسطة إطارات محفورة في الخشب ومن المعتاد في نصوص التأسيس أن كل نصف يكمله في المعنى النصف الذي يليه في السطر نفسه ولكن نص التأسيس هنا كل نصف سطر علوي يكمله نصف السطر السفلي في المعنى ونص التأسيس الخاص بالوكالة نصه:

١- بسم ا الرحمن الرحيم أنشأ هذا المكان المبارك

٢- نصر من ا وفتح قريب الفقير/ حسين أحمد ماجور سنة ١٢٦٥ هـ

وعلى يسار الباب الرئيسي باب كبير من فردتين (ضلفتين) زخرفا بالحفر المشطوف بأشكال المعقلي العدل يحيط بها معينات متتالية محفورة كإطار زخرفي لها.

والوكالة في حالة سيئة من الحفظ كالربع وهي مغلقة ولا تستخدم حاليا في أي غرض من الأغراض.

- **سبيل حسين:** كان من المعتقد إلى وقت قريب أن جميع الأسبلة العثمانية بالمنازل قد اندثرت بمدينة فوه غير أنه لحسن الحظ اكتشف نص تأسيس سبيل من الرخام بأحد منازل فوه وهذا النص يتكون من خمسة أسطر وقد فقد السطر الأول بعض كلماته ويقرأ النص كما يلي:

١- (يا شاربا) من كاس الكرامة و..........

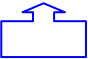
٢- لحسين دوام الخير سرمدا، فيه نال من ا

٣- أجرا، ومن الأنام حمدا وشكرا، جاد ا له بالعفو

٤- تفضيلاً، وسقاه من الجنة كاسا كان مزاجها زنجبيلا

٥- عينا فيها سنة ١٢٩٧ تسمى سلسبيلا





والنص مؤرخ بسنة ١٢٩٧ هـ/١٨٧٩ م وهو متأخر نسبيا وأما عن نوع الخط المكتوب به فهو مكتوب بالحفر البارز على الرخام بخط النستعليق (الفارسي) ويفصل بين كل جملة وأخرى زهرة السوسن المعممة (انظر شكل رقم ٧).

مصنع الطرابيش:

في ٢٦ شوال سنة ١٢٤٠ هـ/١٨٢٤ م (٨٧) صدر الأمر من محمد علي باشا إلى ناظر فوه أحمد أغا بإعلامه بما استقر عليه الرأي من تأسيس معمل الطرابيش في حديقة الأمير محمود بالجانب الغربي من فوه وأنه قد أرسل ما يلزم لذلك من نجارين وأخشاب ومكابس وغيرها من الأدوات اللازمة للإنشاء، وقد أمر محمد علي باشا بسرعة إتمام ذلك المصنع.

وقد استحضر أخصائي مغربي من تونس اسمه محمد المغربي للإشراف على إنشاء هذا المصنع وقد تحرر إليه في ١٤ ذي القعدة سنة ١٢٤٠ هـ/١٨٢٤ م بما نصه: من محمد علي باشا إلى ناظر فابريكة الطرابيش بفوه محمد المغربي بإعلامه بأن كتب إلى محافظ دمياط بخصوص إرسال ما يلزم من الخشب السنديان اللازم لمصنع الطرابيش وأنه إذا لم يوجد فيشترى من حيث يوجد (٨٨).

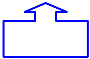
وهذا المصنع ما زالت بعض بقياه قائمة إلى الآن على شاطئ النيل بمدينة فوه وهي: المدخل الرئيسي وهو مبني من الحجر ومحلى بكرانيش عريضة ذات طيات تنتهي من أسفل بعقدين مسننين ويكتنفه من جانبيه صفتين معقودتين (عقدين مصمتين) يربطهما بالباب كرنيش واحد يحيط بالجميع وعرض هذا الجزء ١٤ م، وباجتياز المدخل الرئيسي نرى بابا آخر عرضه ٦ م مبني بالحجر ذو عقدين مستديرين يعلوان بعضهما الأسفل منهما مسنن يحيط به جفت ثم يعلوه شباك ويحيط بالعقدين إفريز زخرفي وقد تهدم الجزء العلوي من الباب الداخلي، والواجهة الداخلية لهذا الباب مبنية بالطوب المنجور الشائع بتلك المناطق ثم نجد فضاء شاسعا بعد ذلك.

وعلى يمين المدخل الرئيسي نرى مبنى مستطيل مسقف بسقف جمالوني من الخشب بواجهته صفين من النوافذ السفلية مستطيلة والعلوية معقودة.

ونتيجة لحفائر منطقة آثار وسط الدلتا سنة ١٩٧٦ بمنطقة مصنع الطرابيش تم وضع تصور كامل للتخطيط المعماري لهذا المصنع وهو كما يلي:

البوابة الرئيسية على النيل كانت مدخلاً لكبار العاملين، ويقع المدخل الرئيسي بين البوابتين الرئيسية والداخلية، وهذا المدخل يؤدي إلى ممر يكتنفه حجرتان، اليمنى كانت تستعمل في الأعمال الإدارية، واليسرى كانت بمثابة غرفة كبيرة للاستقبال، ثم بعد الغرفتين





صالة كبيرة كانت تستخدم كعنابر لكبس وصناعة المواد الخام اللازمة للطرابيش، وكانت هذه العملية تتم بطريقة آلية ويدوية حسب نوع العمل، وإلى جانب هذه العنـابر توجـد حجـرات مولدات القوى الخاصة بتشغيل ماكينات الصناعة، ومنها ماكينة الديزل وكانت تـزن حـوالي ثمانية أطنان وجميع أجزائها من الحديد الصلب والنحاس، وهذه الماكينة كانـت تثبـت فـوق قاعدة خرسانية بمسامير ضخمة، وأمام هذا الجزء توجد حجرة أخرى كانت لحفـظ الزيـوت اللازمة لتشغيل الماكينة، وبجوارها بئر مبني من الطوب الأحمر ومكون من غرفتين مقببتين، كما توجد قناة صغيرة مغطاة بألواح من الأشجار تصل بين الخزان والبئر، أما عنابر الصناعة فهي عبارة عن غرف بها أساسات الأحواض التي تستعمل كمغاطس للصباغة وهي التي كانت تصبغ فيها الطرابيش ثم بعد هذه المنطقة توجد المنطقة الأخيرة وهي تُمثـل أمـاكن راحـة العمال.

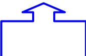
كما تم العثور على قناة كبيرة تمتد بمحاذاة البوابة الرئيسية للمصنع ثـم يقطعهـا إلـى الأمام الطريق العمومي على النيل وأمامها وبعد كورنيش النيل مباشرة يوجد قبوان بـالطوب الأحمر يرجعان إلى نفس تاريخ المصنع الأمر الذي يرجح معه:

أولاً: أن هذه القناة الكبيرة كانت تمر بها القوارب من النيل إلى داخل المصنع محملـة بخامات الصنع؛ حيث تحمل الطرابيش ثم تعود لتفرغ حمولتها في السفن الراسية في النيل أمام المصنع، ويرجح أن هذا الجزء الذي ما زال مبنيا في النيل جزء من مرسى هذه السفن.

ثانيا: أن هذا الجزء المبني في النيل به فتحة لمرور المياه إلى داخل المصنع حيث البئر والخزان (٨٩).

ويرجع بورنج سبب اختيار محمد علي فوه لإقامة هذا المصنع إلى أن موقعها ملائم من ناحية المواصلات في ذلك الوقت (٩٠) ويذكر كلوت بك أن هذا المصنع قد نجح عند إنـشائه نجاحا باهرا لأنه ينتج مصنوعات جيدة بأيسر تكلفة وقد صنعت تحت مباشـرة تـاجر مـن المغاربة واستدعى صناعها من حاضرة تونس المشهورة بصناعة الطرابيش علـى اخـتلاف أنواعها، أما الصوف المستعمل لصنع الطرابيش فيستورد من إسبانيا (٩١) وكان كل طربوش يصنع من خيط واحد لا من خيوط متعددة، وبغير ذلك لا يمكن كبسه جيدا، وعنـدما توضـع الطرابيش في المكبس تترك فيه ثلاثة أيام بلياليها مع صب الماء المغلي عليها باستمرار، ثـم يصب عليها مخلوط الصابون الذي يصنع في الفابريقة نفسها (أي مصنع الطرابيش)، ثم تمـر في الماء البارد لتنظيفها وكانت الطرابيش تصبغ بالقرمز والعفص والطرطير(٩٢).

وكلما تعلم العمال المصريون وازدادوا خبرة كلما نما المصنع وكان المصنع ينتج فـي عام ١٨٣٧ م – ١٢٠ طربوشا في اليوم – ويرى بورنج (١٨٣٧ م) أن هذا المصنع قد يلحق بمصانع تونس أضرارا في نهاية الأمر لأن الطرابيش التونسية لا تـستطيع الـصمود أمـام



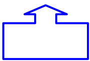
الطرابيش المصرية، كما أن قربها من البلاد التي تقبل على شرائها يحول دون دفع الرسـوم الجمركية ونفقات النقل (٩٣) وكان إنتاج هذا المصنع مخصص للجيش المـصري والإنتـاج الذي يزيد عن حاجة الجيش يباع إلى تجار مصر. ويوجد محلـج للقطـن بجـوار مـصنع الطرابيش يرجع لنفس العصر (٩٤).

مصنع غزل القطن: كان يوجد بفوه مصنعين لغزل القطن يرجعان على عصر محمـد علي بهما خمسة وسبعون دولاب وأربعون مشطا وتدير آلاتهما ١٦ ثورا وفيهما آلات لغـزل الخيوط الدقيقة (٩٥).

ولم يبقى من هذين المصنعين سوى مصنع واحد على النيل معـروف باسـم مـصنع الجوخ، لم يبقى منه الآن سوى البوابة الرئيسية، وقد شيدت من الحجر الجيري واتساع فتحـة عقدها خمسة أمتار والعقد ذا أربع طيات وكان يكتنفه صفتين (عقدين مصمتين) مثل مـصنع الطرابيش، وقد أطلق أهالي فوه على هذه البوابة اسم بوابة مالطة، وكان إنتاج هـذا المـصنع يصدر جزء منه إلى أوربا.

وكان لإنشاء مصنع غزل فوه الفضل الكبير في انتشار صناعة الجوخ والكليم بفوه فنجد أبناء فوه يتدربون على الأنوال ويصنعون الكليم والسجاد وغيرهما، بل إننا نجد في فوه قاعات خصصت لصناعة الكليم منها ما هو يرجع إلى القرن ١٩ م كقاعة الرميلي بالقرب من مسجد الدوبي وهي قاعة مستطيلة يسقفها سقف من عروق خشبية بواسطة ملقفان للـضوء والهـواء والسقف محمول على أعمدة خشبية والباب الرئيسي للقاعة بالضلع الشمالي منها وهو معقـود وتتراص الأنوال على جانبي القاعة، وأغلب أهالي فوه يخصصون الطابق الأول من منـازلهم لأنوال نسيج الكليم اليدوي.

أما عن آثار فوه المندثرة فقد هدم حمامان أثريان عام ١٩٧٨ م كانا يقعا خلف مـسجد القنائي، وقد أقيم أحدهما عند حافة التل الأثري فسمى بالحمام (التحتاني) والآخر عند انبـساط التل فسمى بالحمام (الفوقاني) وهذان الحمامان كانا يتشبهان من الناحية المعمارية مـع حمـام عزوز برشيد وهو كان أيضا يجاور المسجد الرئيسي للمدينة (مسجد زغلول).



الآثار المنقولة

الآثار المنقولة:

وأما عن الآثار المنقولة فيحتفظ متحف الفن الإسلامي بالعديد من التحف الرائعة والتـي حفظت به منذ النصف الأول من هذا القرن، ومن هذه القطع الرائعـة مـشكاوتان بمخـازن المتحف عثر عليهما الأستاذ حسن عبد الوهاب بمسجد أبو النجاة ويحكي الأستاذ/ حسن عبـد الوهاب قصة عثوره على هاتين المشكاوتين في المسجد والذي كان قد جدد عام ١١٨١ هـ ـ/ ١٧٦٧ م (وفي زيارتي للمسجد سنة ١٩٣٠ عثرت فيه على مشكاتين مـن الزجـاج الممـوه بالمنيا عليهما زخارف وآيات من القرآن يرجعان إلى القرن الثامن الهجـري الرابـع عـشر الميلادي أودعتا متحف الفن الإسلامي ومن طريف ما يذكر أنهما كتبا على عهـدة المـسجد بمبلغ خمسمائة مليم تحت عنوان قنديلات بسلاسل (٩٦) وهاتان المشكاتان ترجعان إلى عصر الناصر محمد بن قلاوون.

ويحتفظ كذلك متحف طنطا بالعديد من القطع الأثرية الرائعة التي وجدت بفـوه منهـا شاهد قبر خاص بقاضي فوه يعتبر هذا الشاهد وثيقة تاريخية وفنية لها قيمتها ودلالتهـا وهـو محفوظ في المتحف برقم ١٣٤٥ وهو من الرخام ويتكون من ٧ أسطر بالخط النسخ ونصه:

١- هذا قبر المرحوم

٢- مصطفى أفندي المتوفى

٣- إلى رحمة ا تعالى

٤- قاضي فوه... بقا..

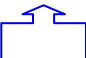
٥- ابن المرحوم محمد أفندي

٦- رجيحون فاتحة

٧- توفي في شهر ربيع الآخر

سنة ١١٩٢ هـ.

ولقد تبقى لنا نموذج واحد من المزاول (الساعات الشمسية) بمساجد فوه ما زال محفوظًا في الجدار الجنوبي بمئذنة مسجد القنائي على يسار باب المئذنة المؤدي إلى السطح وقد حفـر الصانع في وسط الجزء العلوي من المزولة اسمه داخل مثلث وهو كما يلي (عمل – مصطفى – ابن محمد الخواجة – الرشيدي – بلدا) ويلاحظ اعتزاز الصانع ببلدته رشيد، وعلى جـانبي

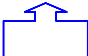


المزولة إلى أسفل داخل نصف دائرة نقش الصانع تاريخ صناعة هذه المزولة فعلى اليمين (في غرة شهر رمضان) وعلى اليسار (سنة ١٢٥٢ هـ).

أرسل محمد علي مجموعة (٩٧) من الصناع إلى فرنسا لتعلم صناعة الساعات وصنعوها ومنها ساعة بمسجد أبو المكارم اسمها السيد البدوي (ماركتها) وكتب عليها أسفل قرص الساعة – Caire- Egypte عليها زخارف ملونة على الخشب ومحفورة حفرا بارزا والساعات من القطع الأثرية القيمة والمحفوظة إلى الآن بمساجد فوه الأثرية وهي ترجع للقرن ١٩ م ومما ساعد على حفظها أن كل واحدة منها وضعت في دولاب حائطي بحائط القبلة ومغلق عليها وهي غير مستعملة الآن ومنها الساعات المحفوظة في مساجد نصر ا والقنائي والعمري والنميري.

وفي أثناء الحفائر التي قامت بها منطقة آثار وسط الدلتا في موقع مصنع الطرابيش بفوه والتي تم من خلالها وضع تصور كامل لتخطيط هذا المصنع عثرت بعثة التنقيب على عدد من القطع الأثرية منها بعض القطع من الفخار المطلي وبعض أجزاء من القلل ومجموعة من المباخر الصغيرة والمسارج والشوبك وقالب من الفخار على شكل طربوش مفرغ به ثقب من أعلى يرجح أنه استخدم كقالب يوضع ويشد فوقه الطربوش عند صناعته، وكذلك وجد قالب فخاري قصير عن الأول ربما يكون قالبا لعمامة (٩٨).

تلك كانت لمحة سريعة عن آثار مدينة فوه الدينية والمدينة ثالث مدن مصر من حيث عدد الآثار الإسلامية الموجودة بها والتي تقدم لنا فصلاً في التاريخ الحضاري لتلك المدينة في العصر الإسلامي.



المراجع والهوامش

١- **د. عمر الفاروق السيد رجب**

جغرافية السكن في محافظة كفر الشيخ ص ٢٩٢ رسالة دكتوراه مخطوطة بمكتبة جامعة القاهرة.

٢- **أبو عبد ا محمد الإدريسي**

صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس ص ١٦٠، ١٦١

٣- **القلقشندي**

صبح الأعشى في صناعة الإنشا جـ ٣ ص ٤٠٧.

٤- **د. ثروت عكاشة**

مصر في عيون الغرباء جـ ١ ص ٦٨.

٥- **د. محمد بيومي مهران**

دراسات في تاريخ الشرق الأدنى جـ ٥ ص ١٧٢.

وانظر أيضا ياروسلاف تشرني

الديانة المصرية القديمة. ترجمة د. أحمد قدري مراجعة د. محمود ماهر طـه ص ٢٢٩، ص ٢٣١.

٦- **محمد محمود زيتون**

إقليم البحيرة ص ٢٤٢

٧- **د. سعاد ماهر محمد**

مساجد مصر وأولياؤها الصالحين جـ ٤ ص ١٤٣

٨- **محمد رمزي**

القاموس الجغرافي للبلاد المصرية الجزء الثاني ص ١١٥.

٩- **ياقوت الحموي**

معجم البلدان الجزء الرابع ص ٢٨٠.

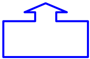
١٠- **أسعد ابن مماتي**

قوانين الدواوين ص ٩٩، ١٣١، ١٥٠، ١٩٥.

١١- **د. عبد العال الشامي**

مدن الدلتا في العصر العربي – رسالة دكتوراه مخطوطة بمكتبة جامعة القاهرة ص ١٧٠.





١٢- **تقي الدين أحمد بن علي المقريزي**

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار جـ ١ ص ١٥٦.

١٣- **الروك:** يقول استرابون "لقد قامت الحاجة إلى هذا التقسيم الحدود المضبوط الـدقيق (تقسيم الأراضي لفدادين) من جراء الاضطراب المستمر الذي يحدثه النيـل أثنـاء فيضانه؛ إذ إنه يزيل ويضيف ويغير من المظاهر الخارجية ويخفي سائر العلامات التي تحدد بها الأرض خاصة من أرض الآخرين فمن الضروري إذن أن يعاد مسح (روك) الأرض مرة بعد مرة، ومن هنا نشأ علم المساحة، وأما العبرة فهي خـراج الأرض انظر محمد حمدي المناوي نهر النيل في المكتبة العربية ص ١٨٤.

١٤- **ند. إبراهيم علي طرخان**

النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى ص ٣٤

١٥- **المقريزي**

السلوك في معرفة دول الملوك جـ ١ ص ١٦٣، ابن الأثير الكامل في التاريخ جـ ١٢ ص ١٩٨

١٦- **الحافظ شمس الدين الذهبي**

دول الإسلام جـ ٢ ص ١٠٧ تحقيق د. محمد مصطفى طبعة الهيئة العامة للكتاب ط ١ سنة ١٩٧٢.

١٧- **المقريزي**

الخطط جـ ١ ص ٨٨

١٨- **د. إبراهيم طرخان.**

النظم الإقطاعية ص ١٠٧

١٩- **القلقشندي**

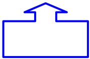
صبح الأعشى في صناعة الإنشا جـ ٣ ص ٤٠٧.

٢٠- اختلفت الآراء حول الروك الأخير ولكن ما يؤكد صحته أن ابـن الجيعـان كـان مستوفيا لديوان الجيش المملوكي فلا يستبعد أنه قد عثر بين الأوراق الرسـمية مـا يفيد بأن الأشرف قام بروك البلاد انظر عمر طوسون مالية مصر ص ٢٥٠.

٢١- **ابن الجيعان**

التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ص ١٣٧، ١٣٨

٢٢- **محمد رمزي**



المرجع السابق ص ١١٤

٢٣- القلقشندي صبح الأعشى في صناعة الإنشا ح ١١ ص ٤١: ٤٢

د. جابر المصري مدينة فوه وأهميتها في العصر الإسلامي ص ١٨، ١٩

د. سعاد ماهر محمد الخانات والوكالات والفنادق في مصر الإسلامية – مقال بمجلة منبر الإسلام العدد الثاني ٢٥ مايو ١٩٦٧ ص ١١٣.

٢٤- عبد الجبار ناجي

المدينة العربية الإسلامية في الدراسات الأجنبية – مجلة المورد مجلد ٩ عدد ٤ سنة ١٩٨٠ ص ١٤٧.

٢٥- المقريزي

المرجع السابق ص ١٦٩.

٢٦- د. محمد مصطفى

حركة البناء والتعمير في عصر الناصر – مقال بمجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية المجلدان التاسع والعاشر ص ٢٤١.

٢٧- **عمر طوسون**

تاريخ خليج الإسكندرية ص ٢١

٢٨- **د. محمد عبد العال الشامي**

مدن الدلتا في العصر العربي ص ٢٢٠

البكري

المسالك والممالك مخطوط نسخة المتحف البريطاني ورقة ١٤ تقـويم البلـدان ص ١١٦، ١١٧

٢٩- **أبو الفدا**

تقويم البلدان ص ١١٦، ١١٧.

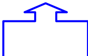
٣٠- **نعيم وصفي زكي**

طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب في أواخر العصور الوسطى ص ٩١.

٣١- **د. محمد عبد الستار عثمان**

المدينة الإسلامية سلسلة عالم المعرفة (١٢٨) ص ١٥٢.

٣٢- **شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل ا العمري**



مسالك الأبصار في ممالك الأمصار – تحقيق أيمن فؤاد الـسيد مطبوعـات المعهـد الفرنسي للآثار – القاهرة ص ١٤٦.

٣٣- **المقريزي**

المرجع السابق ص ١٧٢.

٣٤- **دي يو – ايميه – جولوا**

وصف مصر المجلد الثالث (المدن والأقـاليم المـصرية) ص ١٠٨ ترجمـة زهيـر الشايب.

٣٥- **د. محمد عبد العال الشامي**

مدن الدلتا في العصر العربي ص ١٤٩.

٣٦- **د. سعاد ماهر محمد**

مساجد مصر وأولياؤها الصالحين جزء ٤ ص ١٤٣

٣٧- **محمد أمين فكري**

جغرافية مصر ص ٧٠ مطبعة وادي النيل المصرية سنة ١٢٩٦ هـ

٣٨- **علي باشا مبارك**

الخطط التوفيقية لمصر والقاهرة ومدن وبلادها جـ ١٤ ص ٧٧.

٣٩- **دي بو – ايميه – جولوا**

وصف مصر المجلد الثالث ترجمة الشايب ص ١٠٨.

عبد المنصف محمود

علي ضفاف بحيرات مصر جـ ٢ ص ٧٤

٤٠- **محمد محمود زيتون**

إقليم البحيرة ص ١٢٩

٤١- **علي باشا مبارك**

الخطط التوفيقية لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها جـ ١٤ ص ٧٨

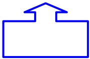
٤٢- د. محمد فؤاد شكري، عبد المقصود العناني، سيد محمد خليل

بناء دولة مصر محمد علي ص ٤١.

٤٣- المرجع السابق ص ٤٢.

٤٤- المرجع السابق ص ٣٢٧.

٤٥- د. قاسم عبده قاسم



دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي عصر سلاطين المماليك ص ٣٢

٤٦- **محمد فكري**

المرجع السابق

٤٧- **د. محمد عبد العال الشامي**

٤٨- **محمد بن إبراهيم بن يحي الكتبي (الوطواط)**

من مباهج الفكر ومناهج العبر ص ١٣٧ تحقيق د. محمد عبد العال الشامي منشورات قسم التراث العربي الكويت ١٩٨١.

٤٩- **الدمشقي (شيخ الربوة)**

نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص ٢٣١ طبقة ليبزج ١٩٢٣

٥٠- **د. محمد عبد العال الشامي**

المرجع السابق ص ٢٢٤.

ومن الدراسات الممتازة عن علاقة التكوينات الرملية برشيد مقال للأستاذ حسين سيد أحمد أبو العينين المجلة الجغرافية – العدد السادس – السنة السادسة – القاهرة ١٩٧٣ ص ٣٩/١.

٥١- **كمال عبد الرءوف عبد العزيز**

مساجد مصر العليا الباقية من الفتح العربي حتى نهاية العصر العثماني ص ٣٠٨.

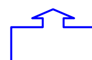
رسالة ماجستير غير منشورة بمكتبة كلية الآثار.

٥٢- **المرجع السابق ص ٣٢٦**

٥٣- **د. مهندس محمد حماد**

الإنشاء والعمارة ص ١٠٥ القاهرة ١٩٦٤

٥٤- **الشخشيخة:** لعبة الطفل، ولقد اصطلح على إطلاق هذا الاسم على الشكل المتطور للملقف نظرا لوجود شبه بينهما لأن شخشيخة الطفل كانت تصنع من البوص الذي تتخلله فتحات، لذلك فهي تشبه شكل الشخشيخة التي يفتح بها نوافذ لدخول الهواء منها كما أن كليهما ذو شكل بارز مقبى يحدث بداخل كل منهما تحريك للهواء أو شخشخة له. د. مايسة داود – النوافذ وأساليب تغطيتها في عمائر السلاطين المماليك بمدينة القاهرة – رسالة دكتوراه غير منشورة بمكتبة جامعة القاهرة ص ٤٧.



٥٥- **د. حسين مؤنس – المساجد**

سلسلة عالم المعرفة الكويت ص ١٤٥

٥٦- محمد أمين فكري

جغرافية مصر ص ٧٠

٥٧- **د. مصطفى نجيب أمير قرقماس كبير**

ملحق الوثائق ص ٢١٦ رسالة دكتوراه (كلية الآثار)

٥٨- **د. ربيع حامد خليفة**

فنون القاهرة في العهد الثاني ص ١٧٠

٥٩- **حسن عبد الوهاب**

توقيعات الصناع على آثار مصر الإسلامية ص ٥٤٩

٦٠- **جمال عبد الرحيم**

الزخارف الجصية في عمائر القاهرة الدينية ص ١٠ رسالة ماجستير غير منشورة

٦١- **ألفريد لوكاس**

المواد والصناعات عند قدماء المصريين ص ١٢٧

٦٢- جمال عبد الرحيم

المرجع السابق ص ٩

٦٣- **جمال عبد الرحيم**

المرجع السابق ص ١٠

٦٤- **حسن عبد الوهاب**

القاشاني في الآثار العربية مجلة الهندسة ١٩٣٤ ص ٢٤١

٦٥- **جمال الدين أبو المحاسن**

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة جزء ١٥ ص ٤٩٤

تحقيق إبراهيم طرخان

٦٦- **د. سعاد ماهر**

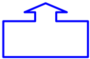
مساجد مصر وأولياؤها الصالحين الجزء ٤ ص ١٤٤

٦٧- **السخاوي**

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع الجزء الثاني ص ١٣٠

٦٨- **د. سعاد ماهر**





المرجع السابق ص ١٤٥

٦٩- **السخاوي**

المرجع السابق ص ١٣٠

٧٠- **ابن إياس**

بدائع الزهور الجزء ٢ ص ٢٤٣.

٧١- **السخاوي**

المرجع السابق ص ١٣٠

وما تزال القبة التي دفن بها حسن نصر ا باقية إلـى الآن بقرافـة المجـاورين بالقاهرة وهي عبارة عن مساحة مربعة كما هي العادة في تكوين غالبيـة القبـاب وتتكون منطقة الانتقال بها من المربع إلى الدائرة من أربع مثلثات قمتهـا لأسـفل وقاعدتها لأعلى وقد شغل كل مثلث منها بستة حطات من الحنايا المقرنصة أما القبة فمزخرفة بالزخارف الدالية وهي تشبه في ذلك قبة كل من قانباي المحمدي والمؤيد شيخ وبرسباي بالصاغة وجاني بك بالمغربلين واينال بالصحراء وبرسبان البجاسي.

انظر محمد حمزة قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك رسالة ماجستير بمكتبة كلية الآثار جامعة القاهرة ص ١٢٢، ص ٣٦٤، ص ٤١٠.

٧٢- **د. سعاد ماهر محمد**

مساجد مصر وأولياؤها الصالحين ص ١٤٦ جـ ٤

٧٣- **دكة المبلـغ:** هي الدكة التي يصعد إليها المبلغ الذي يردد آذان المؤذن وقت إقامـة الصلاة ويقوم بالتكبير خلف الإمام وكان يقوم أيضا بـذكر الآيـة ٥٦ مـن سـورة الأحزاب وذلك عند خروج الخطيب من خلوته وأيضا بذكر الحديث الخاص في معنى الإنصات.

انظر شادية كشك: أشغال الخشب في العمائر العثمانية رسالة ماجستير بمكتبة كلية الآثار – جامعة القاهرة ص ٤٠.

٧٤- **عبد الرحمن الجبرتي**

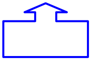
عجائب الآثار في التراجم والأخبار الجزء الأول ص ٣٥٢.

٧٥- **محمد صلاح الدين عبد السلام**

تقارير منطقة آثار وسط الدلتا

٧٦- **حسن عبد الوهاب.**

توقيعات الصناع على آثار مصر الإسلامية ص ٥٥١.



٧٧- **د. عبد اللطيف إبراهيم**

وثيقة مسجد قراقجا الحسنى مجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة – المجلد ١٨ الجزء الثاني ١٩٥٦.

٧٨- **د. محمد سيف النصر أبو الفتوح**

الآثار الإسلامية غير المسجلة بمدينة جرجا ص ٧٢.

بحث في ندوة أقامتها كلية الآداب جامعة سوهاج عام ١٩٨١ بعنوان (أثارنا كيـف نحافظ عليها؟)

٧٩- **د. مصطفى نجيب أمير قرقماس كبير**

رسالة دكتوراه بمكتبة كلية الآثار جامعة القاهرة ملحق الوثائق ص ١٩٩

٨٠- **كريستل كسلر**

زخارف قباب القاهرة ترجمة شهيرة محرز مجلة فكر وفن عدد خـاص بمناسـبة العيد الألفي لمدينة القاهرة.

٨١- **محمد حمزة**

المرجع السابق ص ٤٠٤

٨٢- **ابن بطوطة**

تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ص ٢٧

٨٣- **د. توفيق الطويل**

التصوف في مصر إبان العصر العثماني سلسلة تاريخ المصريين ٢١ ص ٧٨، ص ٧٩.

٨٤- **أخذ وصفة التكية عن الأستاذ، محمد صلاح الدين عبد السلام تقارير منطقة آثـار وسط الدلتا.**

٨٥- **د. محمد عبد الستار عثمان**

المدينة الإسلامية ص ١٤٤

٨٦- كلمة ماجور من الأسماء التي ترسبت في العامية المصرية من اللغة القبطيـة مثـل العديد من الكلمات التي ما زالت مستعملة في يومنا هذا في مـصر مثـل طوبـة، مدمس، بلاص، أردب وغيرها كثير.

انظر د. أحمد مختار عمر تاريخ اللغة العربية في مصر ص ٢٣.

٨٧- **حسن عبد الوهاب**

المصانع مقال في مجلة العمارة العدد ٣، ٤ المجلد الثالث ٩٤١ عدد خـاص عـن العمارة في عصر محمد علي ص ٤٥، وثيقـة ١٤٧ المؤرخـة ٢٦ شـوال سـنة ١٢٤٠ هـ.

٨٨- **المرجع السابق**

ص ٤٦، وثيقة ١٤٩ معية تركي المؤرخة ١٤ ذي القعدة سنة ١٢٤٠ هـ.

٨٩- **د. جابر المصري**

مدينة فوه وأهميتها في العصر الإسلامي ص ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩ تقارير منطقة آثار وسط الدلتا عن حفائر المصنع سنة ١٩٧٦.

٩٠- **د. محمد فؤاد شكري، عبد المقصود العناني، سيد محمد خليل،** بناء دولة مـصر محمد علي ص ٤٤٢.

٩١- **كلوت بك**

لمحة عامة على مصر الجزء الثاني ص ٨٣١ تعريب محمد مسعود.

٩٢- **عبد الرحمن الرافعي**

عصر محمد علي ص ٥٠٤ دار المعارف الطبعة الرابعة ١٩٨٢.

٩٣- د. محمد فؤاد شكري وآخرون

بناء دولة مصر محمد علي ص ٤٤٢

٩٤- **د. جابر المصري**

مدينة فوه وأهميتها في العصر الإسلامي ص ١٠٩، ١١٠

٩٥- **حسن عبد الوهاب**

المصانع مقال في مجلة العمارة العدد ٣، ٤ المجلد الثالث ١٩٤١ ص ٤٨.

٩٦- **حسن عبد الوهاب**

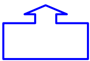
طراز عمائر الوجه البحري مقال بمجلة المجمع العلمي المصري المجلـد الثـامن والثلاثون الجزء الثاني ص ٣٨ ١٩٥٦، ١٩٥٧.

٩٧- **عبد الرحمن الرافعي**

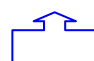
عصر محمد علي ص ٤١٥

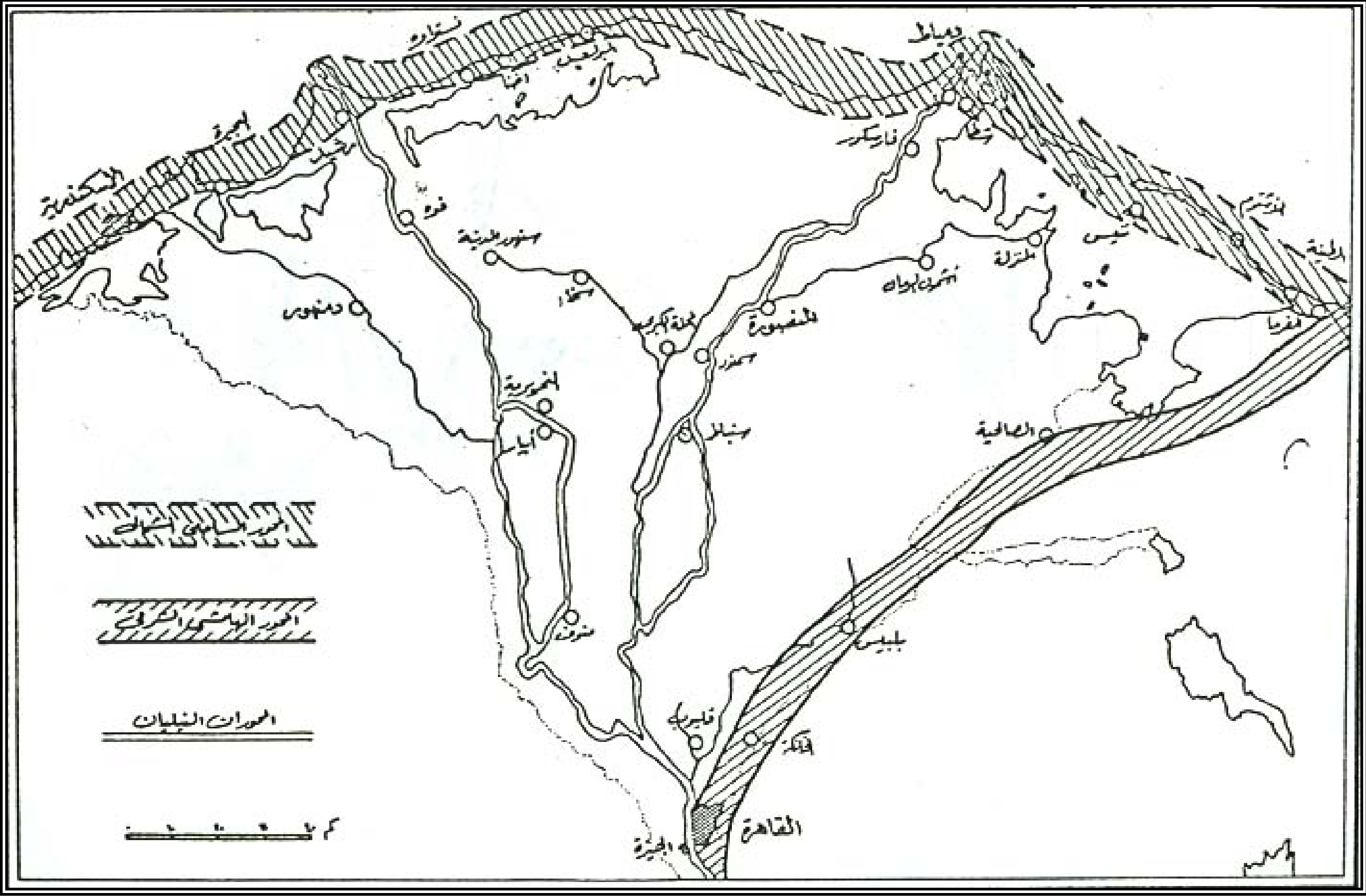
٩٨- د. جابر المصري

المرجع السابق ص ٩٩، ١٠٢، ١٠٤.



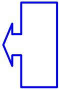
الأشكال و الصور





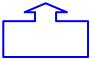
شكل (١)

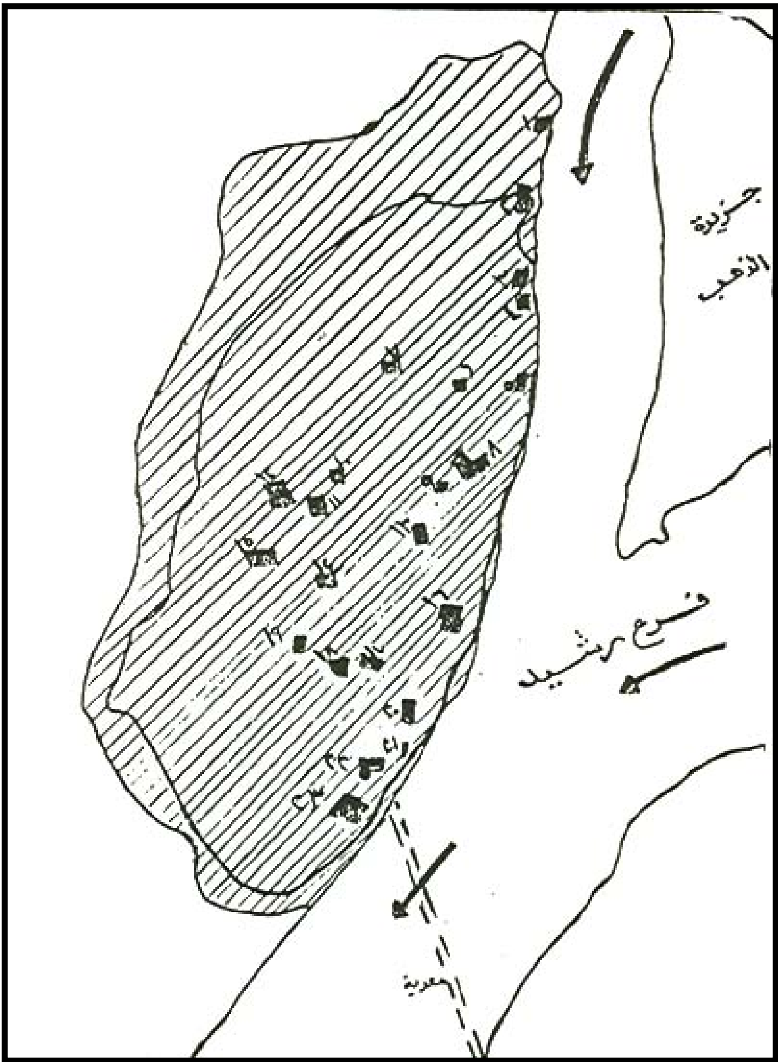
خريطة توضح محاور مدن الدلتا في العصر الإسلامي عن الدكتور عبد العال الشامي



شكل رقم (٢)

خريطة عمل فوه والزاحمتين في العصر المملوكي على فرع رشيد عن الدكتور عبد العال الشامي (مدن الدلتا في العصر العربي)

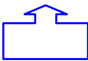




(شكل رقم (٣)

مواقع آثار مدينة فوه داخل المدينة

- ١- قبة أبو النجاة
- ٢- مسجد سيد موسى
- ٣- مسجد النميري
- ٤- مسجد العراقي
- ٥- مسجد الشيخ شعبان
- ٦- مسجد الشيخ نعيم
- ٧- مسجد أبو شعرة
- ٨- مسجد القنائي
- ٩- قبة جزر
- ١٠- مسجد داعي الدار
- ١١- التكية الخلوتية
- ١٢- المسجد العمري
- ١٣- منزل القماح
- ١٤- مسجد الباكي
- ١٥- مسجد الكورانية
- ١٦- مدرسة حسن نصر ا
- ١٧- مسجد الدوبي
- ١٨- منزل وقف الدوبي
- ١٩- قاعة الرميلي (النسج الكليم)
- ٢٠- مسجد أبو المكارم
- ٢١- مصنع غزل القطن (بوابة مالطة)
- ٢٢- مسجد السادات السبعة
- ٢٣- مصنع الطرابيش

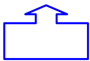


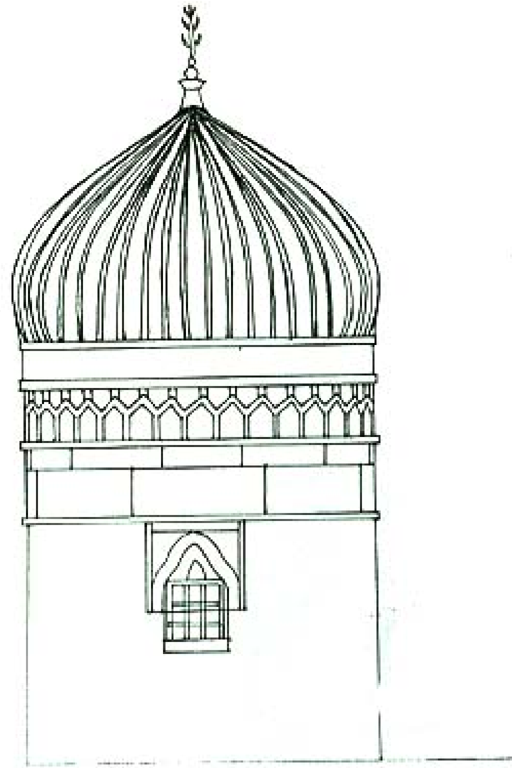
شكل رقم (٤)

مسقط أفقي لقبة أبو النجاة

شكل رقم (٥)

مسقط أفقي لقبة عطية ريحان





شكل رقم (٦)

مسقط رأسي لقبة عطية ريحان

ـاربا من كاس الكرامة .

لحسين دوام الخير سرمدا فينال من الله

اجرا ومن الانام حمدا وشكرا جاد الله بالعفو

تفضيلا وسقاه من الجنة كاسا كان مزاجها زنجبيلا

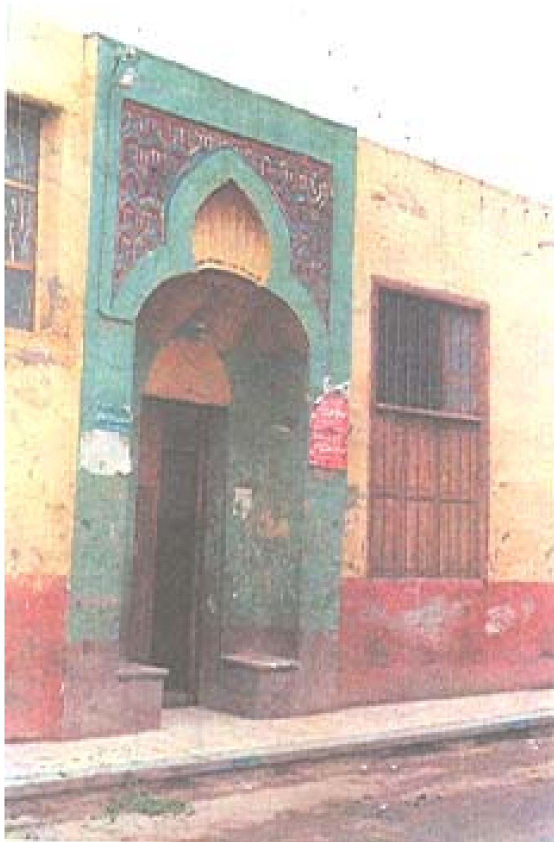
عينا فيها ١٢٩٧ تسمى سلسبيلا

شكل رقم (٧)

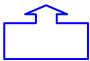
نص تأسيس سبيل حسين بفوه

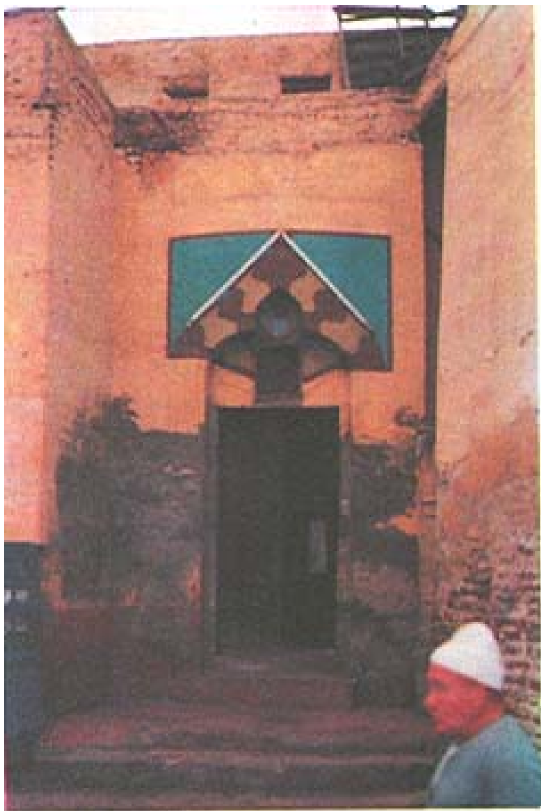


صورة رقم (١)
المدخل الرئيسي لمدرسة حسن نصر ا



صورة رقم (٢)
المدخل الرئيسي لمسجد الشيخ شعبان

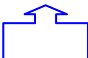


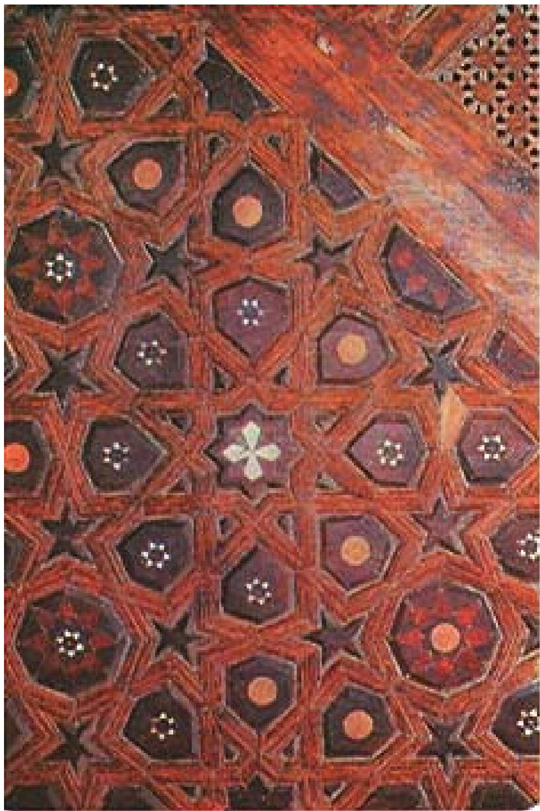


صورة رقم (٣)
المدخل الشمالي الشرقي لمسجد الفنائي

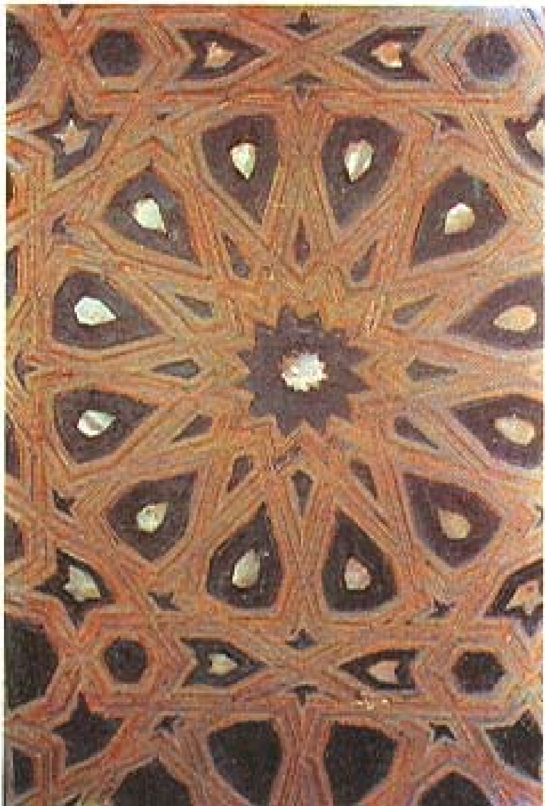


صورة رقم (٤)
مئذنتا مسجدا سيدي موسى الأمامية وقمتها
العلوية تماثل قمم المآذن العثمانية والخلفية
مئذنة مسجد النميري وهي إلى الشرفة تماثل
مآذن فوه أما الجزء العلوي فمجدد حديثًا

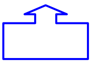


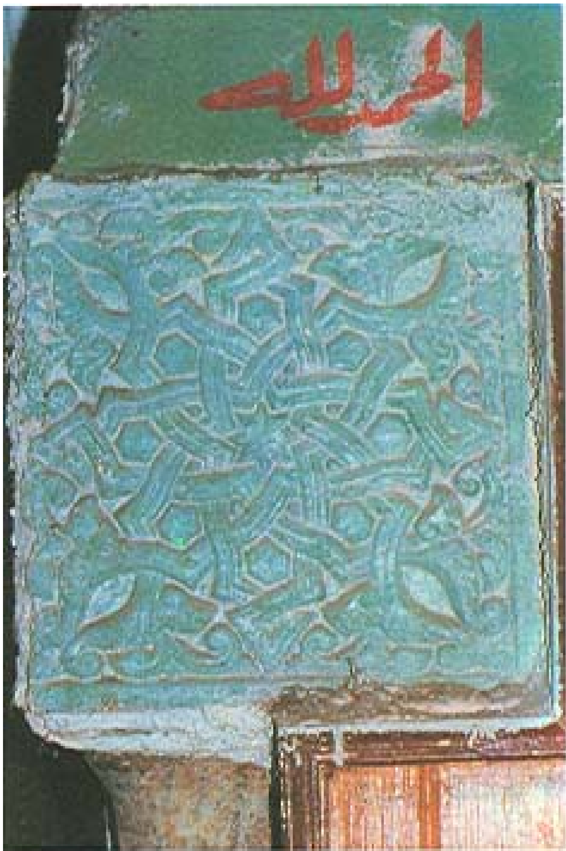


صورة رقم (٥)
طبق نجمي من حشوات مجمعة مطعمة بالعاج في
ريشة منبر نصر ا



صورة رقم (٦)
طبق نجمي في باب قبة أبو النجاة من الحشوات
المجمعة والمطعمة بالصدف





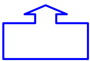
صورة رقم (٧)

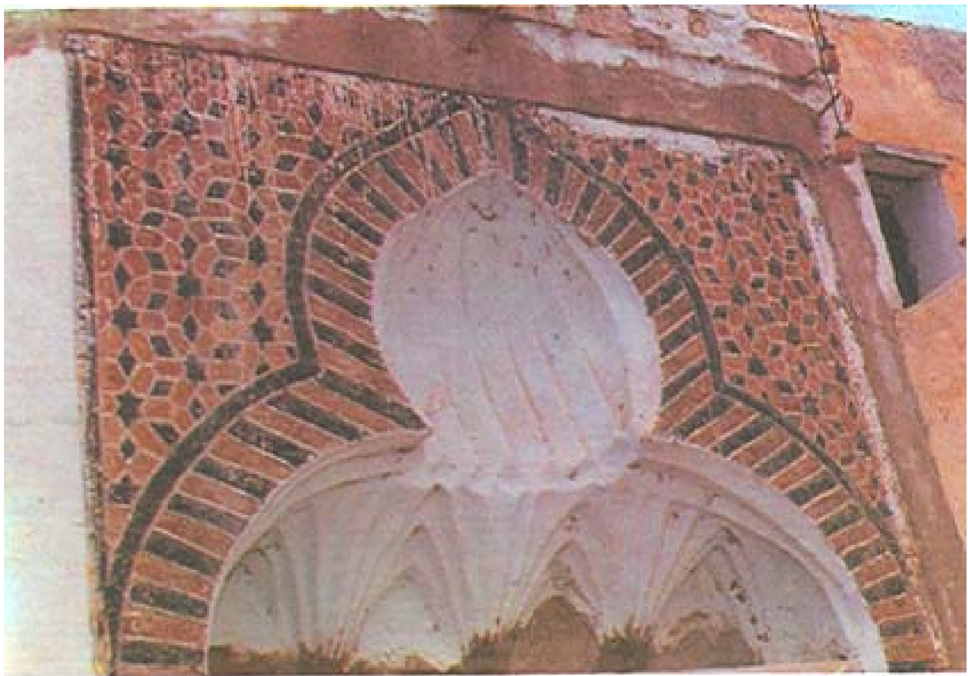
زخارف جصية محفورة عبارة عن طبق نجمي محاط بزخارف نباتية



صورة رقم (٨)

مسجد الفنائي وتظهر بوضوح المئذنة الشاهقة الارتفاع والقبة البصلية الشكل





صورة رقم (٩)

العقد الذي يتوج المدخل الرئيسي لمسجد الكورانية وفي كوشتاه زخارف الطوب المنجور

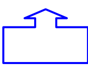


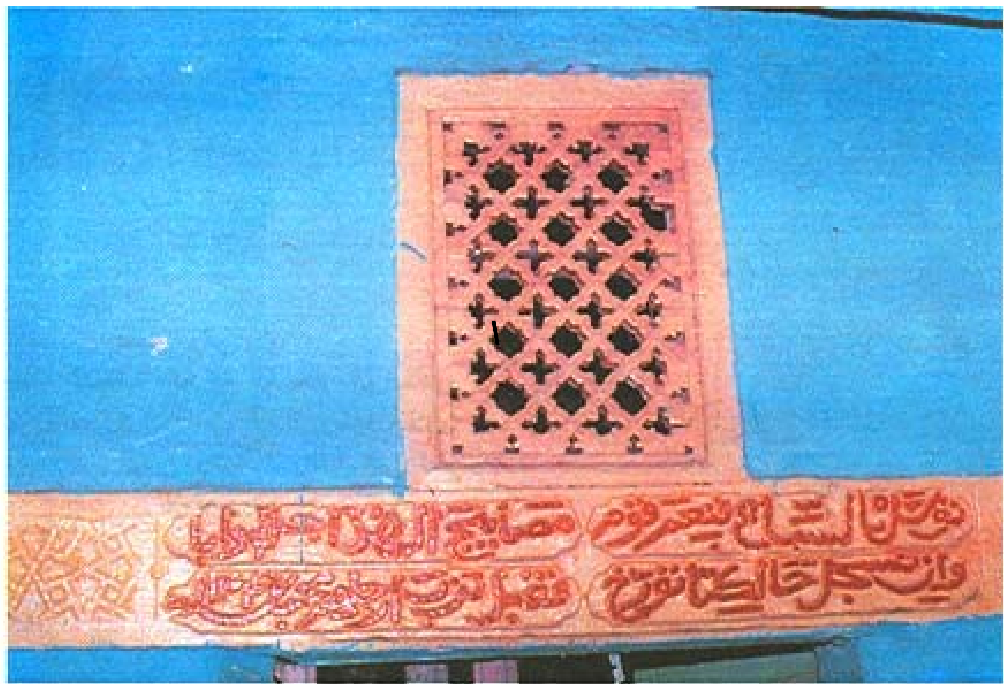
صورة (١٠)

نص إنشاء منبر مسجد السادات السبعة ونصه

١- أنشأ هذا المنبر – المبارك الأمير محمد

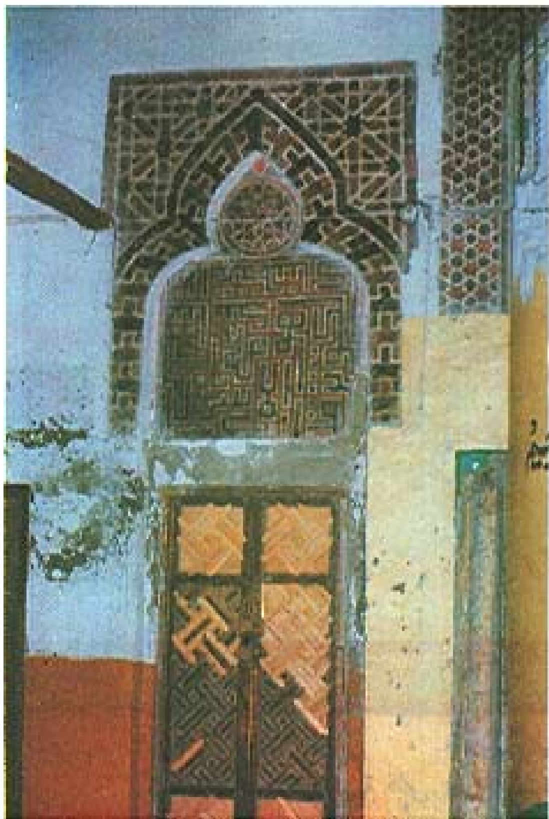
٢- أغا جاوشان غانم – من أمته فوه في سنة ١١٧٨





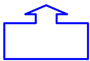
صورة رقم (١١)

نص تأسيس أعلى عتب باب قبة السادات السبعة وهو عبارة عن بيتين من الشعر ينتهيان بالتاريخ ١١٤٤ هـ



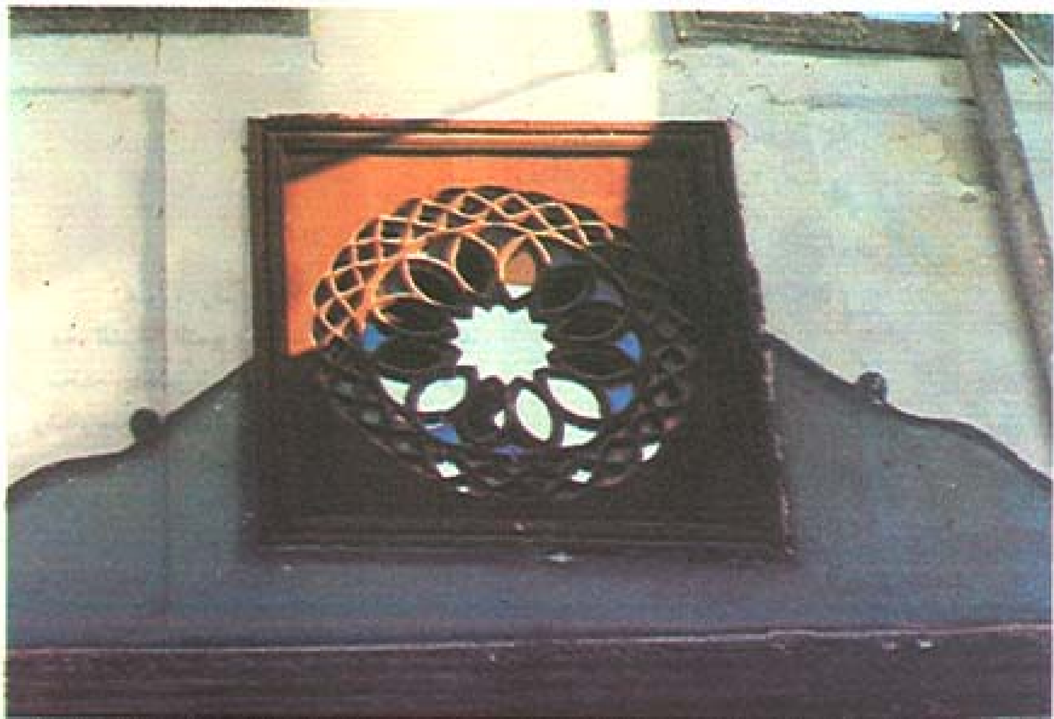
صورة رقم (١٢)

مدخل قبة الشيخ النميري ويتوج تجويفه عقد مدايني طاقيته بها طبق نجمي منفذ بالجص الملون وبين رشتاه سورة الكوثر بالخط الكوفي المربع والمنفذ بالجص الملون

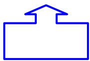




صورة رقم (١٣)
الواجهة الشمالية الغربية لمسجد أبو المكارم
ويظهر بالصورة المداخل الثلاثة وبقايا خلاوي
الصوفية على اليمين والمئذنة والقبة التي تعلو
المقصورة



صورة رقم (١٤)
القمرية التي تعلو محراب مسجد أبو المكارم





صورة رقم (١٥)
كتابة بالخط الكوفي المربع في مقصورة
أبو المكارم (هذا مقام سيدي ظهير الدين)

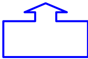


صورة رقم (١٦)

مقصورة مسجد داعي الدار وقد استخدم الصانع فيها أساليب النجارة المختلفة من خرط ميموني ومفوق وغيرهما وخورنقات وحشوات المعقلي العدل في باب المقصورة ونفذ نص التأسيس الخاص بها بواسطة ملء الفراغات التي بين الخرط ونصه:

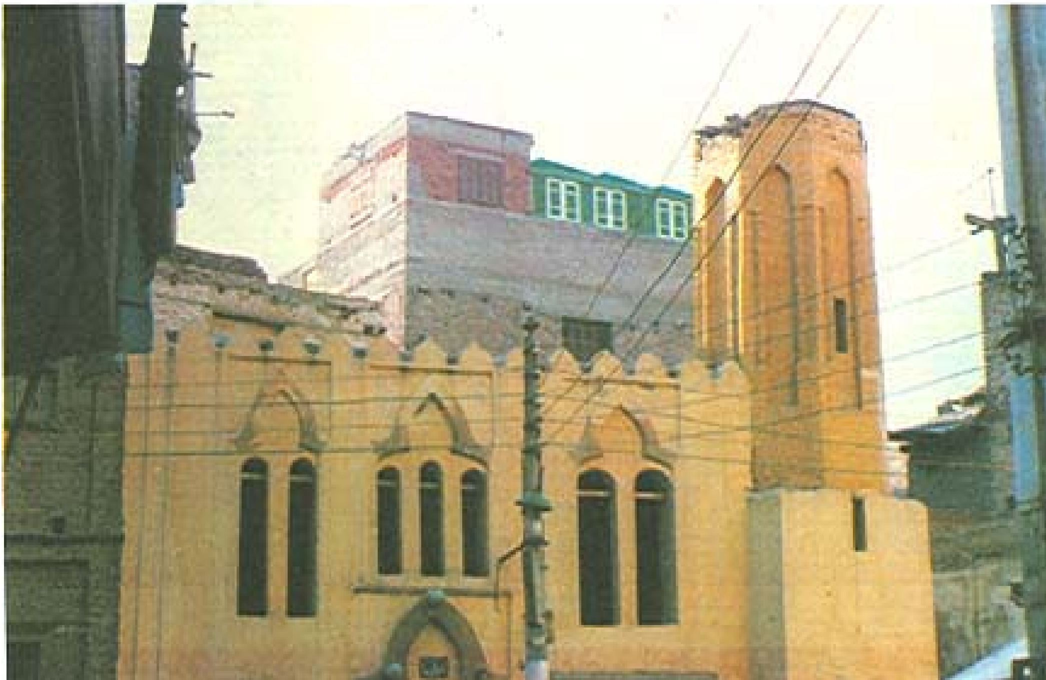
١- هذا مقام سيدي أبو أحمد داعي الدار بنيان شحاتة

٢- محمد الطايفة صناعة علي النضال سنة ١٢٨٠ هـ

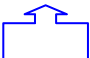


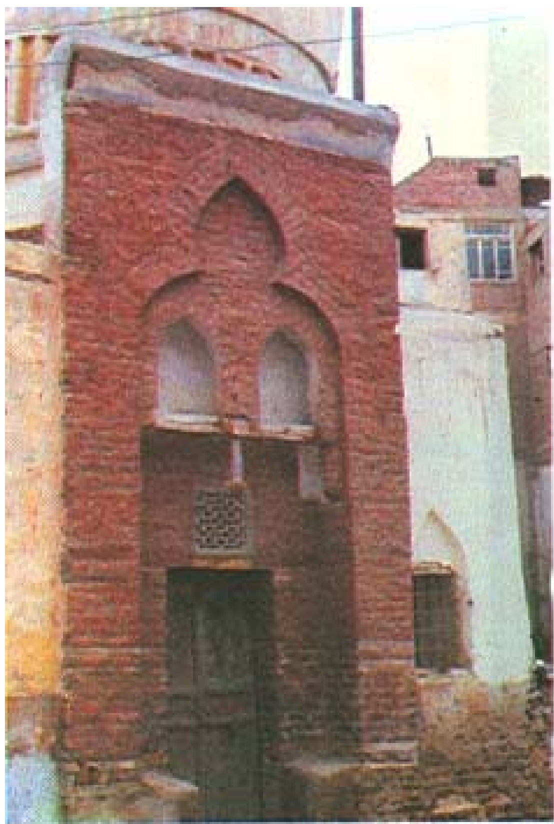


صورة رقم (١٧)
مئذنة مسجد داعي الدار



صورة رقم (١٨)
المسجد المعلق أو مسجد الباكي ويظهر على اليمين بقايا المئذنة وأسفل الحوانيت

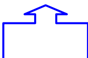


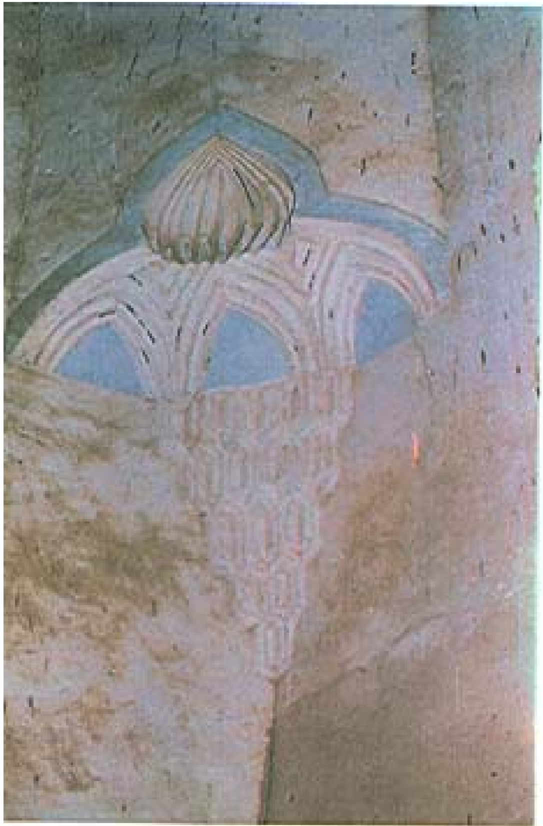


صورة (١٩)
مدخل قبة جزر بالتل

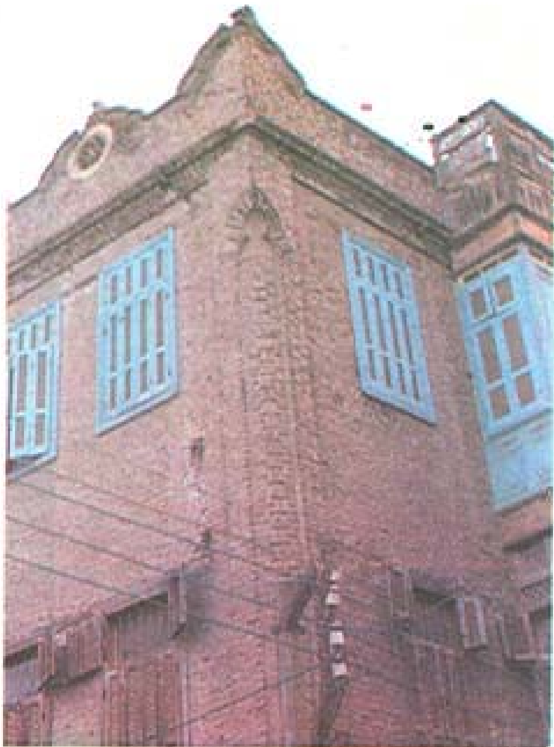


صورة (٢٠)
قبة جزر بالجبانة

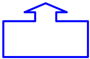


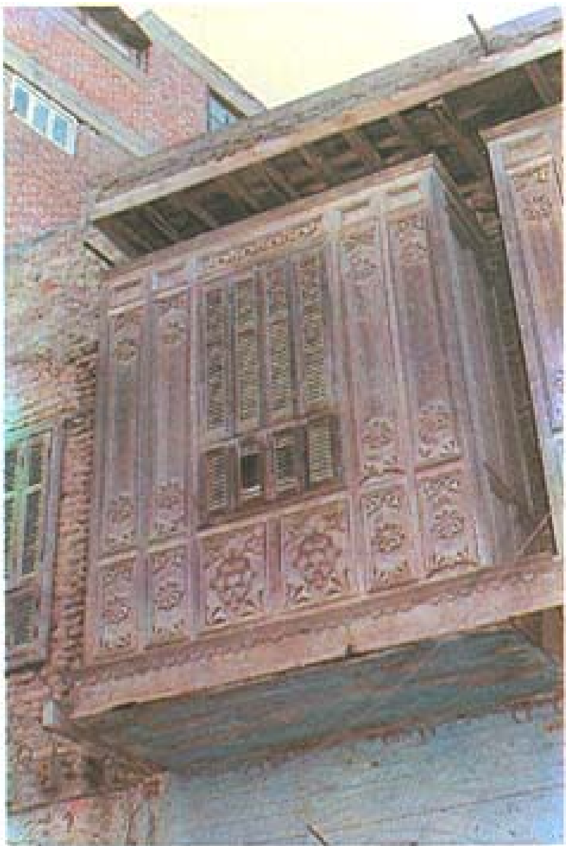


صورة رقم (٢١)
منطقة انتقال قبة جزر بالجبانة



صورة رقم (٢٢)
زاوية التقاء الحائطين الغربي والشمالي بمنزل القماح بفوه





صورة رقم (٢٣)
روشنان متجاوران في طابق واحد بمنزل البوابين بفوه



صورة رقم (٢٤)
الواجهة الشرقية لربع الخطابية بفوه

